مارلين مونرو

حلم نورما جين

بقلم: كاثرين كروهن
ترجمة: محمد علام خضر

الفن السابع 172

ABU ABDO ALBAGL

6596

مارلين مونرو

حلم نورما جين

الفن السابع ١٧٢

رئيس التحرير: محمد الأحمد

أمين التحرير: بندر عبد الحميد

الإشراف الطباعي

أحمد عكيدي

مارلين مونرو

حلم نورما جين

تأليف : كاثرين كروهن

ترجمة: محمد علاّم خضر

منشورات وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للسينما

في الجمهورية العربية السورية - دمشق ٢٠٠٩

مارلين مونرو: حلم نورما جين/تأليف كاثرين كروهن؛ ترجمة محمد علاّم خضر.- دمشق : المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠٩ .- ١٥٢ ص؛ ٢٤ سم .

(الفن السابع ؛ ١٧٢). بآخره ملحق صور

١- ٧٩١,٤٣ ك ر و م ٢- العنوان ٣- كروهن
٤- خضر ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

الفصل الأول

نورما جين

"نورما جين ... هيّا! .. حلقي ببصرك عالياً نحو السماء!"

مالت الفتاة الصغيرة برأسها لتنظر إلى الخلف، فرأت طائرة مروحية تحلق على ارتفاع منخفض بالقرب من منزلها. وما هي إلا لحظات سريعة حتى اقتربت الطائرة أكثر فأكثر لدرجة أدى دويّ محركها إلى اهتزاز نوافذ المنزل وأخذ كلبها الصغير (تيبي) ينبح بشدة.

لكن الدويّ القوي الصادر عن محرك الطائرة أخمد صيحات الفرحة التي أطلقتها نورما جين عندما حلقت الطائرة ثانية بالقرب من المنزل، إلا أن هذه المرة مدّ الطيار يده من قمرته المكشوفة ملوّحاً بتحية حارّة إلى الطفلة التي كانت في عامها السادس. واستطاعت نورما جين أن ترى بوضوح سترته الجلدية السميكة ونظارته الواقية التي تعيّن على ملاحي الطائرات المروحية المكشوفة وضعها لحجب الريح في بداية عقد الثلاثينيات من القرن العشرين. كما رأت نورما جين الوشاح الأبيض الطويل الذي ربطه الطيار حول عنقه وهو يرفرف في الهواء بفعل الريح القوية.

لم تعلم نورما جين أن والدتها (غلاديس) قد رتبت أمر تحليق تلك الطائرة. فـ (غلاديس) التي كانت تعمل كمساعدة مونتير في استوديوهات "كولومبيا" بهوليوود، كاليفورنيا، طلبت من أحد أصدقائها الذي يعمل طيّاراً

مكلفاً بنقل معدات الاستوديو أن يلوّح بيده إلى نورما جين خلال إحدى رحلاته التي يحلق فيها عادة فوق منطقة منزل الطفلة نورما جين.

فالمشكلة أن (غلاديس) لم يسمح وقتها برؤية ابنتها كما ينبغي من جهة، ولم تملك المال الكافي لإعالة نورما جين من جهة ثانية. لذلك اضطرت إلى وضعها تحت رعاية أسرة بديلة. وقد أرادت (غلاديس) أن تفعل شيئاً مميزاً وخاصاً بمناسبة عيد ميلاد صغيرتها، لاسيما أنها تعرف أن نورما جين ستطير فرحاً بتلك المفاجأة.

ولو أن نورما جين كانت تعرف أنها ستعمل في هوليوود في يوم من الأيام وستحظى بشهرة لا نظير لها في العالم كله لكان وقع المفاجأة في نفسها أكبر من مفاجأة عيد ميلادها. فـ (نورما جين مورتنسن) بدّلت اسمها لاحقاً وباتت معروفة باسم "مارلين مونرو"، وازدادت حسناً وجمالاً مع الأيام لتصبح أجمل نجمة في تاريخ السينما.

وُلدت (نورما جين مورتنسن) في الأول من حزيران ١٩٢٦ في المستوصف الخيري التابع للمستشفى العام بلوس أنجلوس، وكانت طفلة موفورة الصحة وزين وجهها الصغير عينان كبيرتان زرقاوان وشعر أشقر ضارب إلى لون الكرز الأحمر.

أما والدتها (غلاديس بيرل بيكر مورتنسن) فكانت امرأة ناعمة الملامح وصهباء الشعر، وعززت حياتها بالآمال والطموح إلا أن حظها العاثر لم يحقق الأحلام التي كافحت طويلاً لتجسيدها على أرض الواقع. فعندما بلغت السادسة والعشرين كانت قد تزوجت مرتين وانتهى هذان الزواجان بالطلاق.

وفي عام ١٩١٥ عندما بلغت (غلاديس) عامها الرابع عشر، تزوجت رجلاً يدعى (جاسبر بيكر)، علماً بأن والدتها هي التي شجعتها كي تخفي سنها الحقيقية وأعلنت أنها في الثامنة عشرة، وهي السن القانونية التي تبيح زواج

الفتاة في الولايات المتحدة. أنجبت (غلاديس) لـ (جاسبر) طفلين: بنت (بيرنيس) وصبي (جاكي). وذات يوم عادت (غلاديس) إلى المنزل لتجد أن زوجها وطفليها قد رحلوا بلا عودة ولم يترك لها (جاسبر) سوى ورقة صغيرة ذكر فيها أنه أخذ الطفلين للاستقرار في ولاية أخرى. ولم تتمكن (غلاديس) بعدها أبداً من رؤية صغيريها.

حاولت (غلاديس) أن تعيد ترتيب حياتها من جديد في لوس أنجلوس، ما جعلها تمضي ساعات طويلة في عملها باستوديوهات "كولومبيا". كما أنها لم تجد مناصاً من الكذب على المعارف والأصدقاء حول حقيقة ما فعله زوجها حين أخبرت الجميع بأن طفليها فارقا الحياة كي لا تضطر للحديث عن الطريقة المأساوية التي حُرمت فيها من صغيريها المحببين إلى قلبها.

في أواخر القرن الثامن عشر قام عدد من المبتكرين في مناطق مختلفة من العالم بإجراء التجارب على عملية "الصور المتحركة" فصنعوا آلات تصوير وأجهزة عرض خاصة تستطيع عرض الصور الثابتة لتبدو متحركة. وفي عام ١٨٩٥ قام الشقيقان (لوميير) بعرض أول فيلم للصور المتحركة في فرنسا، ثم وفي العام ذاته أيضاً شهدت لندن وبرلين ونيويورك عروضاً مماثلة لهذه الصور المتحركة، الأمر الذي أبهر الناس بهذه المتعة الترفيهية الجديدة.

شهد عام ١٩١٣ افتتاح استوديوهات سينمائية لتصوير الأفلام في هوليوود، وهي إحدى الضواحي الصغيرة التابعة لولاية لوس أنجلوس. وفرت هذه الصناعة السينمائية الجديدة فرص عمل كثيرة للفنيين والمخرجين وكتاب السيناريو والممثلين والممثلات. استمر تطور صناعة الأفلام بحيث لم يمض عام إلا وسجّل ظهور تقنيات جديدة في فن السينما. وأخيراً شهد عام ١٩٢٧ أول فيلم ناطق بعنوان "*مطرب الجاز*"، بطولة (آل جولسون) — لأن جميع الأفلام الصادرة لغاية ذلك التاريخ كانت صامتة.

رأت (غلاديس بيكر) أنها كانت محظوظة بحصولها على فرصة العمل في هوليوود، وسرعان ما أحبت مهنتها الجديدة كمساعدة مونتير واقتصرت مهمتها على قصّ وقطع إطارات الصور والشرائط الفيلمية، وهي مرحلة أساسية في الإنتاج بما أن مهمة المونتير تتمحور حول جمع تلك القطع الفيلمية مع بعضها تحت إشراف المخرج من أجل الحصول على النسخة النهائية المنجزة للفيلم. وبما أن صور العديد من نجوم السينما في عقد العشرينيات، أمثال (رودولف فالنتينو) و(غريتا غاربو) و(غلوريا سوانسون)، مرّت بين يدي (غلاديس) أثناء تنفيذ عملها فقد شعرت بالفخر والزهو كونها جزءاً من هذه المهنة السينمائية المثيرة.

شكل عقد العشرينيات مرحلة الازدهار والرخاء الاقتصادي في الولايات المتحدة، الأمر الذي وفر أوقات فراغ كثيرة للناس بشكل عام والمرأة بشكل خاص للاستمتاع بالوسائل الترفيهية المتاحة لهم. فالمرأة الأمريكية أصبحت تتمتع بحق الانتخاب وباتت حرّة في ارتداء الملابس القصيرة – والمحتشمة في آن معاً – وممارسة رقصة "الشارلستون" الشهيرة في الأماكن العامة. ثم لجأت العديد من النساء إلى تقليد الممثلات الشهيرات من حيث المظهر، فبدأن باستخدام مساحيق التجميل وأحمر الشفاه وصبغ الشعر تيمناً ببعض النجمات المعروفات، وربما هذا ما دفع (غلاديس) لصبغ شعرها بلون أحمر جميل تشبهاً بنجمة الشاشة الأنيقة والمثيرة (كلارا بو).

وفي عام ١٩٢٤ كررت (غلاديس) تجربة الزواج، وهذه المرة مع (مارتن مورتنسن) الذي كان رجلاً وسيماً وطويل القامة. لكن للأسف أن زواجها الثاني لم يستمر لفترة طويلة حين انتهت علاقتها بـ (مارتن) بالطلاق بعد بضعة شهور فقط من حفل الزفاف. ولكن بعد افتراق (غلاديس) عن (مارتن) بشهور قليلة اكتشفت أنها حامل وادّعت بأن (مورتنسون) هو والد الجنين الموجود في

أحشائها، مع أنها كانت في تلك الفترة تواعد بعض الرجال. لذلك من الصعوبة بمكان معرفة والد نورما جين الحقيقي.

بعد أن أنجبت (غلاديس) المطلقة طفلتها، حارت في أمرها ولم تعرف كيف ستتولى رعايتها والمحافظة على عملها في الاستوديو في آن واحد نظراً لعدم وجود زوج يشاركها هموم الأسرة. أما (ديلا مونرو)، والدة (غلاديس)، فكانت سيدة عليلة ولم تتمكن من مساعدة ابنتها في رعاية مولودتها الجديدة. وفي ظل هذه الظروف وعدم وجود أقارب غير والدتها، لم تتوافر أمام (غلاديس) خيارات كثيرة، وخصوصاً أن مراكز رعاية الأطفال للأمهات العاملات ودور حضانة الأطفال لم تعرفها الولايات المتحدة خلال عقد العشرينيات.

بعد اثني عشر يوماً من ولادة نورما جين، لجأت أمها (غلاديس) إلى وضعها تحت رعاية أسرة بديلة ودفعت للزوجين (إيدا) و(ألبرت بولندر) خمسة دولارات أسبوعياً لقاء الاهتمام بشؤون صغيرتها نورما جين ورعايتها. كانت أسرة (بولندر) تسكن في منزل يقع على الطرف الآخر من الشارع الذي تقطن فيه والدة (غلاديس)، ومع ذلك لم يتسن لـ (غلاديس) المرتبطة بمشاغل عملها الطويل زيارة ابنتها إلا عندما سمح لها وقتها الضيق بذلك. لكنها قطعت وعداً لنورما جين وأكدت لها بأنها ستأخذها للعيش معها في يوم من الأيام.

كان المنزل الذي استقرت فيه عائلة (بولندر) بسيطاً وصغيراً يقع في حيّ "هوثورن"، وهي منطقة شعبية في كاليفورنيا تبعد أميالاً قليلة عن لوس أنجلوس. كانت عائلة (بولندر) من العائلات المحافظة والمتدينة إلى درجة التزمت. وعندما كبرت نورما جين مع الأيام، بدأت شخصيتها المفعمة بالحيوية تتجلى بوضوح وانعكس ذلك على ولعها بالغناء والرقص. لكن عائلة (بولندر) المتزمتة لم توافق أبداً على تصرفات نورما جين لأنها اعتقدت بأن الرقص من

المحرمات التي ينبغي على الأطفال عدم الوقوع في آثامها. وذات يوم لجأت (إيدا) إلى تعنيف وتوبيخ نورما جين الصغيرة وقالت لها "إنك فتاة خبيثة ... ينبغي أن تتوخي الحرص في تصرفاتك، وإلا فإنك تعلمين تماماً أين سيقودك كهذا سلوك..!!"

اعتادت مفتشة من الرعاية الاجتماعية الخاصة بالأطفال المرور بمنزل (بولندر) كل شهر مرة واحدة للاطمئنان عن وضع نورما جين وتفقد أحوال معيشتها. وذكرت نورما جين في فترة لاحقة عن زيارات تلك المفتشة بقولها "لم تطرح هذه المفتشة علي أية أسئلة وإنما اكتفت برفع قدمي لتتفقد نعل حذائي. فإذا لم يكن مهترئاً، فهذا يعني أنني أعيش حياة رغيدة".

لقد شعرت نورما جين بالحيرة والإرباك في أعماقها لأنها عاشت مع عائلة (بولندر) مذ جاءت إلى هذه الحياة ونادراً ما اجتمعت بوالدتها، ما جعلها تعتقد أن (إيدا) وزوجها هما والداها الحقيقيان. فذات مرّة نادت السيدة (إيدا) بلقب "أمي!" ... فما كان من (إيدا) إلا أن ردّت عليها بقولها "لا تناديني .. ماما ... لقد أصبحت كبيرة وتعلمين تماماً أنه لا توجد قرابة حقيقية بيننا ... فكل ما هنالك أنك تقيمين معنا في منزلنا!" وفي تلك الأثناء تبادرت الأسئلة إلى ذهن نورما جين حول علاقتها بأمها (غلاديس) وتساءلت فيما إذا كانت ستفي بوعدها وتأتي لتأخذها لتقيم معها بصورة دائمة.

إن هذا الوعد الذي قطعته (غلاديس) لابنتها لم يُنفذ إلا بصورة شكلية، بمعنى أنها كانت تأتي لتأخذ نورما جين أحياناً إلى شقتها في لوس أنجلوس ضمن زيارات قصيرة في عطلة نهاية الأسبوع فقط، ثم تعيدها ثانية إلى (آل بولندر)، الأسرة البديلة بمدينة (هوثورن) بكاليفورنيا. ومع ذلك كانت تلك الرحلات القصيرة لزيارة بيت والدتها تروق لها كثيراً لأنها أحبت أي نوع من المغامرات لكنها لم تشعر بأنها تعرف أمها (غلاديس) حق المعرفة، بل شعرت

أنها غريبة عنها خصوصاً أن (غلاديس) قلما ابتسمت بوجه نورما جين ولم تحاول أبداً أن تطبع ولو قبلة صغيرة على وجنتي طفلتها ولم تبادر إلى عناقها أيضاً. وذكرت نورما جين عن تلك الأيام بقولها لاحقاً "لم تتوطد بيننا أية علاقة حقيقية ... لأنني لم أجتمع بها إلا فيما ندر ... بالنسبة لي، كانت (غلاديس) تلك السيدة صاحبة الشعر الأحمر لا أكثر ولا أقل".

في أثناء إحدى الزيارات القليلة التي قامت بها نورما جين إلى شقة والدتها في لوس أنجلوس استلقت على السرير وأخذت تقلب صفحات كتاب صغير من باب الفضول، فما كان من (غلاديس) إلا أن توجهت إليها بملاحظة تنمّ عن حالة الاغتراب في علاقتها مع ابنتها قائلة "توقفي يا نورما عن إصدار هذا الضجيج ..!!" فالصوت الخفيف الصادر عن قلب صفحات الكتاب جعل أعصاب (غلاديس) تتوتر !!

أعجبت نورما جين بصورة رجل موضوعة ضمن إطار ومعلقة على جدار غرفة والدتها. وأشارت نورما جين عن ذكرياتها حول تلك الصورة قائلة "في كل مرّة كنت أزور فيها أمي، جعلتني هذه الصورة أتوقف لأمعن النظر فيها... كانت تعجبني صورة الرجل المعلقة على الجدار، لكنني كنت أخشى من أن تأمرني أمي بكف النظر إلى الصورة .... لقد اكتشفت بأن الجميع كانوا يوجهون لي الأوامر دائماً كي أتوقف عن القيام بأي شيء أحبه!"

اعتقدت نورما جين أن ذلك الرجل الموجود في الصورة وسيم للغاية، وأثار إعجابها ببشرته السمراء وشعره الأسود الفاحم وشاربه الرفيع، والقبعة الصغيرة الموضوعة على رأسه بزاوية مائلة تقريباً. لقد ظنت نورما جين أن هذا الرجل إنما يشبه ممثلها المفضل ونجم هوليوود الكبير (كلارك غيبل).

لم يَصْدق حدس نورما جين هذه المرة، لأن (غلاديس) حملتها ورفعتها عالياً لكي تتمكن من رؤية وجه صاحب الصورة عن كثب، وأخبرتها بأن ذلك

الرجل إنما هو "والد" نورما جين. لكن على الأرجح أن ذلك الرجل لم يمت بأي صلة قرابة لنورما جين. ومع ذلك فإن صورته أدخلت السكينة إلى قلب نورما جين الطفلة ومنحتها شيئاً لم تعرفه من قبل، ألا وهو "الأمل". على الرغم من الأقاويل التي تداولها البعض بأن نورما جين كانت طفلة غير شرعية، فقد كان لها "أب" كسائر الأطفال، وهي الفكرة التي احتفظت بها لنفسها أملاً بأن يأتي هذا "الأب" يوماً ما ليأخذها وتعيش معه حياة أسعد في منزله.

الفصل الثاني

اليتيمة

كانت نورما جين تتوق للحصول على بيت وأسرة حقيقيين بوجود والدين يبادلانها الحب. فقد شعرت أنها مجرد خادمة في منزل الأسرة البديلة. فبدلاً من أن تقضي وقتها باللعب كسائر الأطفال، كانت أيامها حافلة بالواجبات اليومية الشاقة، حيث تعيّن عليها غسل الأطباق ومسح الأرض وتنظيف المنزل وغسل أكوام الملابس، بالإضافة إلى مهام أخرى خارج المنزل لشراء بعض الحاجيات أو إيصال بعض الأشياء إلى معارف وجيران السيدة (إيدا).

في الوقت الذي تمنت فيه نورما جين العيش في بيت يفيض بالحب والحنان، بدأت والدتها تعاني من مرض عقلي. ويعتقد البعض أن عمل (غلاديس) الذي تطلب التعامل بالمواد الكيميائية السامة المستخدمة في عملية تظهير أفلام التصوير هو الذي أحدث تلفاً أو إصابة معينة في دماغها.

فعقد الثلاثينيات من القرن العشرين لم يشهد صدور قوانين صحية صارمة خاصة بالعمال، و(غلاديس) كانت تعمل لمدة تتراوح بين ثماني واثنتي عشرة ساعة يومياً داخل غرفة صغيرة مغلقة لا نوافذ لها، وهذا يعني أنها كانت تستنشق دائماً الأبخرة المتسربة من قوارير المواد الكيماوية ومواسير المواد اللاصقة المستخدمة في وصل الشرائط الفيلمية.

وفي تلك الفترة بالذات، وصلت الولايات المتحدة إلى وسط الأزمة الاقتصادية التي عمّت البلاد وأثرت على حياة الكثيرين. فقد بات العديد

يعانون من مشكلة البطالة وصعوبة الحصول على فرص العمل، وهذا ما جعل (غلاديس) سعيدة في قرارة نفسها بالوظيفة التي شغلتها، لاسيما أنها لا كباقي الوظائف وإنما في استوديو سينمائي. ومع أنها بدأت تعاني من حالات صداع رهيب وآلام في الصدر تفوق الوصف إلا أنها لم تجرؤ على التذمر أمام ربّ عملها لأنها كانت على يقين من أن كثيرين غيرها سيكونون في غاية السعادة والسرور ليحلوا محلها.

على الرغم من مشكلاتها الصحية الصعبة، تمسكت (غلاديس) بحلمها في تأسيس منزل يؤويها مع ابنتها. وفي خريف ١٩٣٣ جاءت (غلاديس) أخيراً لتأخذ صغيرتها من الأسرة البديلة، (آل بولندر)، بعد أن عاشت نورما جين معهم لمدة سبع سنوات كاملة. ومع أن الزوجين (بولندر) اتسما بالصرامة والشدة، لكن نورما جين تعلقت بهما وبولدهما بالتبني (ليستر). لذلك تسرب الخوف إلى نفسها عندما حزمت أمتعتها والأثواب التي حاكتها لها السيدة (إيدا)، ثم ودّعت أفراد أسرتها البديلة التي عاشت تحت سقف منزلهم طوال تلك السنوات السبع من تاريخ ولادتها.

فقد اقترضت (غلاديس) مبلغاً من المصرف لشراء منزل بسيط مؤلف من طابق واحد وتحيط به حديقة صغيرة بسور أبيض في شارع "أريول ٦٨١٢" بهوليوود. سُرَّت نورما جين أيّما سرور عندما وجدت بأن المنزل ليس صغيراً كما تخيلت وإنما كان مؤثثاً بالكامل وضمّ ثلاث غرف نوم بالإضافة إلى بيانو صغير. وسرعان ما بدأت تتعلم العزف بمساعدة جارتهم معلمة الموسيقى (ماريون ميلر).

ولكي تتمكن (غلاديس) من تسديد أقساط القرض، لجأت إلى تأجير قسم من المنزل إلى بعض زملائها في العملمن بين هؤلاء المستأجرين زوجان بريطانيان وولدهما، وكان الزوجان يؤديان بعض الأدوار الصغيرة في أفلام

هوليوود. ولم تتردد هذه العائلة البريطانية المستأجرة في تعليم نورما جين أداء الرقصة الشعبية المعروفة برقصة "هولا" ولعب ورق الشدّة أيضاً. ثم قدّما لنورما جين في أحد الأيام بعض قوارير الويسكي الفارغة كي تلهو بها. وذكرت نورما جين عن ذلك الموقف بقولها في فترة لاحقة "أصبحت الحياة في منزل أمي الجديد بوجود تلك العائلة البريطانية حياة طبيعية ومختلفة اختلافاً جذرياً عن تلك التي عشتها مع أسرة (بولندر) المتدينة ... فقد أحدثت قوارير المسكرات الفارغة التي حصلت عليها صدمة كبيرة في نفسي ... وفي الحقيقة أنني أمضيت ساعات طويلة أبتهل إلى ربي وأطلب لهم المغفرة على معاقرتهم الخمر".

بعد شهور قليلة من شراء (غلاديس) لهذا المنزل، فارق جدها الحياة، ما جعلها تدخل في حالة شديدة من الاكتئاب. كما انهارت الأحلام التي بنتها لنفسها ولابنتها عندما أصيبت بتدهور صحي خطير في بداية عام ١٩٣٤ منعها من مزاولة عملها في الاستوديو ولم تعد قادرة على رعاية نورما جين، وتم إدخالها إلى إحدى المصحات الطبية في "سانتا مونيكا".

ذكرت نورما جين عن هذا التطور المفاجئ في حياتها وحياة والدتها بقولها بعد سنوات عديدة "لم أتمكن ولفترة طويلة من الاستغراق بأحلام اليقظة عن أي شيء ... لقد بقيت أسمع صراخ أمي وضحكاتها الهستيرية إلى أن جاء اليوم الذي أخرجوها فيه من المنزل الذي حاولت بناءه من أجلي."

ثم ازدادت أحوال (غلاديس) سوءاً بعد شهور قليلة وجرى نقلها أخيراً إلى جناح الأمراض النفسية في مستشفى لوس أنجلوس العام، وأمضت باقي أيام حياتها في المصحات النفسية.

عادت نورما جين التي بلغت ربيعها السابع إلى ما كانت عليه في الماضي لتصبح وحيدة من جديد. لكن (غريس ماكي)، صديقة (غلاديس) المقرّبة التي

كانت تعمل في مكتبة الأفلام التابعة لاستوديوهات "كولومبيا"، تولت رعاية نورما جين لفترة من الزمن وشعرت خلالها بحب كبير نحو نورما جين وأرادت أن تتبناها رسمياً. انتظرت (غريس) صدور موافقة المحكمة على هذا التبني، وفي غضون ذلك تم إرسال نورما جين إلى أسرة بديلة جديدة كي تتولى رعايتها. وفي هذه الأثناء تعرّفت (غريس) إلى مهندس يدعى (إيرفين غودارد) معروف بلقب (دوك) أراد الاقتران بها، إلا أنه للأسف لم يرغب بتبني نورما جين – أو على الأقل تأجيل الموضوع إلى فترة لاحقة لأنه ببساطة مسؤول عن إعالة أطفاله الثلاثة من زواج سابق واعتقد أن وضعه المادي لا يسمح له بتربية طفل إضافي آخر.

وفي ١٣ أيلول ١٩٣٥ قامت (غريس) باصطحاب نورما جين بسيارتها إلى مأواها الجديد. لدى وصولهما إلى مركز الرعاية الجديد، بدأت نورما جين بالبكاء ... وقالت عن تلك اللحظة فيما بعد "أذكر أنني عندما ترجلت من السيارة، لم تقوَ ركبتاي على حملي ... كانت هناك يافطة سوداء معلقة عند مدخل البناء القرميدي الأحمر الكبير كُتب عليها بحروف ذهبية لامعة .. (دار أيتام لوس أنجلوس) .. لقد حاولت إخبارهم أنني لست فتاة يتيمة ..!!"

حبست (غريس) الدموع في عينيها عندما أمسكت يد نورما جين وسحبتها خلفها عبر بوابة دار الأيتام، ثم طمأنتها وأكدت لها بأنها ستعود إليها ثانية حالما تسوي بعض الأمور المعلقة. فنورما جين التي بلغت عامها التاسع حينذاك شعرت بالخوف وبأنها باتت مهجورة. زعمت نورما جين لاحقاً أنها تعرضت لسوء المعاملة في الميتم لكن البعض يعتقد أنها بالغت في وصف الأوضاع الصعبة التي سادت دار الأيتام في ذلك التاريخ.

فقد ترتب على جميع الأيتام ارتداء لباس موحد مؤلف من قميص أبيض وتنورة زرقاء وحذاء أسود قبيح المنظر مزود بنعل غليظ. وبما أن نورما جين

كانت الأكبر سناً بين باقي أطفال الميتم، فقد كانت حصتها من الواجبات اليومية أكبر من الآخرين. فقد ترتب عليها غسل عشرات الأطباق والأكواب والملاعق والشوك والسكاكين كل يوم. وذكرت عن ذلك لاحقاً "كنت أنفذ مهمة غسل الأطباق ومستلزمات الطعام ثلاث مرات يومياً على مدار الأسبوع طوال فترة إقامتي في الميتم ... لكن ذلك لم يكن بالأمر السيء مقارنة مع تنظيف دورات المياه والحمامات..!!"

تقاضى الأطفال خمسة سنتات أسبوعياً لقاء أعمال التنظيف المكلفين بتنفيذها، كما حثهم المسؤولون في الدار على التبرع ببنس واحد كل يوم أحد بوضعه في صندوق التبرعات بالكنيسة. لكن نورما جين استطاعت أن تدخر بعض المال واشترت لنفسها شريطة لربط شعرها كي تضفي لمسة مبهجة على لباسها الموحد الذي يعوزه بريق الحياة.

لم تتوقف (غريس ماكي) عن زيارة نورما جين في مكان إقامتها الجديد بدار الأيتام مرة أو اثنتين كل أسبوع. ومع أن (غريس) لم تملك من المال إلا ما تستطيع أن تسد به رمقها، إلا أنها كانت تنفق أحياناً بسخاء ملحوظ فتدعو نورما جين لتناول طعام الغداء أو تصطحبها إلى السينما. بل إنها كانت تأخذها أحياناً لتصفف شعرها في صالونات تزيين الشعر. ووصفتها نورما جين بقولها "كانت العمة (غريس) سيدة لطيفة جداً ... كانت أول من ربّت على كتفي أو لمس خدي برقة وحنان".

قبل أن تتزوج (غريس) من (دوك) ببضعة أشهر استضافت نورما جين في منزلها الصغير بلوس أنجلوس قبل إدخالها إلى دار الأيتام، وتزامن ذلك مع فصل (غريس) من العمل في استوديوهات "كولومبيا"، ما جعلها في حالة مادية يرثى لها حيث اقتصر طعامها أحياناً على تناول الحليب والخبز فقط لاغير. فقد استطاعت (غريس) أن تؤمن القوت لنفسها ولنورما جين بشراء كيس من الخبز غير الطازج بسعر بخس من أحد المخابز في الحيّ.

في ذلك الوقت عندما بلغت نورما جين عامها التاسع، لم ترتسم البسمة على وجهها إلا فيما ندر لأنها كانت تشعر بالتعاسة في معظم الأحيان. كما تعرضت لانتقاد وسخرية أقرانها من الأطفال الذين تهكموا على لباسها البسيط واعتادوا الإشارة إليها بأصابعهم والقهقهة كلما صادفوها في طريقهم، بل وأطلقوا عليها أيضاً لقب "الحمقاء".

لاحظت (غريس) الإحراج الذي تعاني منه نورما جين ولم تتردد في مواساتها وتطييب خاطرها بالتربيت على كتفها أو تمليس شعرها الموج الذي لامس كتفيها، وأكدت لها أنها ستصبح ذات يوم امرأة بارعة الجمال أو ربما نجمة سينمائية. وذكرت نورما جين عن تلك الكلمات بقولها "لقد أدخلت كلماتها البهجة والسرور إلى قلبي لدرجة بات فيها مذاق الخبز غير الطازج في فمي كفطائر القشدة الشهية".

وفي عودة إلى إقامة نورما جين في دار الأيتام ... كانت تصعد أحياناً إلى سطح المبنى لتلقي نظرة على نافورة الماء العالية التي زينت الاستوديو السينمائي حيث عملت فيه والدتها سابقاً. ووصفت نورما جين تلك اللحظات بقولها "لقد جعلني المنظر أذرف الدمع أحياناً لأنني شعرت بوحدة رهيبة ... إلا أنه أصبح أيضاً مصدراً لتخيلاتي للعمل في المكان الذي يتم فيه تصوير الأفلام. وعندما أخبرت (غريس) عن تلك الرغبة التي لا أنفك أتخيلها ... رقصت فرحاً لسماع كلماتي".

اعتاد دار أيتام لوس أنجلوس تنظيم نزهات بين الحين والآخر للترويح عن نفس الأطفال. وذكرت نورما جين عن ذلك بقولها "كنت أشعر بالسعادة فقط حين تكون النزهة إلى صالة السينما ... لقد أحببت مشاهدة الأفلام ... فنجوم السينما كانوا أعز الأصدقاء في مخيلتي".

كانت نورما جين، كالعديد من رواد السينما في الثلاثينيات، معجبة بنجمة الشاشة صاحبة الشعر الأشقر بلون الذهب الأبيض ورمز الإغراء (جين

هارلو). كانت (هارلو) ممثلة فائقة الجمال. ومع أنها لم تدرك مدى الجمال الذي تمتعت به، إلا أنها كانت واثقة من نفسها ومستقلة في حياتها، وأرادت نورما جين أن تصبح مثلها أيضاً.

وجدت نورما جين ملاذها بالاستغراق في أحلام اليقظة كي تواسي نفسها خلال فترة إقامتها بدار الأيتام. وفي عالم تلك الأحلام الوردية كانت تتخيل أنها تعيش حياة سعيدة ومتألقة وبأنها تتمتع بجمال لا مثيل له، وذكرت عن ذلك "إن أحلام اليقظة سهلت لي القيام بعملي. فعند تكليفي بخدمة مائدة الطعام في دار الأيتام، كنت أتخيل نفسي بأنني نادلة في فندق فخم ألبس الزيّ الأبيض الذي ترتديه نادلات المطاعم الفاخرة ... وبأن كل الداخلين إلى قاعة الطعام الفسيحة حيث أقدم الخدمة للزبائن، يتوقفون للنظر إلى حسن مظهري وإبداء إعجابهم بجمالي علناً".

كانت نورما جين تحب الاستئثار باهتمام الآخرين، بصرف النظر عن نوع هذا الاهتمام، ولعل ذلك جعلها تشعر بأنها محبوبة وعوّض لها عن الحب الذي افتقدته في طفولتها. "لم أحلم في حياتي أن أحداً يحبني كما كنت أشاهد غيري من الأطفال الذين يتلقون الحب والمعاملة الطيبة ... فحب الآخرين لي أمر لم أصل إليه في أحلامي، بل إنه تجاوز عتبة خيالاتي ... لذلك عوّضت عن شعور الحب المفقود بتخيلاتي في جذب انتباه الآخرين نحوي ولفت انتباههم بمظهري وحثهم على النظر إلي والنطق باسمي ...".

وفي الفترة اللاحقة من حياة نورما جين عندما أصبحت شابة، لم تكف أبداً عن استغلال جمالها وجسدها لكسب محبة واهتمام الآخرين. لم تدرك بأن قوة المرأة إنما تكمن في الخيارات التي تحددها بنفسها وقدرتها على التصرف وفقاً لقراراتها.

الفصل الثالث

سنوات المراهقة

تنقلت نورما جين مع مرور السنين من منزل إلى آخر وكأنها مركب تتلاطمه الأمواج. لكن الشخص الوحيد الذي لم يتوقف عن زيارتها أبداً أينما حلت هي العمة (غريس) التي اعتادت زيارتها على الأقل مرة كل أسبوع، وحاولت إدخال البهجة إلى نفسها بتقديم هدايا بسيطة، كالأزهار وألواح الشوكولاته، علاوة على تكرار وعدها بأنها ستأخذ نورما جين في يوم من الأيام كي تعيش معها.

في صيف ١٩٣٨ بعد عيد ميلاد نورما جين الثاني عشر بفترة وجيزة، نقلت إليها العمة (غريس) خبراً ساراً: فقد أرادت (آنا لووَر)، خالة (غريس)، أرادت أن تأتي نورما جين لتشاطرها السكن في منزلها الكائن في غرب لوس أنجلوس. لكن نورما جين شعرت بالقلق لأنها لم تعرف السيدة (لووَر) ولم تلتق بها من قبل. كما أن فكرة انتقالها للعيش معها يعني ضرورة تأقلمها للعيش في منزل جديد ومنطقة جديدة، ولعل أسوأ ما في الأمر هو البدء من جديد في مدرسة جديدة أيضاً.

لدى عبور سيارة العمة (غريس) طريقاً غير معبدة للوصول إلى منزل (آنا لووَر) ازدادت ضربات قلب نورما جين وشعرت بالغثيان من فرط القلق وتبادر إلى ذهنها سؤال واحد: هل ستحبها (آنا لووَر)؟ أم أنها سترفضها وتعود

أدراجها إلى دار الأيتام؟ استرعى انتباه نورما جين تلك البيوت القديمة شبه المتقوضة المنتشرة في أرجاء الحي. لقد بدا كل شيء غريباً وغير مألوف بالنسبة لها، بل إنها حبست دموعها عندما وقع نظرها على الطريق غير المعبد المؤدي إلى منزل السيدة (لووَر).

لحسن حظ نورما جين أن مخاوفها سرعان ما تبددت. فعندما توقفت السيارة عند الممر المؤدي للمنزل، خرجت منه سيدة بدينة تبدو في نهاية عقدها الخامس وأسرعت للترحيب بنورما جين وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على وجهها وضمتها إلى صدرها وساعدتها في حمل حقيبتها أيضاً.

لم تمرّ سوى أيام معدودة حتى أظهرت نورما جين تعلقاً واضحاً بالسيدة (آنا لووَر). فالعمة (آنا) كانت سيدة حكيمة وفي الوقت ذاته متدينة ولكن غير متزمتة، بمعنى أنها كانت واقعية وتؤمن بقوة الفكر الإيجابي. وذكرت نورما جين فيما بعد عن مضيفتها الجديدة بقولها "كانت إنسانة رائعة ... في الحقيقة إنني كتبت لها قصيدة بعنوان .. (أحبّها) .. فهي لم تعمد إلى الإساءة لي نهائياً ولم تجرح مشاعري على الإطلاق لأنها لم تكن قادرة على ذلك وإنما فاضت بمشاعر الحب والمحبة".

حاولت نورما جين كسب الأصدقاء في مدرستها الجديدة "إعدادية إيمرسون" إلا أنها شعرت بأنها لم تتلاءم مع باقي الطالبات. فقد كانت طويلة القامة بالنسبة لسنها وخجولة ومرتبكة أيضاً. وذات يوم سخرت بعض الطالبات من ثوب نورما جين، فما كان منها إلا أن غادرت المدرسة على عجل وعادت بسرعة إلى المنزل والدموع في عينيها. لكن العمة (آنا) ضمتها إلى صدرها وقالت لها "لا يهم إذا سخر منك الأطفال الآخرون أو إذا سخروا من لباسك أو من المكان الذي تعيشين فيه ... تذكري دائماً يا حلوتي أن الشيء المهم هو أن تكوني نفسك ... احرصي على أن تكوني كما أنت ... هذا هو الشيء المهم في الحياة".

بدأت نورما جين من خلال توجيه وإرشاد العمة (آنا) بالتفكير بمستقبلها بطريقة مختلفة، ولم تضطر لأن تكون "يتيمة" حزينة باقي أيام حياتها. وإذا استمرت بهذا التفكير فقد تصبح كاتبة في يوم من الأيام أو رياضية بارزة أو ربما نجمة سينمائية لامعة. ومن خلال محبة وتشجيع العمة (آنا) أصبحت نورما جين أكثر تفاؤلاً بالحياة وتعززت ثقتها بنفسها.

بعد مرور سنتين، عندما بلغت نورما جين عامها الرابع عشر، تلقت المزيد من الأنباء السارة الجديدة. فقد انتقلت العمة (غريس) للسكن في منزل جديد وكبير يقع في وادي "سان فرناندو" بالقرب من لوس أنجلوس بعد أن استقرت أحوالها المادية أخيراً وأرادت لنورما جين أن تقيم معها في منزلها الجديد.

انتقلت نورما جين مجدداً ووعدت العمة (آنا) بزيارتها في العطل الأسبوعية. فطالما حلمت نورما جين بالعيش مع العمة (غريس) وبما أنها أقامت أيضاً مع (آنا)، خالة (غريس)، فقد توطدت مشاعرها مع تلك العائلة.

اندمجت نورما جين بسرعة في حياتها الأسرية الجديدة مع زوج (غريس)، السيد (إيرفين دوك غودارد) وأولاده الثلاثة من زوجته السابقة: (إيلينور) – الملقبة بـ (بي بي) – و(فريتز) و(جوزفين). كما ضمت العائلة بين أفردها كلباً صغيراً وقطتين فارسيتين.

شعرت نورما جين بالتقارب مع (بي بي) أكثر من الآخرين وسرعان ما تطورت بين الفتاتين المودة والصداقة لاسيما بالنظر إلى التقارب بينهما في المرحلة العمرية، ما شجعهما على مكاشفة الأسرار وتبادل الملابس وقضاء الأوقات الطيبة معاً. كانت (بي بي) محبوبة بين زملائها وزميلاتها في المدرسة وقدّمت نورما جين لصديقاتها بكل فخر باسم (نورمي) – كما اعتادت مناداتها من باب المودة وعمق العلاقة، وبذلك أصبح لنورما جين أصدقاء لأول مرة في حياتها.

بوجود نورما جين بين أفراد أسرة (غودارد) ظهر لديها شعور جميل بالانتماء، لكنها لم تتوقف عن التفكير بوالدتها التي لم تبارح المصحّة النفسية بما أن حالتها العقلية لم تشهد أي تحسّن. لم تعرف نورما جين فيما إذا كانت ستلتقي بأمها مرة ثانية، لذلك كان خيارها الوحيد هو متابعة حياتها الجديدة من دون النظر مطولاً إلى مشكلة والدتها.

كانت ثانوية "فان نايز" من أكبر المدارس التي سجلت فيها نورما جين، واشتمل منهاجها الدراسي على مواد متنوعة كالاقتصاد الوطني والرياضيات العامة وغيرها، لكن مادة اللغة الإنكليزية كانت المفضلة بالنسبة لنورما جين لدرجة جعلتها تركز جهودها على زاوية الشعر في جريدة الحائط المدرسية. وبالإضافة إلى موهبة الكتابة والتأليف، فقد أظهرت نورما جين مقدرة رياضية متميزة وتفوقت خلال مرحلة الدراسة الثانوية في ألعاب القوى والكرة الطائرة.

قبل التحاق نورما جين بهذه الثانوية، كانت قد اشتركت في مسرحية مدرسية في إعدادية "إيمرسون" لكنها لم تظهر أي اهتمام بالتمثيل في ثانوية "فان نايز" وفضلت المشاركة في الرياضة، في حين اقتصر نشاطها في مادة المسرح على ارتياد دار السينما المحلية.

شهد عام ١٩٣٩ إصدار الفيلم الكلاسيكي "*ذهب مع الريح*" المقتبس عن رواية للكاتبة (مارغريت ميتشل). فاز هذا الفيلم الرائع بثمانية أوسكارات، واختاره معهد الفيلم الأمريكي ليكون الرابع في قائمة الأفلام الأمريكية المئة الأفضل في القرن العشرين. يرصد الفيلم قصة فتاة بسيطة دمرها الحب في بداية حياتها ورمى بها بين أحضان رجل أحبها بعمق ولكنها لم تمنحه سوى الكراهية والانتقام. تميّز "*ذهب مع الريح*" بأحداثه المؤثرة والمثيرة التي تحمل في طياتها صوراً من المجتمع الأميركي ككل ومجتمع ولاية جورجيا بشكل خاص. وكي توفر نورما جين ثمن تذكرة دخول السينما لمشاهدة هذا الفيلم، اضطرت

للذهاب إلى مدرستها بقطع مسافة ثلاثة أميال سيراً على الأقدام كي تدخر عشرة سنتات، قيمة تذكرة الحافلة التي تستقلها كل يوم للذهاب إلى مدرستها. خفق قلب نورما جين من فرط الإثارة لدى مشاهدة نجمها المفضل (كلارك غيبل) بدور الشاب المندفع (ريت بتلر). مع أن نورما جين بلغت سن المراهقة، إلا أنها استمرت تتخيل أن (كلارك غيبل) هو والدها الغائب منذ زمن طويل.

كانت هناك طالبة بين زميلات نورما جين في صف مدرسة "فان نايز" تدعى (جين راسل) نالت الإعجاب عن دور البطولة الذي لعبته في مسرحية المدرسة. وبعد عدة سنوات شقت (جين راسل) طريق الشهرة لتصبح من نجمات هوليوود.

وعلى نحوٍ موازٍ، جذبت نورما جين الانتباه إليها في المدرسة ولكن من دون أداء أي دور تمثيلي. فهيئة تلك الفتاة النحيلة والمرتبكة تبدلت بين ليلة وضحاها لتصبح شابة قوية البنية وناضجة ومفعمة بالحيوية، واكتملت أنوثتها لتظهر جمالاً فائقاً وبدأت تتلقى نظرات الإعجاب من الشبان الذين أخذوا يمشون وراءها أينما تحركت ويعرضون خدماتهم لحمل كتبها المدرسية. لم تفهم نورما جين السبب وراء هذا الانقلاب في سلوك الفتيان نحوها، لكنها أحبت جذب الانتباه إليها بكل الأحوال.

وذات يوم وجّه أحد الفتيان دعوة لمواعدة نورما جين عند شاطئ البحر، فوافقت بكل سرور لأنها لم تخرج مع أي فتى بمفردها من قبل، كما أنها لم ترَ البحر عن قرب في حياتها. عندما تجولت نورما جين على رمال الشاطئ بلباس سباحة استعارته من (بي بي)، استأثرت باهتمام جميع الفتيان الموجودين على الشاطئ الذين تردد صفير إعجابهم بها في كل الجهات. يبدو أن نورما جين لم تلاحظ تلك الجلبة التي أحدثتها بين صفوف الشبان وإنما بهرها جمال البحر الشاسع، وأمسكت بيد الفتى الذي خرجت معه في ذلك الموعد واتجهت نحو

الأمواج المتلاطمة وغمرتها سعادة لم تشعر بها من قبل. فقد أثار منظر البحر إحساساً قوياً في نفسها وشعرت بالحرية والانفتاح نحو الحياة.

وذكرت نورما جين عن اللحظات التي أمضتها على الشاطئ بقولها في فترة لاحقة "لم يلفت انتباهي صفير الإعجاب الصادر عن أولئك الشبان ... بل إنني في الحقيقة لم أسمع تلك الأصوات، وإنما غمرني شعور غريب كما لو أنني متجسدة في شخصيتين: نورما جين القادمة من دار الأيتام التي لا تنتمي لأحد، والأخرى لا أعرف اسمها لكنها تنتمي للبحر والسماء والعالم بأسره ..!!"

الفصل الرابع

العروس الطفلة

في أحد أيام ربيع ١٩٤١ بينما كانت نورما جين و(بي بي) في طريقهما إلى المدرسة، توقفت سيارة "فورد" زرقاء يقودها شاب تعرفه الفتاتان وعرض عليهما الركوب معه كي يقلهما إلى المدرسة. كان ذلك الشاب يدعى (جيم دورتي) ويسكن في الحيّ الذي تقطنه نورما جين وكانت أمه (إيثيل دورتي) صديقة (غريس غودارد).

قبلت نورما جين و(بي بي) دعوة (جيم دورتي) وركبتا في سيارته. لفت انتباه نورما جين منكبا الشاب العريضان وشعره البني الكثيف وشاربه الرفيع وخالت بأنه "مركب الأحلام" الذي ستستمتع بصحبته. مع أن (جيم) تخرّج من الثانوية من سنتين تقريباً، إلا أنه ارتدى سترة منتخب فريق كرة القدم المدرسي. كان (جيم) شاباً دمث الأخلاق وتمتع بثقة عالية بالنفس، لاسيما أنه كان كابتن منتخب الفريق الرياضي وعريف الصف أيضاً أثناء الحصص الدراسية. وعمل بعد تخرجه من الثانوية في شركة "لوكهيد" لصناعة الطائرات.

استمر (جيم) منذ ذلك اليوم باصطحاب نورما جين و(بي بي) كل صباح إلى المدرسة. ومع أنه كان أكبر منهما بأربع سنوات، إلا أنه استمتع بصحبتهما وأصبح ثلاثتهم مع الأيام أصدقاء جيدين باستثناء أن (جيم) بات مفتوناً بنورما جين من دون الإفصاح عن مشاعره نحوها.

في بداية ١٩٤٢ جاء (دوك غودارد)، زوج (غريس) بنبأ سيبدل حياة أفراد أسرته. فقد حصل على فرصة عمل في "ويست فرجينيا"، وهذا يعني انتقال الأسرة بأكملها إلى مكان عمله الجديد ماعدا نورما جين. فمع أن (غريس) و(دوك) كانا وصيين شرعيين على نورما جين، إلا أنهما لم يتمكنا من تبنيها رسمياً من دون إذن والدتها. مع أن (غلاديس بيكر) لم تفارق المصحات النفسية لسنوات عديدة إلا أن ذلك لم يعن فقدانها لحق أمومتها الشرعية لابنتها نورما جين، كما أنها رفضت تقديمها كهدية لعائلة (غودارد).

أما (غريس) التي أدركت بأن العمة (آنا) قد تقدّمت بها السن كي تتولى مسؤولية الاهتمام بنورما جين، فقد حاولت يائسة ألا ترسل نورما جين إلى دار الأيتام مرة ثانية. وفي النهاية وفي ظل عدم توافر الخيارات، خرجت (غريس) بفكرة زواج نورما جين، اعتقاداً منها بأن ذلك سيحل المشكلة.

بحثت (غريس) هذه الفكرة بشكل جدي فلم تجد أفضل من (جيم)، ابن صديقتها (إيثيل) كي يكون زوجاً مثالياً لنورما جين، فاقترحت تلك الفكرة على والدي (جيم) فوافقاها على الفور انطلاقاً من محبتهما وإعجابهما بنورما جين واعتقاداً منهما بأنها ستكون خير زوجة لولدهما وأهلاً للاهتمام بشؤونه.

ناقشت (إيثيل دورتي) الموضوع مع ابنها وقالت له "إن عائلة (غودراد) سوف تنتقل للعيش في ويست فرجينيا ولكن من دون اصطحاب نورما جين ... المشكلة أنها لاتستطيع الإقامة مع السيدة (لوور)، وهذا يعني أنها ستضطر للعودة إلى دار الأيتام إلى أن تبلغ الثامنة عشرة!!"

فأجابها (جيم): "إنني أصغي لما تقولينه ..!!"

تريثت (إيثيل) للحظات ثم قالت لابنها بصراحة: "تريد (غريس) أن تعرف فيما إذا كنت مهتماً بالزواج من نورما جين ..!"

راقت الفكرة لـ (جيم) وكذلك لنورما جين، وبالفعل وبعد شهور قليلة أعلنت العائلتان نبأ نية (جيم) ونورما جين الزواج. دخلت العمة (آنا) في هذا

الموضوع بكل حماس وأصرّت على ترتيب كافة إجراءات الزفاف، فقامت أولاً بحياكة ثوب زفاف أبيض طويل لنورما جين وتطلب منها ذلك بذل الجهود الشاقة والمضنية نظراً لتقدمها بالسن. ثم سارعت إلى إبلاغ الأصدقاء والأقارب الموجودين خارج البلدة بنبأ حفل الزفاف واقترحت تقديم الهدايا المناسبة للعروسين اليافعين، كالبياضات وما شابه. وتولت أيضاً طباعة بطاقات دعوة أنيقة لحضور حفل الزفاف:

تتشرف الآنسة آنا لووَر

بدعوتكم لحضور عقد قران كريمة شقيقتها

نورما جين على

السيد جيمس ي. دورتي

وذلك في يوم الجمعة، الموافق في التاسع عشر من حزيران

عام ألف وتسعمائة واثنين وأربعين

في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً

في منزل السيد تشستر هاول والسيدة عقيلته

٤٣٢ – جادة ساوث بنتلي

لوس أنجلوس – كاليفورنيا

حفل الاستقبال:

مباشرة بعد مراسم الزفاف

٤٣٢ – جادة ساوث بنتلي

لوس أنجلوس – كاليفورنيا

تزوجت نورما جين بيكر من (جيم دورتي) في ١٩ حزيران ١٩٤٢ وذلك بعد أسبوعين من عيد ميلادها "السادس عشر". أقيم حفل الزفاف في منزل (تشستر هاول)، وهو محامٍ صديق عائلة (غودارد). نزلت نورما جين السلم

الدوار في منزل (آل هاول) وبيدها باقة من القرنفل الأبيض وتدلى وشاحها الأبيض الطويل خلفها على درجات السلم. على عكس غيرها من العرائس، كان لدى نورما جين أكثر من مجموعة من أولياء الأمر في حفل زفافها، بمن فيهم الأسرة البديلة، (إيدا) و(ألبرت بولندر)، التي أمضت نورما جين سنوات طفولتها الأولى تحت رعايتهم، بينما أرسلت عائلة (غودارد) من "ويست فرجينيا" أطيب الأماني للعروسين، أما والدتها (غلاديس بيكر) فلم تتمكن من الحضور في حين حظيت العمّة (آنا لوور) بشرف تقديم العروس إلى عريسها.

توجهت نورما جين و(جيم) بعد حفل الزفاف مباشرة إلى بيت الزوجية الجديد المؤلف من غرفة واحدة ومرافقها الصحية والكائن في شارع "فيستا ديل مونت" بمنطقة "شيرمان أوكس" في كاليفورنيا. بدأت نورما جين بدورها الجديد كربّة منزل لكنها للأسف لم تفلح في شؤون التدبير المنزلي. فقد حاولت ذات يوم تحضير القهوة بوساطة غلاية كهربائية صغيرة، إلا أنها سقطت من يدها سهواً فتناثرت القهوة الساخنة على السجادة وأتلفتها بالكامل. وفي مرة أخرى، حاولت تحضير سمك مشوي لوجبة العشاء، ولكن بعد انتظار طويل اكتشفت بأنها غفلت عن تشغيل الفرن. أما الطبق الوحيد الذي نجحت في تحضيره وعلى نحو متكرر فهو الجزر والبازلاء والسبب أنها كانت تحب تمازج اللونين الأخضر والبرتقالي.

كانت نورما جين عروساً غير عادية. ففي حالات عديدة أثبتت أنها مازالت طفلة حيث استمتعت بقضاء الوقت مع الأطفال وأحاطت نفسها بألعاب ودمى كثيرة محشوة بالقطن - كما تفعل الصغيرات- بل إنها أحياناً كانت تتسلل خارج المنزل لتلعب مع أطفال الحيّ. ومن المؤكد أنها كانت الوحيدة في ذلك الحي التي يناديها "زوجها" لتتوقف عن اللعب للعودة إلى المنزل قبل حلول الظلام.

لكن بعد مرور عدة أشهر، تكيفت نورما جين مع الحياة الزوجية، وأحضر لها (جيم) كلباً اسكتلندياً ضخماً لكنه لطيف كي تتسلى بصحبته أثناء وجودها في المنزل. أطلقت نورما جين اسم "ماغزي" على كلبها الجديد واعتادت تدليله بتقديم العظام الطازجة التي حصلت عليها من القصّاب المحلي، بالإضافة إلى العناية به بإخضاعه لحمّام يومي.

واستمتعت نورما جين أيضاً بإعداد أشياء خاصة لزوجها. فعندما كانت تحضر له وجبات غدائه وتضعها داخل صندوق مخصص لذلك كي يأخذها إلى المصنع في فترات المناوبة، كانت ترفقها بورقة صغيرة تكتب عليها عبارات غرامية متنوعة مثل "عندما تقرأ هذه الكلمات ... سأكون نائمة أحلم بك ... مع حبي وقبلاتي!"

كان هذا الزواج مهماً بالنسبة لنورما جين دورتي لأن وضعها كسيدة متزوجة أبعد عنها صفة "اليتيمة" إلى الأبد.

الفصل الخامس

العارضة

كانت الولايات المتحدة بحلول عام ١٩٤٣ مشغولة بالحرب العالمية الثانية التي فرضت مشاركة العديد من الدول في سائر أنحاء العالم، وحصدت أرواحاً كثيرة بدءاً من عام ١٩٣٩. أما الولايات المتحدة فقد دخلت الحرب بشكل رسمي في كانون الأول ١٩٤١.

وخلال تلك الحرب جرى تجنيد آلاف الشبان في القوات المسلحة الأمريكية، وأدرك الشاب (جيم دورتي) أن استدعاءه للخدمة العسكرية سيكون عاجلاً أو آجلاً، لذلك قرر التطوع في الأسطول التجاري الأمريكي على رغم معارضة نورما جين. غادر (جيم) المدينة وتوجّه إلى جزيرة "كاتالينا" قبالة سواحل لوس أنجلوس حيث التحق بدورة تدريبية أساسية تؤهله ليصبح من أفراد طاقم سفن الأسطول التجاري.

تخرّج جيم من دورة التأهيل بدرجة مدرب رياضي وتم تعيينه في قاعدة الأسطول على بجزيرة "كاتالينا" نفسها. انطوت هذه المهمة على أمر أساسي جداً بالنسبة لـ (جيم) على الصعيد الشخصي لأن تعيينه في القاعدة كمدرب رياضي أتاح له فرصة إحضار زوجته لتعيش معه في الجزيرة. لذلك أسرع إلى أقرب هاتف واتصل بنورما جين لينقل إليها هذا الخبر السارّ الذي سيحقق لهما التئام الشمل خلال فترة قريبة. وذكر (جيم) عن تلك

المكالمة الهاتفية التي أجراها مع نورما جين بقوله لاحقاً "لقد أطلقت نورما جين صيحة فرح يستطيع المرء سماعها من نورث هوليوود إلى جزيرة كاتالينا من دون هاتف ..!!"

استأجر الزوجان الفتيّان شقة في تلك الجزيرة وكانت نورما جين تأتي أحياناً مع كلبها "ماغزي" سيراً على الأقدام لزيارة (جيم) في القاعدة حيث شاهدته كيف يقوم بتدريب المجندين الأغرار على ممارسة التمارين الرياضية المجهدة. كانت نورما جين تبدو دائماً جميلة ونضرة ومفعمة بالنشاط مهما ارتفعت درجة حرارة الجو. واعتادت ارتداء الملابس القطنية الخفيفة، كالقمصان البيضاء والسراويل الفضفاضة. وقال (جيم) في وصفها "لقد تمتعت نورما جين بأنقى وأنظف نوع من أنواع الجمال الذي رأيته في حياتي كلها ... كانت تربط شعرها بشريطة في معظم الأحيان، ما أضفى لمسة ملونة إلى مظهرها الحسن".

تمتعت جزيرة "كاتالينا" بطبيعة خلابة لكن (جيم) ونورما جين لم يقويا على تجاهل مآسي الحرب الدائرة حينذاك، وبالتالي آثرا قضاء أوقات فراغهما في المنزل بدلاً من التنزه والاستجمام بأجواء تلك الجزيرة الرائعة. مع أن (جيم) أسندت إليه مهمة التدريب الرياضي في القاعدة، إلا أن دورة التدريب التي اتبعها في البداية لدى التحاقه بالأسطول التجاري أهلته كي يكون بحاراً في المقام الأول. لذلك وبعد أن استقرت أوضاع الزوجين في الجزيرة، جاء (جيم) إلى نورما جين بنبأ يفطر القلوب: فقد صدر قرار بإرساله على متن سفن الأسطول التجاري إلى "تاونسفيل" بأستراليا، أي على الجانب الآخر من الكرة الأرضية.

لقد مزق هذا الفراق القسري نورما جين من الداخل لأنها عانت مرات عديدة من موضوع الهجر في حياتها الفتية، وعادت رغماً عنها إلى لوس أنجلوس لتقيم مع حماتها (إيثيل دورتي).

مرّ عام كامل على غياب (جيم) وبعثت له نورما جين خلال تلك الفترة مائتي رسالة حب. وكغيرها من النساء والرجال في زمن الحرب، شعرت نورما جين بالحزن والوحدة والقلق، واعتقدت أن فكرة العمل قد تساعدها على شغل تفكيرها عن القلق والمخاوف التي استحوذت عليها، فسألت (إيثيل دورتي) عن وجود شواغر في مصنع "راديوبلين" في "بيربانك"، كاليفورنيا، الذي تعمل فيه (إيثيل) نفسها.

انضمت العديد من المصانع التي تنتج السيارات والطائرات والتجهيزات المنزلية خلال الحرب العالمية الثانية للعمل ضمن المجهود الحربي وبدأت بإنتاج الطائرات العسكرية والطائرات المروحية والأسلحة والمؤن. ونظراً للحاجة الماسة إلى إنتاج كميات كبيرة من العتاد الحربي، فقد توفرت فرص العمل في المصانع بشكل كبير. وبما أن الحرب فرضت رحيل العديد من الرجال، فقد تشجعت النساء على الانضمام إلى القوى العاملة لشغل الوظائف التي تتطلب جهداً عضلياً في المصانع والتي كانت حكراً في الأصل على الرجال فقط.

وافق مصنع "راديوبلين" على توظيف نورما جين بكل سرور وباشرت عملها مع غيرها من النساء العاملات في خط تجميع إنتاجي مهمته رش هياكل الطائرات بمادة بلاستيكية لاصقة. تقاضت نورما جين عن عملها في ذلك المصنع أجراً قدره ٣٣ سنتاً عن كل ساعة ، وهو الحد الأدنى للأجور في زمن الحرب.

تفوقت نورما جين في أداء عملها لدرجة دفعت بالمصنع إلى منحها مكافأة على جهودها وإتقانها في العمل ومع ذلك كانت طبيعة هذا العمل رتيبة ومملة. لكن نورما جين شعرت بالبهجة عندما جرى نقلها أخيراً إلى قسم آخر متخصص بفحص المظلات وطيّها. ومع أنها أدت عملها ببراعة وحماس إلا أن القدر لم يكتب لها أن تمضي سني حياتها في خطوط التجميع الإنتاجية، وشاء الحظ للفتاة المولودة في هوليوود أن تعمل في مجال مختلف.

فذات يوم قام مصور حربي يدعى (ديفيد كونوفر) بزيارة مصنع "راديوبلين" ضمن مهمة خاصة بتكليف من الضابط المسؤول الكابتن (رونالد ريغان) – الذي كان ممثلاً وعسكرياً ثم أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة. تطلبت المهمة الموكلة إلى (كونوفر) تصوير عاملات المصانع المشاركات في المجهود الحربي من أجل نشر صورهن في مجلة "يانك" التي تمتعت بشعبية واسعة جداً بهدف تشجيع الجنود الأمريكيين لأداء الواجب وكانت تلك الصور بمثابة الدعم المعنوي لهم.

لم يستغرق الأمر طويلاً كي يلتفت انتباه (كونوفر) إلى نورما جين، فالتقط لها عدة صور بلباس العمل الرمادي أثناء أدائها بعض المهام في المصنع. أثارت نورما جين إعجاب المصور (كونوفر) بجمالها الطبيعي ووقوفها بكل ارتياح أمام عدسة الكاميرا. ثم طلب تصويرها بلباسها المدني العادي فوافقت بكل سرور وتوجهت إلى الخزانة المخصصة لها في المصنع وارتدت كنزة قطنية حمراء. وبعد أن التقط لها (كونوفر) بعض الصور ابتسم وراوده شعور بأن الصور ستكون رائعة.

بعد فترة قريبة من التقاط تلك الصور لنورما جين في مصنع "راديوبلين"، تسلمت كتيباً إيضاحياً من (إيميلين سنايفلي)، أبرز وكيلة لعارضات الإعلانات في هوليوود ومالكة وكالة "الكتاب الأزرق" (دليل بأسماء الأعلام والمشاهير). فقد قام أحد أصدقاء (كونوفر) بعرض الصور المأخوذة في المصنع على (إيميلين) التي أعجبت بها وأرادت أن تنضم نورما جين إلى دورة عارضات الإعلانات التي تنظمها (إيميلين) بنفسها.

ذهبت نورما جين لزيارة مكتب (إيميلين) وكانت ترتدي ثوباً من قماش أبيض لامع، بينما أسدلت شعرها الكستنائي ليلامس كتفيها. أعجبت (إيميلين) بجمال نورما جين الطبيعي وأكدت لها بأنها ستحصل على العمل كعارضة

إعلانات بسهولة. مع أن نورما جين لم تملك مبلغ المئة دولار قيمة رسوم الدورة، إلا أن (إيميلين) كانت واثقة من إمكاناتها كعارضة واقترحت عليها تسديد الرسوم لاحقاً من المال الذي ستكسبه من أول فرصة عمل.

ثم أخبرتها بأن شركة "هولغا" للفولاذ قد أعلنت عن حاجتها لبعض المضيفات من أجل المعرض الصناعي المرتقب في مدرج "بان باسيفيك"، وقالت لها أن المضيفة لا تحتاج عادة إلى خبرة في الاستعراض، وإنما يكفي أن تتمتع بالجمال والمظهر اللائق. لم تتردد نورما جين في قبول هذا العرض، وفي اليوم ذاته تم توظيفها بصورة مؤقتة في العرض الذي تنظمه شركة الفولاذ كمضيفة، أي كعارضة لا تصعد المنصة وإنما تتجول بين جمهور الحضور، وذلك لقاء عشرة دولارات يومياً طوال فترة العرض الممتدة على عشرة أيام، أي بمجموع قدره مئة دولار، وهو المبلغ اللازم لتسديد رسوم دورة تدريب العارضات التي تنظمها (إيميلين).

لم تمر سوى أيام قليلة حتى باتت نورما جين أبرز عارضة إعلانات في "الكتاب الأزرق"، كما حصلت على فرص إضافية للعمل بصورة مؤقتة كمضيفة في العروض الفنية وازداد أجرها ليصل إلى خمسة وعشرين دولاراً في اليوم الواحد، وهو مبلغ كبير في ذلك الزمن. ثم حصلت على مزيد من الفرص كعارضة (موديل) تستخدم صورها بعض المجلات بغرض الإعلانات الدعائية، لاسيما بعد الصور التي التقطها لها (كونوفر) لصالح مجلة "يانك". بعد أن تأكدت نورما جين من أنها تستطيع كسب رزقها من العمل كعارضة، تركت وظيفتها في مصنع "راديوبلين".

وجدت نورما جين التي بلغت عامها العشرين أن حياتها قد تبدلت بشكل جذري خلال بضعة شهور فقط. أخذت نورما تقلب صفحات بعض المجلات ذات الورق المصقول وارتعشت أصابعها عندما شاهدت صورها تغطي غلاف

كل هذه المجلات، ثم أمعنت النظر في صورتها المنشورة على غلاف مجلة "يانك" ولم تصدق براعة (كونوفر) في إظهارها جميلة إلى هذا الحد.

لقد شقت هذه الصورة التي التقطها (كونوفر) لنورما جين طريق مهنتها الجديدة وسجلت أيضاً بداية مكانتها المستقبلية "كرمز للإغراء". مع أن نورما جين تمتعت بعمق الشخصية والذكاء، إلا أن الشيء الذي أثار إعجاب الرجال فيها بالدرجة الأولى هو جمالها الفائق ومفاتن جسدها المثير. وفي الحقيقة إنها غالباً ما تم التعامل معها كموضوع يُدرَك بالحواس بدلاً من النظر إليها كامرأة لها جميع الصفات الإنسانية. كما أصبحت صورتها العامة بذهن الناس "رمزاً" لطالما أثار أكبر الإعجاب مع أن هذه الصورة لا تعكس شخصيتها الحقيقية أو نفسيتها الداخلية.

إن صفة "اليتيمة المهجورة" الكامنة في أعماق نورما جين – وهي الصفة التي لازمتها طوال حياتها – تطلبت الاهتمام من الآخرين من أجل تجاوز ذلك الشعور الذي طالما كدّر حياتها. لذلك فإن دورها كرمز للإغراء قدّم لها المزيد من الاهتمام، لكن من المؤكد أن المعجبين بها لم ولن يعرفوا (مارلين مونرو) حق المعرفة. ونتيجة لذلك، فإن نورما جين التي باتت معروفة فيما بعد بـ (مارلين مونرو) – غالباً ما شهدت صراعاً داخلياً مع شخصيتها الحقيقية وبحثها الدائم عن هويتها. كما أن الاهتمام الذي لاقته مارلين مونرو من المعجبين لم يكن كافياً لسدّ تلك الثغرة في حياتها. فعند غياب أولئك المعجبين كانت تعود لتتلفت حولها فتجد أنها باتت فريسة الوحدة الرهيبة من جديد.

❖ ❖ ❖

حين ازداد تركيز نورما جين على مهنتها الجديدة، تقلص بالتالي عدد رسائلها لـ (جيم) وبدأ زواجهما يعاني من الفتور نتيجة المسافة البعيدة التي تفصل بينهما. وفي بداية ١٩٤٦، عاد (جيم) إلى أرض الوطن في إجازة

قصيرة فقط بما أن خدمته في الأسطول التجاري الأمريكي لم تنته مع انتهاء الحرب. كان التئام الشمل بين الزوجين في البداية ساراً، ثم بدأت نورما جين بالحديث عن مهنتها كعارضة إعلانات وطموحها المستقبلي لأن تصبح ممثلة سينمائية. عارض (جيم) هذه الفكرة وأراد من نورما جين أن تبقى ربّة منزل، وهو الدور النموذجي المتوقع من المرأة في ذلك الزمن. ثم ازداد استياء (جيم) نتيجة غيابها المتكرر لأداء وظيفة "العارضة" ضمن فرص العمل المؤقتة التي أتيحت لها بصورة غير منتظمة. وذات يوم أنذرها (جيم) بقوله "من الأفضل أن تختاري الآن... هل ترغبين في البقاء زوجة (جيم دورتي)، أم تستمرين بمهنة العارضة؟؟"

حصل (جيم) على جواب سؤاله عندما التزمت نورما جين الصمت ولم تعلق بأي ملاحظة أو تبرير. وفي منتصف شهر أيار ١٩٤٦ تقدمت نورما جين إلى المحكمة بدعوى الطلاق من (جيم دورتي).

إن الحالة العائلية الجديدة التي وصلت إليها نورما جين أدخلت تغييرات جديدة على حياتها أيضاً. فقد انتقلت للسكن في "نادي الاستوديو"، وهو مجمع سكني تديره زوجات المسؤولين الإداريين في هوليوود. وكان هذا النادي ملاذاً للعارضات الشابات والممثلات السينمائيات الناشئات اللواتي يتهيأن للقيام بأدوار البطولة.

كانت نورما جين تشعر أحياناً بالوحدة، بل وبالحنين إلى بيت الزوجية السابق مع (جيم) وخشيت بأنها ربما لم تكن صائبة في قرار طلاقها منه أو التخلي عن عملها في المصنع. كما اتجهت أفكارها أحياناً إلى والدتها التي لم تجتمع بها إلا مرات معدودات فقط وضمن زيارات قصيرة منذ دخول (غلاديس) إلى المصحات النفسية. لذلك ومن الناحية الفعلية فإن والدة نورما جين كانت غريبة بالنسبة لابنتها.

لم تتوافر لنورما جين فرص العمل كعارضة إعلانات إلا بصورة متقطعة وغير منتظمة. فأحياناً كانت تمرّ أسابيع عديدة تبقى فيها مشغولة بلا انقطاع، ثم تمرّ عليها أيام طويلة لاتطلب خدماتها أي جهة ولا يرّن خلالها جرس هاتفها أبداً. وعندما تخف وتيرة العمل كانت تفوّت على نفسها عن قصد بعض وجبات الطعام. وذكرت عن تلك الأيام بقولها "عندما يكون المرء يافع السن وموفور الصحة، فإن الجوع ليس بالأمر المهم. فالشيء المهم هو الوحدة ... لأن الإنسان عندما يكون في مقتبل العمر ويتمتع بصحة جيدة، فإن الوحدة هي التي تستحوذ على تفكيره وتؤرق حياته كلها."

ازدادت خبرة نورما جين ومهارتها مع الأيام في العمل كعارضة إعلانات، كما ازدادت ثقتها بنفسها أكثر فأكثر بالوقوف أمام عدسة المصورين. لكن (إيميلين) اعتقدت أن نورما جين بحاجة إلى المزيد من التدريب إذا أرادت النجاح في هوليوود.

وذات يوم جاءت نورما جين إلى (إيميلين) والدموع في عينيها لأن أحد المصورين انتقدها بقوله إن أنفها طويل جداً ولا يناسب وجهها في التصوير. أمعنت (إيميلين) النظر في وجه نورما جين وتفحصته بدقة وعناية وقالت لها إن المسافة الفاصلة بين نهاية أنفها وشفتها العليا تبدو قصيرة، ما جعل أنفها بالفعل يبدو طويلاً. لذلك طلبت منها أن تحاول شدّ شفتها العليا نحو الأسفل عندما تبتسم.

لكن هذه الابتسامة الجديدة بدت سخيفة ومصطنعة جداً بالنسبة لنورما جين ومع ذلك اعتقدت أنها إذا أرادت النجاح في عالم الاستعراض والتمثيل في هوليوود، ينبغي أن تتصرف وفقاً لمشيئة أهل الخبرة. بعد تدريب متواصل استمر عدة ليالٍ أمام المرآة، أتقنت نورما جين طريقة رسم الابتسامة الجديدة على وجهها مع أن شفتيها باتتا تعانيان نوعاً من الارتعاش نتيجة الجهد المفرط الذي بذلته في تحقيق ابتسامتها الجديدة. وفي فترة لاحقة عندما اكتسبت

نورما جين شهرة واسعة، أصبحت تلك الابتسامة المصطنعة من آثارها التي ستبقى خالدة في الأذهان.

كما نصحتها (إيميلين) أن تحاول خفض طبقة صوتها وعلمتها إتقان استعمال مساحيق التجميل وفن الماكياج، بل إنها حاولت أيضاً تغيير الطريقة التي تمشي فيها نورما جين لأنها اعتقدت أنها كانت تبالغ في التمايل في خطواتها. وذكرت (إيميلين) عن ذلك فيما بعد بقولها "لقد حاولت تصحيح مشيتها غير اللائقة لكن جهودي ذهبت سدى ... وأعتقد أن الخطأ كان يكمن في تركيبة ركبتيها، الأمر الذي جعلها تتمايل بإفراط أثناء المشي".

ثم شجعتها (إيميلين) على تغيير لون شعرها لأنها تلقت الكثير من الطلبات بخصوص عارضات شقراوات، فرتبت لها موعداً في صالون "فرانك وجوزيف" لتصفيف الشعر الذي كان يُعدّ من أبرز صالونات تزيين الشعر في هوليوود. ولم تمض إلا ساعات قليلة حتى تبدلت هيئة نورما جين التي ارتسمت ابتسامة عريضة على وجهها عندما نظرت إلى نفسها في مرآة صالون الحلاقة، ثم مررت أصابعها بين خصلات شعرها الذهبي المتموج الذي أصبح علامتها المميزة في المستقبل.

في تلك الليلة أنار ضوء القمر سماء هوليوود وتلألأت النجوم في الوقت الذي حلمت فيه نورما جين "الجديدة" بمستقبلها بينما تقود سيارتها "الفورد" القديمة في جادة "صنسيت". كانت تلك السيارة التي اشتركت مع (جيم) في قيادتها الرابط الوحيد بزوجها السابق وحياتها السابقة. أما حياتها الجديدة فقد امتدت أمامها بغموض متلألئ كسماء تلك الليلة في هوليوود.

ثعندما انعطفت نورما جين بسيارتها عند ناصية شارع هوليوود، تبادرت إلى ذهنها فكرة عززت من ثقتها بنفسها "من المؤكد أن هناك آلاف الفتيات يجلسن وحيدات مثلي ويحلمن بذلك اليوم الذي سيصبحن فيه نجمات سينمائيات ... لكنني لن أقلق بشأنهن .. لأنني أحلم بما هو أصعب!!"

الفصل السادس

مارلين

"أريد الظهور في السينما ..." هي العبارة التي نطقت بها نورما جين بكل جرأة أمام (بن ليون)، مدير قسم المواهب الشابة في استوديوهات "تونتييث سنشري فوكس" في السابع عشر من تموز ١٩٤٦. فمع أنها كادت تموت خوفاً لدى تفوهها بتلك الكلمات لكنها تمالكت نفسها وتظاهرت بالجرأة والثقة بالنفس.

نظر (بن ليون)، الذي اكتشف (جين هارلو) منذ عدة سنوات، إلى تلك الشابة التي بلغت ربيعها العشرين تقف أمامه، فتسمرت عيناه وانتظر لحظات قبل الرد عليها. فقد كانت نورما جين أجمل امرأة شاهدها في حياته كلها وأدرك في قرارة نفسه أنها ستصبح نجمة سينمائية مشهورة. ثم ردّ عليها مبتسماً "إنك الآن في السينما يا حلوتي!" وقال لها إنه سيوقع معها عقداً لمدة سبع سنوات بعد أن تجتاز الاختبار التمثيلي. نظرت نورما جين إلى (ليون) بسرور عظيم وكأنها لم تصدق ما سمعته أذناها. فهاهو حلمها بأن تصبح ممثلة سينمائية يتحقق ويتكشّف أمام عينيها.

سارع (ليون) إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة خلال لحظات قليلة وكأنه حلم جميل يتكشف أمام عيني نورما جين، فاستدعى (ليون شامروي) والمخرج (والتر لانغ) وطلب منهما إجراء الاختبار التمثيلي لها في نهاية الأسبوع، ثم رتب

لها بعض المواعيد مع مصفف الشعر والماكيير واتصل بمدير قسم الملابس والأزياء في الاستوديو وطلب منه اختيار ثوب جميل يناسب نورما جين. لقد أراد (ليون) ترتيب أمورها على أفضل وجه.

عندما حان موعد الاختبار، وقفت نورما جين أمام عدسة الكاميرا بثوب برّاق وحذاء بكعب عال بينما صورها (شامروي) في تسجيل صامت مستخدماً بكرة فيلمية ملونة بطول مئة قدم، وطلب منها السير داخل استوديو التصوير وهو يلاحقها بعدسة كاميرته. تمايلت نورما جين بمشيتها وزاد من تمايلها حذاؤها المزود بكعب عال.

قال لها (شامروي) وهو يتابع تصويرها "هيا .. اجلسي ... أشعلي سيجارة ... اصعدي إلى المنصة ... انتقلي إلى الجانب الآخر ... انظري من النافذة ... انزلي من المنصة ... انتهى!"

انتهى هذا الاختبار التمثيلي بسرعة وقفلت نورما جين عائدة إلى المنزل وهي ترتجف خوفاً من شدّة القلق، ولم تعرف فيما إذا كان الاستوديو سيوافق على توظيفها. ثم اتصل بها (ليون) بعد أسبوع تقريباً وطلب منها الحضور إلى مكتبه.

جاءت نورما جين حسب الموعد وفوجئت عندما أخبرها (ليون) بأن أداءها في الاختبار كان ممتازاً ووضع أمامها عقد العمل وطلب توقيعها. نصّ العقد على منحها أجراً أسبوعياً بقيمة ٧٥ دولاراً كبداية. لم تتمالك نورما جين نفسها وانفجرت بالبكاء من فرط الفرحة والسرور.

وفي المساء اتصلت بالعمة (آنا) لتشاركها الخبر المفرح وقالت لها "إنه أروع استوديو في العالم وإن العاملين فيه من أروع الناس أيضاً ... سأظهر في فيلم سينمائي .. سيكون دوراً صغيراً ... أجل .. ولكن حين سأظهر على الشاشة ...!!"

بعد أيام قليلة أخبرها (ليون) بضرورة تبديل اسمها باسم فني متألق ورنان يعلق في ذاكرة الجمهور، فاقترح اسم (كارول ليند) لكن الاسم لم ينل إعجاب نورما جين التي رغبت في استعمال لقب جدتها (مونرو). جرّب (ليون) اسم (جين مونرو) لكن نورما جين لم يعجبها هذا الاسم أيضاً. ففكر (ليون) ملياً ثم صاح قائلاً "أعلم من تكونين ... إنك مارلين .. كنت أعرف ممثلة جميلة في الماضي تدعى مارلين، وأنت تذكرينني بها!". يبدو أن الاسم راق لنورما جين التي أومأت برأسها تعبيراً عن موافقتها.

فقال (ليون): "عظيم!! ... سيكون وقع الاسم سلساً على السمع ... وبوجود الحرفين (م) و(م) .. مارلين مونرو .. لابد من أن الحظ سيكون حليفك في مهنتك الفنية الجديدة".

اعتادت مارلين مونرو دخول بوابة استوديوهات "فوكس" كل صباح بضجة عالية صادرة عن دويّ محرك سيارتها القديمة، ما لفت إليها الأنظار - كما فعلت ممثلتها المفضلة (جين هارلو) منذ أكثر من عشر سنوات. لكن على عكس (هارلو)، فإن مارلين لم تسنح لها الفرصة بعد للظهور في أي فيلم.

حاولت مارلين أن تتحلى بالصبر ريثما يُسند إليها أول دور في التمثيل وشغلت نفسها في تلك الأثناء بحضور الحصص الدراسية التي نظمها الاستوديو للممثلين المبتدئين. كما تمرّنت مع نظرائها الناشئين على الارتجال في التمثيل حيث كانوا يؤدون بعض المشاهد من دون أي تحضير. أحبت مارلين أسلوب الارتجال في الأداء لأنه أتاح لها الحرية والعفوية في التمثيل دونما حاجة إلى حفظ سطور الحوار. وتعلمت أيضاً الأداء التمثيلي بالحركات الإيمائية بلا أي حوار، بالإضافة إلى حضور دروس في الغناء ودراسة حركات الجسد ودروس فن المسرح.

في عام ١٩٤٧، أي بعد ستة شهور تقريباً من توقيعها عقد العمل مع استوديوهات "فوكس"، حصلت مارلين على أول دور تمثيلي حين أسند إليها دور ثانوي (كومبارس) كوجه مجهول ضمن مشهد يصور حشداً من الناس في فيلم رومانسي كوميدي حمل عنوان "*سكودا هو .. سكودا هي*" الذي تناول قصة شاب يحاول ترويض بغلين لصاحب المزرعة والتودد إلى ابنته في الوقت ذاته. كانت مارلين واثقة من أن هذا الدور البسيط سيحقق لها النجاح المنشود لأنها حظيت أخيراً بالفرصة التي ستتيح للجمهور والشخصيات المهمة في صناعة السينما رؤية (مارلين مونرو) على الشاشة.

ولكن لحظ مارلين العاثر حُذف الجزء الأكبر من دورها من نسخة الفيلم النهائية، بما في ذلك اللقطة التي نطقت فيها بسطر حوارها الوحيد "مرحى!.."، ولم يتبق من دورها إلا لقطة بعيدة جداً تصورها بينما تقوم بتجديف قارب على سطح البحيرة.

وفي عام ١٩٤٧ حظيت مارلين بأول دور ناطق في فيلمها الثاني "*سنوات خطيرة*" حين لعبت دور نادلة في ملهى صغير للمراهقين. بعد أيام قليلة من إنجاز ذلك الفيلم، تسلمت مارلين رسالة من منتجي استوديوهات "تونتيث سنشري فوكس" ذكروا فيها عدم رغبتهم بتجديد عقد عملها. وبعبارة أوضح، فقد تم فصل مارلين من العمل من دون أي مبرر. أدركت مارلين أنها لم تكتسب البراعة اللازمة في التمثيل في تلك المرحلة وبأنها بحاجة إلى مزيد من الوقت والتمرين والتدريب. ومع ذلك شعرت باستياء كبير لأن الاستوديو فقد الأمل منها بسرعة ولم يمنحها الوقت والفرصة كما ينبغي.

طالبت مارلين بتعويضات إقصائها عن العمل، ما جعلها تعيش لشهور عديدة ببدل مالي بلغ ثلاثين سنتاً في اليوم فقط. ولكي توفر نفقات معيشتها بما يتناسب مع هذا المبلغ الزهيد، اختصرت وجبات طعامها لتقتصر على

أبسط أنواع الشطائر، كشطائر "هوت دوغ" التي باتت تتناولها في غرفتها بنادي الاستوديو. لكنها في الوقت عينه اتجهت إلى تناول القهوة بكميات كبيرة حين اعتادت ارتياد مقهى "شوابز" في جادة "صنسيت" على نحو متكرر. كان هذا المقهى ملتقى للممثلين والفنانين المكافحين الذين انتظروا بفارغ الصبر الفرصة التي ستحقق لهم النجاح في يوم من الأيام.

أقامت مارلين صداقات مع بعض رواد ذلك المكان الذين كان لهم أكبر الأثر في إلهامها فنياً من جهة، وتحديها فكرياً من جهة ثانية. كان بين أولئك الأصدقاء الجدد (شارلي شابلن)، نجم السينما الصامتة الأول في عقد العشرينيات. لقد نال (شارلي شابلن)، كمارلين مونرو، قسطه من الحظ العاثر في الحياة بعد أن ولت أمجاد أفلامه الصامتة بظهور السينما الناطقة. اكتسبت العلاقة بين (شابلن) ومونرو طابعاً خاصاً واستمرت اللقاءات بينهما بصورة منتظمة لفترة قصيرة ثم تطورت إلى صداقة متينة وطيبة مدى الحياة.

في تلك الفترة التي كانت خلالها مارلين عاطلة عن العمل، لجأت إلى تثقيف نفسها بنفسها حيث اشتركت بمكتبة "ماريان هنتر" وبذلت جهوداً حثيثة لاكتساب المعرفة وخصوصاً في المجال الأدبي وصارت مغرمة بكتب بعض المؤلفين، أمثال (جيمس جويس) و(رالف والدو إيمرسون) و(والت ويتمن). كما أصبحت مولعة بالشعر وكتب السيرة الذاتية.

في إحدى أمسيات عام ١٩٤٨ وجّه (جو سكينك)، أحد المسؤولين الإداريين في استوديوهات "فوكس"، وجّه دعوة عشاء لمارلين مونرو. فـ (سكينك) الذي طالما شعر بالمودة نحو مارلين ولم يشارك طبعاً في قرار فصلها من العمل، أراد مد يد العون لها ومساعدتها لتتخطى خيبة الأمل في مهنتها الفنية الفتية.

فقال لها: "أعتقد أن الوقت قد حان كي تستأنفي عملك كممثلة من جديد!".

شهقت مارلين قائلة: "أحقاً تعني ما تقوله؟؟"

فأجابها: "أجل..".

اتصل (سكينك) بصديقه القديم (هاري كوهن)، مدير استوديوهات "كولومبيا"، وما هي إلا أسابيع قليلة حتى وقعت مارلين عقداً جديداً مع "كولومبيا".

في الوقت الذي ابتسم فيه الحظ لمارلين، تناهى إلى علمها خبر محزن. ففي آذار ١٩٤٨ فارقت العمة (آنا لوور) الحياة وتركت لمارلين ذكرى طيبة رافقتها طوال حياتها. فالعمة (آنا) لم تبخل بمنح مارلين كل الحب والحنان والمؤازرة من غير مقابل، وكانت لها خير موجه ومرشد عندما استحوذ على (نورما جين) شعور الاغتراب والضياع. فمن خلال تشجيع العمة (آنا) وسخاء حنانها استطاعت مارلين إطلاق العنان لطموحها وخيالها الجامح.

الفصل السابع

النجومية

حدّقت (ناتاشا لايتيس)، رئيسة قسم تدريب الممثلين والممثلات في استوديوهات "كولومبيا" في تلميذتها الجديدة وكأنها لم تصدق ما رأته عيناها! فقد دخلت مارلين إلى مكتبها بخطى تدل على أنها متوترة ومشدودة الأعصاب وقد ارتدت ثوباً أحمر ضيقاً جداً التصق بجسدها وأبرز مفاتنها بينما غلب على وجهها لمحة من الدهشة وألقت عليها التحية بصوت طفولي مرتفع مصحوب بأنفاس مسموعة قائلة "مرحى!! .. أنا مـ .. مـ .. مارلين".

هزت (لايتيس) رأسها وساورها الشك للوهلة الأولى بأن مارلين تفتقر إلى الثقة اللازمة كي تصبح ممثلة سينمائية. لكن (لايتيس) ممثلة أوروبية سابقة وكرست حياتها لفن التمثيل واستطاعت بنظرتها الخبيرة أن ترى في مارلين تلك الموهبة الكامنة فيها التي امتلكتها (لايتيس) نفسها أيضاً. كما أبهرها شغف مارلين بالتعلم وصدقها، لاسيما عندما لم تتردد بالاعتراف بافتقارها للبراعة في التمثيل، وهي حقيقة قلما يواجه بها الممثلون الناشئون أنفسهم.

وبتوجيه (لايتيس) وإرشادها تعلمت مارلين كيفية الاسترخاء والتحرك بحرية أكبر. وعلقت (لايتيس) على هذه النقطة بقولها لاحقاً "هذه الأحاسيس الجديدة بالنسبة لفتاة تعاني من القلق وقلة الثقة بالنفس هي التي شكلت الفارق بين الوجود تحت الماء والعودة للحياة".

لعبت مارلين بعد عدة شهور من التدريب دوراً جديداً في فيلمها الثالث "*سيدات الكورس*" بثقة جديدة بالنفس بتجسيدها شخصية (بيغي)، ابنة نجمة مسرحية سابقة، تقع في غرام شاب ثري. وقد قامت مارلين في هذا الدور بالرقص بالإضافة إلى أداء أغنيتين لطيفتين.

كتب أحد النقاد من مجلة "موشن بيكتشر هيرالد" "إن إحدالجوانب المتألقة في الفيلم هو غناء الآنسة مونرو. فهي حسناء جميلة وصوتها عذب وتتمتع بأسلوب مميز في الأداء، وهذا يعني أن لها مستقبلاً واعداً في عالم السينما".

سُرّت مارلين لسماع هذا التعليق. فقد ظهر أخيراً نقد إيجابي جيد لصالحها رفع من معنوياتها. ولكن بعد أيام قليلة فقط من إنجاز الفيلم تلقت خبراً سيئاً: فقد قررت استوديوهات "كولومبيا" الاستغناء عنها وعدم تجديد عقدها المبرم أصلاً لفترة ستة شهور. وكانت تلك المرة الثانية التي تطرد فيها مارلين من العمل من دون أي مبرر. شعرت مارلين بإحباط شديد لكنها لم تستسلم وإنما كافحت وناضلت لكسب لقمة عيشها وعادت ثانية للعمل كعارضة بين الحين والآخر، كما عملت أيضاً لفترة قصيرة كمساعدة ساحر يؤدي عروضه في المسارح.

بينما جلست مارلين في ربيع ١٩٤٩ على مقعدها المفضل في مقهى "شوابز" تتناول وجبة غداء خفيفة وتحتسي مشروب الكوكا كولا المفضل لديها، استرقت السمع لحديث يدور بين رجلين جلسا بالقرب منها، إذ أخبر أحدهما الآخر بأن مخرج فيلم "*سعادة الحب*"، بطولة الأخوين (ماركس)، بصدد البحث عن ممثلة من أجل دور صغير يقتصر على لقطة تصور مشيتها خلال أحداث الفيلم.

أثار هذا الحديث فضول مارلين وسألت الرجل بكل جرأة عن العنوان الذي سيجري فيه الاختبار التمثيلي لذلك الدور. لم يتردد الرجل في إعطائها

العنوان، فانطلقت مارلين فوراً وغادرت المقهى ودارت في ذهنها مئات الأفكار: ماهو الثوب المناسب الذي ينبغي أن ترتديه للظهور في الاختبار؟ وماهو المقطع الذي ستؤديه؟ ... وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، توجهت مارلين إلى موقع تصوير فيلم "*سعادة الحب*" لتتقدم إلى اختبار الممثلة المطلوبة. صافحت مارلين مخرج الفيلم (ديفيد ميلر) بعصبية وانفعال، لكن (ميلر) قادها بكل هدوء وقدّمها للشقيقين الكوميديين الشهيرين (غروشو) و(هاربو ماركس).

فسألها (غروشو): "هل تستطيعين المشي؟" أجابت مارلين بعفوية: "لقد تعلمت المشي مذ كنت طفلة ولم أتلق أي درس حول كيفية المشي من ذلك الحين".

تحركت مارلين وبدأت بالمشي في موقع التصوير كي تثبت صحة أقوالها. جحظت عينا (غروشو) وأخذ يحرك حاجبيه صعوداً ونزولاً. حصلت مارلين على فرصة أداء ذلك الدور الصغير، إلا أنه كان دوراً بارزاً في الوقت ذاته، بمعنى أن اللقطة التي ستظهر فيها ستحتل الشاشة بأكملها للحظات.

أرسل منتجو فيلم "*سعادة الحب*" مارلين بجولة دعائية في أنحاء البلاد من أجل تنفيذ عدة عروض لترويج الفيلم، وعادت هذه الحملة الدعائية الواسعة للفيلم بالفائدة أيضاً على مارلين حيث كانت بمثابة دعاية شخصية لها تبرز صورتها أمام الناس. وبالفعل بدأت الشخصيات المهمة في صناعة السينما بالحديث عنها. ثم تصدرت صورة مارلين واسمها المجلات السينمائية، ومنها مجلة "فوتوبلاي" ذات الانتشار الواسع.

إن العمل في مجال فن السينما يصعب التنبؤ به. فقد يصبح الممثل تارة من ألمع النجوم في هوليوود، وفي تارة أخرى يصبح عاطلاً عن العمل. ولكن لحسن حظ مارلين أن الأمر ذاته حصل معها وإنما بطريقة معاكسة. فمع أنها كانت لتوها عاطلة عن العمل، هاهي الآن تصبح مطلوبة من الجميع. ومن دواعي السخرية أن "تونتييث سنشري فوكس" الذي كان أول استوديو يستغني

عن خدماتها، ألحّ في الطلب على عودتها من جديد. كما أبدى الاستوديو استعداده لدفع ثمن غلطته فعرض عليها أجراً أسبوعياً قدره ٥٠٠ دولار، بالإضافة إلى إسناد دور بارز لها في فيلم بوليسي حمل عنوان "غابة الإسفلت" للمخرج (جون هيوستن). من المؤكد أن هذه المغريات جعلت مارلين تغض النظر عن إساءة الاستوديو السابقة وتوافق على العرض الجديد.

استدعت مارلين مدربة التمثيل (ناتاشا لايتيس) كي تتولى تدريبها بشكل جدي وتساعدها على الاستعداد لأداء دور عشيقة لص طاعن في السن يخطط مع زملائه لسرقة بعض المجوهرات الثمينة.

وصلت مارلين في اليوم الأول إلى موقع التصوير وقد ارتعدت فرائصها وشعرت بالغثيان واعترفت للمخرج (هيوستن) بحالة التوتر الشديد التي تنتابها. فقال لها (هيوستن) "إذا لم تشعري بالتوتر يا حلوتي فهذا يعني أنك لست مهتمة بالعمل .."، ثم أردف قوله بابتسامة عريضة ساعدت مارلين على الارتياح والتخفيف من حدة انفعالها.

مع أن مارلين شعرت بالخوف والرهبة بادئ الأمر، إلا أنها قدّمت أداءً جيداً لاقت عنه استحسان النقاد لدى عرض الفيلم الذي حقق نجاحاً باهراً على شباك التذاكر. كما أن مارلين التي كانت تعد أقسى ناقد بحق نفسها ذكرت لاحقاً أن أداءها في "*غابة الإسفلت*" كان أفضل ما قدمته على شاشة السينما طوال مهنتها التمثيلية.

وذكر المخرج (هيوستن) الذي أبهرته مارلين بأدائها قائلاً "لقد جسّدت في أدائها تجربتها الشخصية في كل شيء تقريباً وكأنها تخرج أشياء دفينة من أعماقها لتجسّدها في أداء تمثيلي رائع وفريد بنوعه ... مع أن مارلين افتقرت للأساليب الفنية، إلا أن أداءها كان حقيقياً وطبيعياً بكل ما في الكلمة من معنى، بل إنها عكست شخصية (مارلين مونرو) على شخصيتها في الفيلم".

أخذ المخرجون السينمائيون يتهافتون للعمل مع مارلين، وحظي (جوزيف ل. ماكينفيتش) بفرصة إخراج فيلمها التالي مع استوديوهات "فوكس". حمل ذلك الفيلم عنوان "*كل شيء عن حواء*" وتناول في قصته صعود ممثلة مسرحية إلى سلم النجومية في برودواي. ضمت قائمة ممثلي الفيلم لفيفاً من النجوم وفي مقدمتهم (بيتي ديفيس). أما مارلين فلعبت دوراً بشخصية الآنسة (كاسويل)، خريجة معهد "كوكاكابانا" للفنون التمثيلية. مع أن دور مارلين كان صغيراً في ذلك الفيلم، إلا أنها استطاعت جذب انتباه النقاد الذين لم يترددوا بالثناء على أدائها. وحصد فيلم "*كل شيء عن حواء*" ست جوائز من أوسكار ١٩٥٠، بما فيها جائزة أفضل فيلم.

ترافق ازدياد شعبية وشهرة مارلين مع ازدياد أجرها في استوديوهات "فوكس" بحيث باتت تتقاضى ٧٥٠ دولاراً في الأسبوع. ثم ظهرت في عدة أفلام في الشهور اللاحقة، ومنها فيلم "*أحاسيسك تزيدك شباباً*" و"*عش الغرام*". وفي عام ١٩٥١ لعبت مارلين في الفيلم الكوميدي "*فلنجعل الأمر شرعياً*" دور حسناء تبحث عن عريس ثري لترمي شباكها حوله في فندق فاخر. مع أن الفيلم لم يترك أثراً قوياً من الناحية الفنية، إلا أنه صوّر لمارلين بعض المشاهد التي ستبقى حية في ذاكرة عشاق ومعجبي مارلين مونرو.

اعتادت مارلين الوصول إلى موقع التصوير متأخرة عن الموعد المحدد في معظم الأحيان، ما جعل أبطال الفيلم (ماكدونالد كاري) و(كلوديت كولبرت) يؤجلان التصوير إلى حين وصولها، فضاق المخرج (ريتشارد سيل) ذرعاً من تأخير مارلين المتكرر. وذات يوم تأخرت مارلين ٤٠ دقيقة عن الوصول إلى الاستوديو في الموعد المحدد لبدء التصوير، وما إن ظهرت حتى صرخ المخرج (سيل) في وجهها أمام جميع الممثلين والعاملين بالفيلم وطالبها بالاعتذار. لكن مارلين رفضت وغادرت المكان بسرعة، إلا أنها عادت بعد دقائق معدودة

وقدّمت اعتذارها للجميع، بل إنها عانقت المخرج (سيل) بكل مودة ولطف. لقد شعرت مارلين فعلاً بالأسف عن تأخيرها لكن يبدو أن ظاهرة التأخير هذه كانت خارجة عن إرادتها وأصبحت عادة معروفة عنها. لم يقتصر تأخير مارلين على العمل وإنما اشتمل أيضاً على مواعيدها الغرامية والمناسبات العامة والمؤتمرات الصحفية. وذات مرة فوّتت مارلين على نفسها رحلة جوية لأنها توقفت عند بوابة المطار لفترة من الزمن كي تضع أحمر الشفاه. كما أنها وصلت متأخرة أيضاً في اليوم الذي أجرت فيه عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية.

كان لمارلين تفسير بسيط لعادة التأخير التي لازمتها باقي أيام حياتها وقالت عن ذلك "في الحقيقة لست أنا من يتأخر، وإنما الآخرون هم في عجلة من أمرهم".

اعتقد بعض الكتاب أن حالة القلق وعدم الشعور بالأمان هي من الأسباب وراء التأخير المزمن الذي أصبح من عادات مارلين المعروفة. ونشر أحد الكتاب في مجلة "تايم" في منتصف الخمسينيات تعليقاً عن هذه النقطة بالذات قال فيه "الحقيقة أن مارلين كانت تخشى الفشل في معظم أيام حياتها، ما جعلها تستجمع شجاعتها وتتأهب لأبسط لقاء مع العالم الخارجي. واعتادت قبل أي مقابلة مهما كانت بسيطة إعادة ترتيب وضع مساحيق التجميل خمس أو ست مرات على الأقل إلى أن تشعر بالرضى عن هيئتها".

تحمل المخرجون وزملاء مارلين عادة تأخيرها غير المبرر في معظم الأحيان بما أنهم أدركوا قيمتها كعنصر أساسي في تحقيق الأرباح على شباك التذاكر. ويبدو أن حضورها المثير على الشاشة قد عوّض عن عاداتها السيئة.

اشتركت مارلين بدور البطولة الرئيسي مع (برباره ستانويك) في فيلم "*مواجهة تحت جنح الظلام*" الصادر في ١٩٥٢ ولاقت كل الثناء من النقاد على

أدائها في شخصية عاملة كادحة في مصنع لتعليب الأسماك. ثم ظهرت مارلين أمام النجمين المعروفين (كاري غرانت) و(جنجر روجرز) في فيلمها الكوميدي "*خداع القرود*" الذي لعبت فيه دور سكرتيرة تدعى (لويس لوريل). تتمحور حبكة الفيلم الهزلية حول ابتكار "إكسير" سحري لاسترداد الشباب وما ينجم عنه من مغامرات خيالية مسلية.

أما في فيلم "*نياغارا*" الذي تم تصويره خارج الاستوديو بالقرب من شلالات نياغارا بولاية نيويورك فقد لعبت دوراً أكثر جدية بشخصية امرأة ماكرة تدعى (روز لوميس) تنزل في فندق بمنطقة شلالات نياغارا لتمضي فيه شهر العسل مع عريسها (جورج)، لكن لا تلبث علاقتهما الزوجية أن تتحول إلى جحيم لا يحتمل. تحاول (روز) المرتبطة بعلاقة غرامية مع رجل آخر التخلص من زوجها برميه إلى الشلالات الجارفة. وقد وصفها أحد النقاد في تعليق نشر حول فيلم "*نياغارا*" "بأنها امرأة مثيرة لأبعد الحدود ... فالجميع وكل شيء حولها، بما في ذلك الشلالات، كان ثانوياً بحضور مارلين مونرو".

ظهرت مارلين في أحد مشاهد ذلك الفيلم بتنورة سوداء وقميص بلون أحمر فاقع منتعلة حذاء بكعب عال تتمايل في مشيتها وتبتعد عن عدسة الكاميرا تدريجياً وتسير لمسافة طويلة إلى أن تختفي في الأفق. كان هذا المشهد الذي يصوّر مشية مارلين لمسافة ١١٦ قدماً أطول مشهد يسير فيه ممثل أو ممثلة في تاريخ السينما لغاية تاريخ إصدار الفيلم.

وفي ١٩٥٣ لعبت مارلين دور البطولة الرئيسي في الفيلم الاستعراضي "*السادة يفضلون الشقراوات*". بذلت مارلين جهوداً كبيرة قبل تصوير هذا الفيلم بالتمرين المتواصل على كل لقطات الغناء والرقص الواردة في السيناريو لأنها قررت تقديم أفضل أداء ممكن. يرصد "*السادة يفضلون الشقراوات*" قصة فتاتين من فتيات الاستعراض: لوريلي لي (مارلين مونرو) التي تشير

فلسفتها عن هذه الحياة إلى أن "المجوهرات هي خير صديق للفتيات"، ودوروثي (جين راسل) أعز صديقات لوريلي. تنطلق الشابتان الجميلتان في رحلة بحرية متوجهة إلى باريس حيث تعزم لوريلي على الزواج من شاب مليونير. لكن لوريلي ودوروثي تتعرضان خلال رحلتهما البحرية إلى مضايقات المراقبة اللصيقة التي يقوم بها تحرٍ خاص استخدمه والد الشاب المليونير للتأكد من أن لوريلي ليست كغيرها من الحسناوات ترغب في الارتباط بابنه طمعاً بثروته الكبيرة. عندما تقع دوروثي في غرام التحري الفقير، تحاول لوريلي أن تجد عريساً غنياً لصديقته،ا لكنها تقع نفسها فريسة لإغراءات تاجر ماس ثري موجود على متن السفينة بالإضافة إلى تودد فتى يافع السن.

أثمرت جهود مارلين بنجاحها الكبير في الفيلم الذي ضمّ أشهر مشهد لها وهي تنزل درجات السلم بينما تردد أغنية "المجوهرات هي خير صديق للفتيات". تعيّن على مارلين ارتداء ثوب سهرة طويل وضيق جداً بالإضافة إلى انتعال حذاء بكعب عال أثناء تصوير المشهد، ما جعل الأمر في غاية الصعوبة وتطلب جهداً شاقاً. لكن بفضل جهود مارلين ظهر المشهد على الشاشة سهلاً وسلساً لاعناء فيه على الإطلاق. وكتب أحد النقاد من أولئك المعجبين بجمال مارلين وقوامها الفاتن أكثر من أدائها مقالة نشرت في نيويورك بصحيفة "هيرالد تريبون" "لقد ظهرت الآنسة مونرو بجمال يوحي بأنها قادرة على الضياء وسط الظلام الحالك!!"

وفي صيف ١٩٥٣ قامت مارلين و(جين راسل)، شريكتها في بطولة فيلم *"السادة يفضلون الشقراوات"*، بطبع بصمة أيديهما على صبّة إسمنتية طرية قبل أن تجف كتذكار في ساحة خاصة خارج المسرح الصيني في جادة هوليوود حيث جرت العادة بتكريم نجوم هوليوود الذين حققوا نجاحاً رسمياً بطبع بصمات أيديهم وتذييلها بتوقيعهم كنوع من التذكار، وذلك في فناء مخصص

لهذا الأمر تابع للمسرح الصيني. بعد أن ذيّلت مارلين توقيعها على بصمة يديها المطبوعة على لوح الإسمنت، سارعت إلى غرس ماسة مزيفة فوق حرف (ي) الذي يتوسط اسمها إحياء لذكرى أغنية "المجوهرات هي خير صديق للفتيات". (لكن يبدو أن أحد لصوص تذكارات الفنانين سرق ذلك الحجر الماسي المزيف فيما بعد) .

لقد جاءت الشهرة إلى مارلين كمفاجأة لأنها كانت تشعر بطريقة أو بأخرى أنها مازالت (نورما جين)، الفتاة الهادئة والبسيطة. أما الآن فقد أصبحت من أبرز المشاهير و"رمز الإغراء" رقم واحد في هوليوود وبات الجميع يعاملونها معاملة مختلفة كلياً عمّا سبق. وذكرت مارلين عن موضوع نجوميتها بقولها "أشعر وكأن هذه التطورات تحدث لامرأة غيري موجودة مكاني ... أما أنا فأشعر أنني قريبة منها ... بل إنني أحس بأنفاسها وأسمع صوتها !! ... في الحقيقة أنا ... هي ... لا .. لست أنا صاحبة الشهرة!!!"

ثم أظهرت مارلين موهبتها الكوميدية في فيلم "*كيف تتزوجين مليونيراً*" الذي شارك ببطولته (لورين باكال) و(بيتي غرابل). يتناول الفيلم قصة ثلاث عارضات من نيويورك: بولا (مارلين مونرو) وشاتز (لورين باكال) ولوكو (بيتي غرابل). تسأم الفتيات الثلاث من علاقاتهن بالرجال البسطاء ومن حالة الفقر التي تكدر حياتهن، فيقررن استخدام كل ما يتمتعن به من مواهب ومفاتن لرمي شباكهن حول ثلاثة رجال أثرياء والزواج بهم. لكن المشكلة تكمن في التمييز بين الأثرياء الحقيقيين والمحتالين. تلتقي العارضات بثلاثة رجال، ثم يقعن في حيرة الاختيار بين الثروة أو الحب.

نُشر تعليق بقلم (أوتيس غيورنسي) في صحيفة "هيرالد تريبون" جاء فيه "لقد أثبتت مارلين بأدائها الكوميدي بوجه جامد لا تعبير فيه براعة تعادل براعة جمالها. فالشخصية التي جسدتها كحسناء فاتنة ضعيفة

البصر لاتضع نظاراتها الطبية بوجود الرجال، ما جعلها تصطدم بقطع الأثاث أثناء سيرها وتمسك الكتب بشكل مقلوب، إنما عبّرت فيها عن أداء كوميدي راق ومثير للإعجاب".

نالت مارلين عن أدائها في هذا الفيلم جائزة "فوتوبلاي" (١٩٥٣) كأفضل ممثلة في هوليوود تتمتع بالشعبية الواسعة. وفي الحقيقة إن مارلين حققت للاستوديو الذي عملت لصالحه أعلى الإيرادات على شباك التذاكر أكثر من أي ممثلة أخرى في ذلك التاريخ.

أصبح برنامج مارلين حافلاً بمواعيد العمل والتصوير والنشاطات الاجتماعية، وصارت تحب الخروج من المنزل متبرجة وبأبهى حلة. كان لها العديد من العشاق، لكن لحظها العاثر لم يُكتب لأي من تلك العلاقات أن تستمر طويلاً.

أثارت مارلين في تلك الفترة اهتماماً خاصاً لدى رجل مشهور جداً من دون أن يحصل بينهما أي لقاء سابق. كان هذا الرجل (جو ديماجيو)، أعظم لاعب كرة بيسبول أمريكي في تاريخ تلك الرياضة.

الفصل الثامن

اتجاهات جديدة

قالت مارلين بصوت حازم لوكيل استكشاف المواهب (ديفيد مارش) في ربيع عام ١٩٥٢: "لا ... لا أريد مقابلته. فأنا لا أحب الرجال مفتولي العضلات الذين يرتدون البدلات المبهرجة بالألوان ويضعون ربطات عنق وردية اللون ... فهذا يثير أعصابي." لكن (مارش) أكد لها أن صديقه لاعب البيسبول الشهير (جو ديماجيو) ليس من النمط الذي تتحدث عنه مارلين.

فقبل عدة شهور وقع نظر (جو ديماجيو) على مارلين في إحدى صفحات المجلات الرياضية في لقطة دعائية مع فريق "شيكاغو وايت سوكس" للبيسبول. فصورة مارلين وهي تحمل مضرب البيسبول ووجهها المزين بابتسامتها الساحرة كانت كافية بالنسبة لـ (جو) كي يقع في غرامها من أول نظرة. حاول (جو ديماجيو) الاتصال ببعض أصدقائه الفنانين عسى أن يكون أحدهم على معرفة بمارلين، وأثمر بحثه أخيراً عندما اتصل بصديقه (ديفيد مارش).

كان (مارش) على معرفة وثيقة بمارلين بما أنه عمل معها لفترة من الزمن. اعتقد (مارش) أن اجتماع (جو) بمارلين سيفرز زوجين رائعين لامحالة. كما رأى (مارش) - من الناحية المهنية - أن زواج بطل رياضي شهير بنجمة سينمائية شهيرة سيحدث ضجة إعلامية واسعة.

وافقت مارلين بعد إلحاح (مارش) الشديد على لقاء (جو)، وشجعها بأنه سيحضر فتاته أيضاً لمرافقة مارلين في موعدها مع (جو)، فوافقت على الموعد الذي حدده (مارش) على أن يكون في السادسة والنصف من مساء اليوم التالي.

جلس (جو ديماجيو) و(مارش) وصديقته في مطعم إيطالي معروف اسمه "فيلا نوفا" في جادة "صنسيت" بهوليوود بانتظار وصول مارلين. رفع (جو) رأسه وتلفت بنظره يمنة ويسرة فلم يلمح أي أثر لمارلين، ثم نظر إلى ساعة يده بقلق بعد أن فات نصف ساعة على الموعد المحدد، وازداد قلقه أكثر فأكثر عندما تبادر إلى ذهنه الاحتمال بأن مارلين ربما صرفت النظر عن موضوع التعارف بأكمله وألغت فكرة حضورها إلى المطعم. لكن (مارش) حاول طمأنته قائلاً "ألم تسمع بأن مارلين مونرو تتأخر دائماً عن حضور جميع مواعيدها بالوقت المحدد؟".

بعد مضي ساعتين تقريباً، لمعت عينا (جو) عندما دخلت مارلين المكان بهدوء وبطء. كانت تبدو بارعة الجمال وفي غاية الأناقة مع أنها لم تلبس إلا ثوب سهرة بسيطاً. توجهت مارلين مباشرة إلى (جو) وقالت له بابتسامة عريضة "أعتذر عن التأخير .." ثم صافحته وتفحصته ملياً بنظراتها. كان (مارش) على حق لأن (جو) لم يكن أبداً كما توقعت مارلين.

كان (جوزيف بول ديماجيو)، وهو من أصل إيطالي، رجلاً طويل القامة في السابعة والثلاثين من عمره، أي أكبر من مارلين باثنتي عشرة سنة، و خط الشيب رأسه وكان يبدو كرجل أعمال ببدلته الداكنة. كما انعكست السنوات التي لعب فيها البيسبول مع فريق "يانكيز" النيويوركي على قوامه الرياضي إلا أنه لم يكن كغيره من الرياضيين الذين التقت بهم مارلين من قبل. كان (جو) هادئاً وخجولاً ومتحفظاً لدرجة حاولت فيها مارلين انتزاع الابتسامة من ثغره قائلة "هناك بقعة زرقاء تزين منتصف ربطة عنقك ... هل استغرق منك الأمر طويلاً كي تثبتها بدقة في منتصف الربطة؟". فهز (جو) رأسه وقال بحزم "لا!".

تناولت المجموعة المؤلفة من مارلين و(جو) و(مارش) وصديقته عشاء إيطالياً من سمك الأنشوفة والفلفل الحلو والسباكيتي وشرائح العجل المقلية المكسوة بالدقيق. لم يتبادل (جو) ومارلين أثناء هذا العشاء إلا بضع كلمات فقط، ولكن يبدو أنهما استمتعا بوقتهما معاً سعادة كبيرة. وكتبت مارلين في مذكراتها عن هذا اللقاء "لم يحاول التبجح أو إبهاري أو إبهار الآخرين ببطولاته الرياضية، وإنما اكتفى السيد (ديماجيو) بالجلوس وتناول الطعام. ومع ذلك فقد شعرت بأنه أكثر الرجال إثارة بين الحضور في المطعم كله. كانت تلك الإثارة تكمن في عينيه ... لقد تمتع بنظرة حادة تنمّ عن الحيوية والذهن المتقد".

أخبرت مارلين أصدقاءها في اليوم التالي عن "الرجل الرائع" الذي التقت به. ثم خرجت معه في مساء ذلك اليوم مرة ثانية. استمرت مارلين بمواعدة (جو) كل ليلة إلى أن أنهى أعماله التي أتى من أجلها إلى هوليوود وعاد بعد أسبوعين إلى نيويورك. لم تتوقف العلاقة عند هذا الحدّ، بل استمر التواصل بينهما عن طريق الهاتف. في غضون ذلك، عجّت الصحف بإشاعات وتكهنات عن زواج محتمل بين نجمة هوليوود مارلين مونرو وبطل البيسبول السابق (جو ديماجيو). لكن التعليق الوحيد الذي ردّت فيه مارلين على تلك الأقاويل كان "كل ما أريده في هذه الحياة أن أحب ... وأن يبادلني الرجل المشاعر ذاتها".

تابعت مارلين برنامج نشاطها السينمائي المكثف حين قامت بتصوير فيلمها التالي *"نهر بلا عودة"* الذي شارك في بطولته (روبرت ميشتوم). تم تصوير هذا الفيلم في جبال روكي بكندا ولكن خلال تصوير أحد المشاهد التي تعبر فيها مارلين نهراً جبلياً من تلك الأنهار التي تتصف بشدة تياراتها المائية الجارفة، امتلأت جزمتها المطاطية بالماء ففقدت توازنها وسقطت مع التيارات الجارفة فهبّ طاقم الفيلم بالكامل لإنقاذها. وفي اليوم التالي تصدر خبر "مارلين مونرو كادت أن تقضي غرقاً!" عناوين الصحف في أرجاء البلاد.

مع أن الفيلم زخر ببعض المشاهد المثيرة، إلا أنه خيّب الآمال على شباك التذاكر، ما جعل مارلين تشعر بالسأم من تلك الأدوار المبتذلة التي تفتقر إلى الجدية والمستوى الفني اللازم لأن معظم الأفلام التي ظهرت فيها كانت تصورها في أغلب الأحيان على أنها تلك الحسناء الشقراء الساذجة، أو الفاتنة التي تقع في شرك الغرام. شعرت مارلين أن المنتجين في استوديوهات "تونتييث سنشري فوكس" لم يقدروا مواهبها التمثيلية حق قدرها، بل إنهم لم يمنحوها حق اختيار الأدوار التي ستلعبها.

خلال مشروع إنتاج فيلمها الكوميدي التالي "*سروال وردي ضيّق*" ضاقت مارلين ذرعاً بهذه النوعية من الأعمال وعلقت بقولها "لقد قرأت السيناريو ولم يعجبني ... فالدور لا يناسبني أبداً. هذه هي الحقيقة بكل بساطة." وتجلى تحديها ورفضها لهذا النوع من الأدوار التي لم تنل إعجابها بعدم ظهورها في موقع تصوير فيلم "*سروال وردي ضيّق*".

تعاطف (جو) مع مارلين واقترح عليها فكرة تبادرت إلى ذهنه فقال لها "يبدو أنك تعانين كل هذه المشكلات مع الاستوديو ... لم لا نتزوج ونضع حداً لهذه المشكلات التي تقض مضجعك؟ سأسافر قريباً إلى اليابان من أجل بعض الأعمال المتعلقة بمباريات البيسبول. بإمكاننا اغتنام الفرصة وقضاء شهر العسل خلال تلك الرحلة."

في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٤ عقد (جو ديماجيو) قرانه على مارلين مونرو في دار بلدية سان فرانسيسكو. وبدلاً من ثوب الزفاف الأبيض التقليدي، لجأت مارلين إلى تفصيل بدلة بنية اللون بياقة من الفرو من أجل حفل زفافها وقدّم لها (جو) خاتم زواج من الذهب الأبيض المرصع بحلقة من الماسات الصغيرة.

كانت سعادة مارلين تفوق الوصف لغيابها عن هوليوود لبعض الوقت لأنها أرادت أن تكون إنسانة عادية بعيدة عن أضواء الشهرة وعدسات المصورين ورجال الصحافة خلال زيارتها لليابان.

لكن المفاجأة الكبيرة كانت بانتظار مارلين. فلدى وصولها مع (جو) إلى طوكيو، ذهل العروسان لرؤية حشود غفيرة بانتظارهما في المطار حيث تجمع آلاف المعجبين أملاً بإلقاء نظرة على محبوبتهم وزوجها الجديد. وأدى انفعال وحماس تلك الحشود إلى حالة من الهيجان دفعت بهم إلى قلب السيارات المركونة عند مدخل المطار وتحطيم زجاج النوافذ، في حين هتف البعض بأصوات عالية عبارة "مان شان ... مان شان"، التي تعني "الحلوة الصغيرة" باللغة اليابانية. بل إن الحماس المفرط جعل بعض المعجبين بها كالمسعورين الذين وصل بهم الحال إلى اقتلاع خصلات من شعر مارلين.

في الوقت الذي أثارت فيه مارلين بوصولها إلى اليابان حالة تشبه أحداث الشغب، افتتح (جو) دوري مباريات البيسبول لعام ١٩٥٤ في اليابان. فقبل سنتين تقريباً من هذه الزيارة لعب (جو) آخر مبارياته في طوكيو وأصبح بعدها من أكثر الأمريكيين شعبية في اليابان.

قطعت مارلين إجازة شهر العسل بقيامها برحلة إلى كوريا استغرقت أربعة أيام، وذلك من أجل إقامة استعراض فني خاص لأفراد القوات الأمريكية المسلحة المتمركزة في سيؤول للمشاركة في الحرب الكورية آنذاك. احتشد أكثر من سبعة عشر ألف جندي أمريكي بحالة من الهيجان كما حدث لدى وصول مارلين إلى مطار طوكيو، بينما صعدت المنصة بثوب سهرة أرجواني خفيف مكشوف الكتفين بالرغم من البرد القارس والعاصفة الثلجية التي اجتاحت المنطقة في تلك الأمسية ورددت بعض الأغاني على مسامع الجنود المتجمهرين لرؤيتها. وذكرت مارلين عن تلك الحفلة بقولها "شعرت بالدفء وكأنني أقف تحت أشعة الشمس الساطعة... ولأول مرة في حياتي فقدت الإحساس بالخوف من أي شيء..".

عندما عاد العروسان إلى الولايات المتحدة بعد قضاء شهر العسل في اليابان، دار حديث جدي بينهما عبّر خلاله (جو) عن استيائه من فكرة وقوع

ملايين الرجال في غرام زوجته. لقد أراد (جو) – كما فعل زوج مارلين السابق – أن تعتزل التمثيل وتتحول إلى ربة منزل.

كان دور المرأة في المجتمع محدوداً في الخمسينيات، وخصوصاً بالنسبة للمرأة المتزوجة التي ينبغي وفق المفاهيم السائدة آنئذ أن ينحصر نشاطها في المنزل بتربية الأولاد والطبخ والتنظيف ورعاية الزوج الذي يعمل خارج المنزل. لكن مارلين وجدت صعوبة في تحقيق مطالب (جو) والاستجابة لرغبة وقوانين المجتمع المفروضة على حرية المرأة في ذلك الزمن. وبعد غياب ستة شهور تقريباً عن أضواء هوليوود، قررت مارلين أنها غير مستعدة للتخلي عن مهنتها أو اعتزال الفن. وعلى رغم معارضة واحتجاج (جو) عادت مارلين إلى العمل السينمائي من جديد.

بعد أداء دور صغير في الفيلم الاستعراضي "*لاشيء أروع من عالم الاستعراض*"، أسند إليها المخرج (بيلي وايلدر) دور البطولة الرئيسي في فيلمه "*سبع سنوات من التفكير*". لعبت مارلين في هذا الفيلم دور امرأة تحاول الفوز بقلب جارها المتزوج. ضمّ "*سبع سنوات من التفكير*" الذي جرى تصويره في أيلول ١٩٥٤ في مدينة نيويورك لقطة معينة لمارلين تحولت فيما بعد إلى أشهر لقطة لـ (مارلين مونرو) على الشاشة طوال فترة مهنتها السينمائية.

ففي ذلك المشهد تقف مارلين على الرصيف فوق شبكة معدنية مثبتة على فتحة تهوية محطة مترو الأنفاق. عندما يمرّ المترو داخل النفق من تحتها، ترتفع تنورتها في الهواء لتصل إلى قمة رأسها وتكشف عن ساقيها وذلك بفعل ضغط الهواء الناجم عن مرور المترو في الأسفل. مع أن المشهد جرى تصويره في الثانية بعد منتصف الليل، فقد تجمهر أكثر من ألفي شخص ليراقبوا مارلين ولقطتها "المثيرة". من حظ مارلين العاثر أن أحد هؤلاء المتفرجين المتجمهرين لمراقبة تصوير مشهد "التنورة المتطايرة في الهواء" كان زوجها (جو ديماجيو).

صاح (جو) بصوت مرتفع "ماذا يجري هنا بحق السماء؟" حين شاهد حشود الرجال يطلقون الصيحات والهتافات والصفير في كل مرّة تتطاير فيها تنورة "زوجته" مارلين وتكشف عن مفاتنها. ثار غضب (جو) الذي لم يرغب في أن يشاطره العالم "زوجته" مارلين.

لم يتمكن الزوجان من حل خلافاتهما، وفي تشرين الثاني ١٩٥٤ أخبرت مارلين المخرج (وايلدر) بأن طلاقها من زوجها بات وشيكاً. وبحلول تشرين الثاني أعلن الطلاق بين مارلين و(جو).

كانت مارلين مشغولة جداً وربما لم يكن لديها متسع من الوقت لكي تشعر بالأسى على نهاية حياتها الزوجية للمرة الثانية. فقد اضطرت للبقاء في مواقع التصوير ١٨ ساعة كل يوم ولفترة امتدت على أيام طويلة. وفي تلك الأثناء اكتسبت مارلين عادة خطيرة.

ففي العصر الذهبي في هوليوود، بدءاً من مرحلة السينما الصامتة في العشرينيات وصولاً إلى الخمسينيات، اكتسب نجوم السينما عادة خطيرة جداً تمثلت في اعتمادهم على المخدرات، لاسيما العقاقير المحتوية على المنشطات والمهدئات بوصفة رسمية طبية. فقد اعتاد طبيب الاستوديو وصف "المنشطات" للممثلين بهدف منحهم المزيد من الطاقة التي يحتاجونها من أجل تحمّل جهد أيام العمل الطويلة. وعلى نحو مواز أيضاً، اعتاد طبيب الاستوديو وصف "المهدئات" لمساعدة الممثلين على النوم المريح ليلاً. كان استعمال المخدرات أمراً عادياً، بل إن الجميع شجع استعمالها أيضاً.

من المؤكد أنه لم يدمن جميع الممثلين على استعمال تلك العقاقير المنشطة أو المهدئة، لكن للأسف أن مارلين اعتمدت وأدمنت على استعمالها. وكي يزداد الطين بلة، بدأت بشرب الكحول بإفراط وخصوصاً الشمبانيا. إن تلك العادات السيئة كان لها انعكاس خطير على صحتها الجسدية والعقلية.

قرر أصدقاء مارلين في تشرين الثاني إدخال البهجة إلى نفسها فأقاموا لها حفلة كبيرة في مطعم "رومانوف" في بيفرلي هيلز احتفالاً بإنجاز تصوير فيلم "*سبع سنوات من التفكير*". وقد حضر تلك الحفلة ألمع نجوم هوليوود، بمن فيهم (همفري بوغارت) و(لورين باكال) و(غاري كوبر) و(دوريس داي)، بالإضافة إلى نجم مارلين المفضل منذ طفولتها: (كلارك غيبل). وقد تسنى لـ (غيبل) في تلك الأمسية مراقصة مارلين واستمع منها إلى اعتراف قالت فيه إنها نشأت وهي تعتقد بأنه والدها الهارب الذي لم تلتق به في حياتها. حدّقت مارلين بضيوفها باستغراب ودهشة في تلك الأمسية وقالت لأحد الأصدقاء "أشعر وكأنني سندريلا ... لم أتوقع حضورهم جميعاً !!"

بالرغم من نجاح مارلين البارز والاستثنائي في هوليوود، إلا أنها لم تشعر بالسعادة الحقيقية كما ينبغي. فقد انتهى زواجها من (جو ديماجيو) بالفشل بسبب عدم تقبله واقع مهنتها الفنية بالدرجة الأولى. كما أنها لم تحصل على نوعية الأدوار التي رغبت فيها، فضلاً عن أن ضغوط ومطالب الشهرة رمت بظلالها الثقيلة على حياتها. وكتبت مارلين في مذكراتها عن تلك المرحلة "يحاول الجميع التقرّب منك ... يحاولون اقتطاع جزء منك ... إنهم بالفعل يقتطعون أجزاء من جسدك ..!!"

أدركت مارلين أنها بحاجة ماسّة إلى استراحة قصيرة من هوليوود لأنها أرادت بعض الوقت لنفسها فقط بعيداً عن الأضواء والتصوير والمعجبين. ففي أواخر شهر كانون الأول انتحلت اسم (زيلدا زونغ) ووضعت شعراً مستعاراً بلون أسود ونظارة شمسية بعدسات سوداء أيضاً واستقلت الطائرة المتجهة إلى نيويورك.

ولأول مرّة في حياة مارلين مونرو منذ تألقها ونجوميتها الكبيرة في هوليوود، لم يطلب منها أحد توقيعها التذكاري بعد أن بدّلت هيئتها كأي سيدة مغمورة في هذه الحياة.

الفصل التاسع

نيويورك.. وما وراءها

ذاع صيت "استوديو الممثلين" في خمسينيات القرن العشرين كأفضل مدرسة لتعليم فن التمثيل والإخراج والتأليف للفنانين المحترفين في الولايات المتحدة. طرحت هذه المدرسة التي أسسها (لي ستراسبرغ) أسلوباً خاصاً في التمثيل عُرف باسم "المنهج". يحث أسلوب "المنهج" الممثلين على الاعتماد على أحاسيسهم وتجاربهم الشخصية في الأداء. وقد تلقى العديد من الممثلين الموهوبين بدايات تدريبهم الفني في "استوديو الممثلين"، بمن فيهم (مارلون براندو) و(جيمس دين) و(جين فوندا) و(سالي فيلد) و(بول نيومان). ومايزال أسلوب "المنهج" متبعاً إلى يومنا هذا على نطاق واسع.

فاجأت مارلين الكثيرين في أوساط هوليوود في كانون الثاني ١٩٥٥ عندما أعلنت عن رغبتها بالدراسة في "استوديو الممثلين" بقولها للصحافة "أريد أن أصبح ممثلة حقيقية."

استفسرت مارلين من (لي ستراسبرغ) فيما إذا كانت تستطيع التسجيل في معهده، فرحّب (ستراسبرغ) بانتسابها بكل سرور مع أنه عُرف عنه صرامته الشديدة في التدريس وانتقاء تلاميذه، بل إنه رفض انضمام العديد من الفنانين الذين أصبحوا فيما بعد من أبرز النجوم، بمن فيهم (جاك نيكلسون) و(برباره سترايسند).

قال (ستراسبرغ) عن مارلين "لقد تبين لي أن مظهرها الخارجي يختلف عن حقيقتها من الداخل، فظاهرها مغاير تماماً لما هو في أعماقها ... وهذا دائماً يعني – بالنسبة لي – وجود شيء يستحق بذل الجهد من أجله." قام (ستراسبرغ) بتبني مارلين فنياً وتولى إعطاءها الدروس الخصوصية المجانية بنفسه وفي منزله لفترة من الزمن. كما عرّفها على زوجته (باولا)، التي احترفت تدريب الممثلين والممثلات، وقدّمها أيضاً إلى ابنته الممثلة الطموحة (سوزان). سرعان ما تولت عائلة (ستراسبرغ) "تبني" مارلين بصورة عملية. وكانت مارلين نفسها تتوق إلى أن تصبح فرداً من أفراد تلك الأسرة الرائعة. فقد اعتادت البقاء بعد دروس التدريب لتتناول العشاء مع عائلة (ستراسبرغ)، وأحبّت الطعام البسيط الذي أعدّته (باولا) ببراعة تفوق براعة الطهاة المحترفين. ومن أطباق (باولا) التي استحوذت على شهية مارلين: الملفوف الأحمر واللحم، واللحم المطهو ببخاره في قدر محكم الإغلاق مع حبات البطاطا والبصل.

مالت (سوزان) إلى مارلين وراقت لها كثيراً. فمع أن مارلين تميزت بالنجومية والشهرة الواسعة، إلا أنها تحدثت مع (سوزان) ببساطة عن أشياء وأمور عادية جداً، كالكتب والشبان والملابس وأمور الحياة اليومية البسيطة. وقالت (سوزان) عن ذكرياتها مع مارلين "لقد غفلت عن أنها كانت في الثلاثين وأحسست أنها صديقة من جيلي ... ولعل صداقتنا تميزت بحرية أكبر من علاقتي بصديقاتي الحقيقيات" .

وأخبرتها مارلين ذات مرة عن مدى إعجابها بوالدها (لي ستراسبرغ) كمعلم قدير وقالت لها "بوجود والدك .. أشعر بأنني راضية عن نفسي ... أقصد أنه يجعلني أقبل بواقعي .. بالفوضى وعدم الاستقرار الذي ساد حياتي".

ولكن بفضل (ستراسبرغ) وأسرته زادت مارلين إشراقاً وإقبالاً على الحياة، كما تعززت ثقتها بنفسها لدرجة جعلتها تعبر عن مكنوناتها برسم

لوحات الألوان المائية ونظم القصائد الشعرية. أما الأمر الذي زاد مارلين سروراً وغبطة فهو التحسن الملموس الذي شهده أداؤها التمثيلي.

اعتادت مارلين على حضور دروسها في "استوديو الممثلين" بلباس بسيط لا تكلف فيه على الإطلاق وارتدت في معظم الأحيان القمصان القطنية الفضفاضة وسراويل الجينز من دون أي بهرجة أو ماكياج. وكانت تجلس في مؤخرة الصف الدراسي لأنها أرادت أن تتلقى المعاملة كسائر الطلاب من دون أي تمييز، بمعنى أنها لم تستغل شهرتها قطُّ طوال فترة دورتها الدراسية.

استمتعت مارلين في نيويورك بصحبة فنانين أكثر جدية حيث عرّفها (ستراسبرغ) إلى بعض الشخصيات البارزة، ومنهم الشاعر (كارل ساندبرغ) والشاعرة (إيديث سيتويل) والكاتب الكبير (ترومان كابوت). وفي أحد الأيام أخبرتها (باولا ستراسبرغ) عن صديق يرغب في التعرف إليها وسألتها فيما إذا كانت توافق على الالتقاء به على الغداء في اليوم التالي. مع أن مارلين لم تحبذ المواعيد مع الأشخاص الذين لم تسمع بهم أو لم تلتق بهم من قبل، إلا أنها رحّبت هذه المرّة باقتراح (باولا). فصديق (باولا) الذي رغب في التعرف على مارلين لم يكن إلا الكاتب المسرحي الشهير (آرثر ميلر) الحائز على جائزة "البولتيزر" وانتشرت أعماله المسرحية على المستوى العالمي، ومنها "كلهم أبنائي" و"موت بائع متجول" و"الاختبار" وغيرها. وكانت مارلين من المعجبين بمؤلفاته منذ سنوات طويلة.

وفي اليوم التالي في منزل (ستراسبرغ)، جلست مارلين على الأريكة بجانب (آرثر ميلر) الذي بلغ حينذاك عامه التاسع والثلاثين، وكان رجلاً طويل القامة ونحيلاً وهادئاً. نظرت مارلين إليه ملياً واعتقدت أنه يحمل شبهاً كبيراً بالرئيس الأمريكي الأسبق (أبراهام لينكولن) الذي كان بالنسبة لها من أهم الأبطال القوميين في حياتها. مع أن الحديث بين مارلين و(آرثر) كان مقتضباً،

إلا أنهما استمتعا بوقتهما معاً. ثم استمرت اللقاءات بينهما بصورة منتظمة لعدة شهور، وغالباً ما جرت تلك اللقاءات في أماكن أو مطاعم منعزلة بعيداً عن عيون الصحافة وعدسات المصورين. لقد أدرك كلاهما أنهما باتا مغرمين ببعضهما البعض، لكن يبدو أنهما لم يستعدا بعد في تلك المرحلة للإفصاح عن علاقة حبهما أمام الناس.

قررت مارلين في شهر كانون الأول إجراء تغيير غير مسبوق في مهنتها. فمن خلال الثقة الجديدة التي اكتسبتها لنفسها بفضل جهود (لي ستراسبرغ) وأفراد عائلته لجأت إلى تأسيس شركة إنتاج سينمائي خاصة بها بمساعدة صديقها (ميلتون غرين) وأطلقت عليها اسم "مارلين مونرو برودكشنز"، الأمر الذي أكسبها المزيد من الحرية والتحكم بمستقبلها الفني كممثلة.

سرعان ما بحثت شركة مارلين مونرو للإنتاج السينمائي إبرام صفقة مع استوديوهات "تونتييث سنشري فوكس" التي كانت تواقة إلى توقيع عقد جديد مع "النجمة" مارلين مونرو. لكن مارلين أصرّت على إدخال بعض التعديلات الرئيسية في عقدها الجديد حين طالبت بأجر إجمالي قدره مئة ألف دولار عن تصوير كل فيلم، وهو رقم فاق بكثير الأجر الأسبوعي الذي كانت تتقاضاه من استوديوهات "فوكس" سابقاً. كما طالبت الحصول على موافقتها المسبقة لأي سيناريو فيلم ستظهر فيه مستقبلاً.

استقلت مارلين الرحلة الجوية المتجهة إلى لوس أنجلوس في شباط ١٩٥٦ وتساءلت في نفسها بينما هي على متن الطائرة فيما إذا غابت صورتها عن أذهان المعجبين خلال فترة انقطاعها وانشغالها بالدراسة في "استوديو الممثلين" بنيويورك. سرعان ما حصلت مارلين على الجواب: فقد تجمهر مئات الرجال والنساء والأطفال في مطار لوس أنجلوس للترحيب بوصول نجمتهم المحبوبة، وكان هذا الحشد الغفير كبيراً لدرجة لم تمكن مارلين من اختراق صفوفه ومغادرة المطار إلا بعد ساعتين من وصولها.

بدأت مارلين العمل بتلهف في فيلمها الأول بموجب العقد الجديد الموقع مع استوديوهات "فوكس". حمل هذا الفيلم المقتبس عن مسرحية معروضة في برودواي عنوان "*موقف الباص*". لعبت مارلين في هذا الفيلم دوراً بشخصية المغنية (شيري) التي تعمل في إحدى المقاهي، ويقع في غرامها رجل كاوبوي يدعى (جو) (بأداء الممثل دون موراي) معروف في ميدان رياضة الروديو. تحاول (شيري) الهروب إلى لوس أنجلوس، إلا أن (جو) يعثر عليها ويجبرها على ركوب الحافلة معه بهدف اصطحابها رغماً عنها إلى منزله في بلدة "مونتانا". عندما تتوقف الحافلة في إحدى المحطات، يعلم الركاب بأن الطريق أمامهم مسدود، وبالتالي يتعذر عليهم متابعة الرحلة. في غضون ذلك، يدرك جميع الركاب قصة اختطاف (شيري) لكن (جو) المتيم بها يبدو مصمماً على الاحتفاظ بها بأي ثمن.

جاءت (باولا ستراسبرغ) إلى هوليوود من أجل تدريب مارلين أثناء تصوير فيلم "*موقف الباص*" الذي اتبعت فيه أسلوب "المنهج" التمثيلي الذي تعلمت أصوله على يد (ستراسبرغ) خلال إقامتها في نيويورك. اعتقد العديد من النقاد أن مارلين أدّت أفضل أدوارها في هذا الفيلم حين أشارت صحيفة "هيرالد تريبون" إلى أداء مارلين "كان دورها رائعاً في فيلم *موقف الباص* ...فقد استطاعت أداء هذا الدور بمزيج من الفكاهة والأسى، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على براعة الآنسة مونرو في تقديم أداء أبهرنا جميعاً".

في غضون ذلك نشر أحد النقاد في جريدة "نيويورك تايمز" تعليقاً نقدياً أكثر حماسة عن مارلين "تمسكوا جيداً بمقاعدكم واستعدوا لهذه المفاجأة الكبيرة .... لقد استطاعت مارلين مونرو أخيراً أن تبرهن على موهبتها كممثلة جدية في فيلم *موقف الباص*. فالفيلم وبطلته رائعان بكل المقاييس."

بعد أسابيع قليلة وبالتحديد في حزيران ١٩٥٦ احتل اسم مارلين مونرو عناوين الصحف، ولكن هذه المرة ليس من أجل فيلم جديد. ففي مؤتمر صحفي

عُقد في نيويورك، أعلنت مارلين و(آرثر) سرّ علاقة الحب القائمة بينهما أمام العالم كله ونيتهما الزواج قريباً. وفي ٢٩ حزيران أصبحت مارلين رسمياً السيدة (مارلين ميلر) وقدّم لها (آرثر) خاتماً ذهبياً نقش عليه "من (آ) إلى (م) – حزيران ١٩٥٦ – من الآن وإلى الأبد". أما مارلين فقد عبّرت عن مشاعرها بالكتابة على الوجه الخلفي لبطاقة الزفاف "الأمل .. والأمل .. ثم الأمل ..".

لم يتسع الوقت لمارلين و(آرثر) للقيام برحلة لقضاء شهر العسل لكن العروسين توجها إلى إنكلترا من أجل إنتاج فيلم مارلين التالي الذي حمل عنوان *"الأمير وفتاة الاستعراض"*. اشتركت مارلين في بطولة هذا الفيلم مع الممثل البريطاني الشهير (لورنس أوليفييه). شعرت مارلين في البداية بالإثارة والانفعال للعمل مع (أوليفييه) وصارت تناديه بلقب (لاري) من باب المودة. كما بادلها (أوليفييه) مشاعر المودة ذاتها وبات يناديها بلقب (يا حلوتي). ولكن من دواعي السخرية أن مارلين و(أوليفييه) بالكاد تبادلا الكلام مع بعضهما لدى إنجاز تصوير الفيلم.

فقد استاء (لورنس أوليفييه) من تأخير مارلين المزمن إلى درجة النفور والاحتقار من جهة، ومن جهة ثانية لم يشعر بالرضى عن أسلوب "المنهج" التمثيلي الذي اتبعته مارلين في أدائها بما أن (أوليفييه) ممثل مدرب بالأصل على الطريقة الكلاسيكية. كما أن مارلين أصبحت أيضاً تمقت (أوليفييه) وذكرت عن ذلك لاحقاً "كان ينظر إلي شزراً ... بل إن ابتسامته لي انطوت على كل الاحتقار."

يتابع فيلم *"الأمير وفتاة الاستعراض"* التطورات التي تبدأ بزيارة يقوم بها ولي عهد "كارباثا"، وهي دولة وهمية في منطقة البلقان تشكل الفتيل لاندلاع حرب أوروبية محتملة، إلى لندن لحضور مراسم تتويج ملك بريطانيا جورج الخامس في عام ١٩١١. يمضي الأمير ليلة واحدة في ملهى ليلي حيث يفتنه

جمال فتاة الاستعراض الأمريكية إيلسي مارينا (مارلين مونرو) فيطلب من الملحق السياسي البريطاني دعوتها إلى عشاء خاص في جناحه بالفندق. مع أن إيلسي تنجح بذكاء في صدّ محاولات الأمير لمغازلتها، إلا أنها تفرط في تناول الخمر فتغط في نوم عميق. وعند بزوغ الفجر، تصحو إيلسي وتشعر بالارتباك فيتركها الأمير تغادر المكان بسلام. لكن يبدو أن فتاة الاستعراض تصبح مغرمة بالأمير وتعود للقائه عدة مرات وتنجح أيضاً في إفشال عملية انقلاب للاستيلاء على العرش في "كارباثا". كما تنجح في التوفيق بين ولي العهد تشارلز وابنه نيكولاس وتسوية الخلاف القائم بينهما حول ارتقاء العرش واستلام زمام الحكم في "كارباثا".

تعرضت إمكانات مارلين في التمثيل للتحدي في أحد مشاهد الفيلم حين تطلب منها المشهد مغازلة (أوليفييه) الذي باتت تنفر منه إلى حدّ المقت. فنصحتها مدربة التمثيل (بولا ستراسبرغ) "ببساطة فكري بـ (فرانك سيناترا) والكوكا كولا!!". وبالفعل قدّمت مارلين أداءً مقنعاً إن لم يكن رائعاً في ذلك المشهد عندما استحضرت إلى ذهنها مطربها ومشروبها المفضلين.

أما فيلم مارلين التالي فقد حقق نجاحاً أكبر. حمل هذا الفيلم الاستعراضي الكوميدي عنوان "*البعض يفضلونها ساخنة*" ولعبت فيه مارلين دور عازفة قيثارة في فرقة جاز، وشاركها في بطولة الفيلم (جاك ليمون) و(توني كورتيس) بدور عازفين محتالين يتنكران بزيّ وهيئة فتاتين هرباً من "مجزرة عيد الحب"، وهو الاسم الذي أطلق على مقتل سبعة أشخاص في إطار حظر عصر الصراع بين العصابات الإجرامية الخطيرة الإيرلندية والإيطالية في شيكاغو في صيف عام ١٩٢٩.

نالت مارلين مونرو في عام ١٩٥٩ جائزة "الكرة الذهبية" كأفضل ممثلة عن دورها في "*البعض يفضلونها ساخنة*" الصادر في العام ذاته وأصبح من

أنجح الأفلام الاستعراضية الكوميدية في تاريخ السينما. لكن مارلين نفسها لم تظهر أي حماس نحو ذلك الفيلم الذي وضعها مرة ثانية في إطار "الشقراء الحمقاء". وعلقت على ذلك بقولها "أجل .. حمقاء وغبية أيضاً كي تصدق بأن هذين الرجلين (ليمون وكورتيس) كانا فتاتين!!" وتذمرت مارلين "لماذا أضطر إلى أداء دور الحسناء الحمقاء؟ ألا أستطيع القيام بشيء أفضل؟ أي شيء؟"

بالرغم من جهود مارلين ومحاولاتها للظهور كممثلة جدية، إلا أن المنتجين أسندوا إليها دور "بُعد المرأة الواحد" مراراً وتكراراً لأن الجمهور، برأي هؤلاء المنتجين، انحصر إعجابه بجمال مارلين وإغرائها، وهو الأمر الذي حقق لهم أعلى الإيرادات على شباك التذاكر. وذكرت (غلوريا شتاينم) المعروفة بمناصرة قضايا المرأة والدفاع عن حقوقها "لقد عاشت مارلين في زمن نال فيه جسدها كل الثناء والاستحسان والإعجاب بدلاً من النظر إلى الجانب الآخر الكامن في أعماقها. لقد أصبح جسد مارلين بمثابة السجن الذي تقبع هي نفسها خلف قضبانه".

جسّدت مارلين في العديد من أفلامها شخصية الحسناء الساذجة، وهذا ما جعل المعجبين بها عاجزين في أغلب الأحيان عن رؤية الجانب الحقيقي في شخصيتها. لذلك شعرت مارلين بالوحدة في معظم الأوقات لأن الناس لم يدركوا حقيقتها. كما أن مارلين ذاتها حاولت وناضلت لمعرفة هويتها الحقيقية، ولعل هذا ما دفعها إلى تخدير نفسها بالشمبانيا والعقاقير المهدئة التي اعتقدت أنها لا تستطيع العيش من دونها.

أصبحت مارلين مشهورة جداً لدرجة جعلتها غير قادرة على عيش حياة طبيعية، بل إنها لم تتمكن من القيام بأبسط أمور الحياة اليومية، كالذهاب إلى المتجر المجاور لمنزلها لشراء زجاجة حليب من دون أن تجذب وراءها حشود المعجبين أو الصحفيين والمصورين. لذلك أمضت مارلين معظم أوقاتها حبيسة الوحدة.

الفصل العاشر

الفصل الأخير

سكنت مارلين مع (آرثر) في شقة تقع في الشارع ٥٧ بمدينة نيويورك. لكن مارلين قلما رأت زوجها الذي أمضى جلّ أوقاته بالكتابة والتأليف داخل غرفة مكتبه في الشقة ذاتها. بل إنه قلما انضم إلى مارلين ليشاطرها وجبات الطعام. بدأ القلق ينتاب مارلين من أن زواجها من (آرثر) آخذ في التداعي والانهيار.

كما أن (آرثر) لم يحبذ الخروج مع مارلين لتناول العشاء في المطاعم أو اصطحابها إلى الملاهي الليلية. لذلك اضطرت إلى الترفيه عن نفسها بقضاء ساعات طويلة تتحدث مع أصدقائها عبر الهاتف، وباتت تفضل أيضاً تناول وجبات طعامها على السرير. وقالت (لينا بيبيتونه) مدبرة منزل مارلين "كانت تحب الطعام الإيطالي ... في الواقع إنها كانت مغرمة بألوان الطعام الإيطالي وأصبحت الأطباق التي أعدّها خصيصاً لها نقطة مميزة في حياتها: السباكيتي واللزانيا والمقانق والفلفل المطبوخ ... لقد أصبحت مغرمة بتلك الأطباق كما يُغرم الأطفال بالسكاكر والمشروبات الملونة".

إن الوحدة وأطباق (لينا) كان لهما أثر واضح على مارلين من خلال زيادة وزنها. ففي التاريخ الذي سافرت فيه إلى مدينة "رينو" بولاية "نيفادا" لتصوير فيلمها التاسع والعشرين *"الناشزون"* (أو *"المنحرفون"*) في تموز ١٩٦٠ زاد وزنها نحو عشرين رطلاً (تسعة كيلو غرامات تقريباً).

كان لهذا الفيلم أهمية كبيرة بالنسبة لمارلين. فقد تولى زوجها (آرثر ميلر) كتابة سيناريو الفيلم كهدية لها، وتناول فيه قصة رمزية ذات مغزى أخلاقي

وقضية سابقة لأوانها تتعلق بحقوق الرفق بالحيوان، وهي قضية اكتسبت أهمية خاصة بالنسبة لمارلين.

من جهة ثانية، اشترك معها في بطولة الفيلم نجمها المفضل (كلارك غيبل) الذي طالما أعجبت به وأبهرتها صورته مذ كانت فتاة صغيرة. وضمّ الفيلم أيضاً بين أبطاله صديق مارلين النجم المعروف (مونتغمري كليفت). شكل فيلم *"الناشزون"* الذي جرى تصويره بالأبيض والأسود في صحراء نيفادا الشاسعة انحرافاً واضحاً عن الأدوار التي لازمت شخصية مارلين في الأفلام الكوميدية والاستعراضية خلال مهنتها السينمائية. وأخيراً تحققت رغبتها بأداء دور جدي له قيمة معنوية بالنسبة لها.

كان عنوان السيناريو ينطوي على معنى مزدوج حيث إن "الناشزون"(misfits) مصطلح يستعمله رعاة البقر للإشارة إلى خيول السهول الأمريكية التي يتم الإمساك بها لكنها صغيرة الحجم ولا يمكن ركوبها أو الاستفادة منها بجرّ العربات.

جسّدت مارلين في الفيلم شخصية امرأة وحيدة تدعى (روزلين) تسافر إلى مدينة "رينو" سعياً للحصول على الطلاق من زوجها، لكنها لا تلبث أن تتعرف إلى جاي (كلارك غيبل)، وهو من رعاة البقر المتخصصين في جمع الخيول البرية وبيعها إلى المسالخ بهدف تحويلها إلى معلبات طعام للكلاب. تبذل (روزلين)، التي تقع في غرام (جاي)، جهوداً يائسة لإنقاذ الخيول البرية البريئة من الهلاك الذي لا مسوغ له.

مع أن الفيلم امتلك جميع مقوّمات النجاح إلا أن عملية الإنتاج كانت فاشلة تماماً. فحرارة الجو كانت تشهد ارتفاعاً مستمراً إلى أن بلغت نحو ١١٠ درجة فهرنهايت (٤٤ درجة مئوية تقريباً)، ما جعل طاقم الممثلين والعاملين في حالة يرثى لها بسبب قيظ الصحراء الذي لا يُحتمل.

تأثرت مارلين بشكل خاص بحرارة الجو المرتفعة التي باعدت النوم عن جفنيها ليلاً وبالتالي وجدت صعوبة في البقاء بحالة نشطة نهاراً، فضلاً عن أن

العقاقير المهدئة التي تناولتها جعلتها تترنح في مشيتها في موقع التصوير وتبدو كأنها احتست المسكرات ليلاً إلى حد الثمالة. إن هذه الحالة التي وصلت إليها مارلين جعلت طاقم الإنتاج يفقد الصبر لأنها كانت تبدو دائماً متعبة ومرهقة وكأنها تعاني من دوار مزمن، بالإضافة إلى وصولها متأخرة كل يوم إلى موقع التصوير. ولاغرو أن مارلين وصلت متأخرة ساعتين لتصوير مشهدها الأول مع (غيبل). ففي الليلة السابقة تناولت جرعة زائدة من عقار "نبموتال" المهدئ بسبب حالة أرق شديد، ما جعلها تنهض في ساعة متأخرة ولم تصح تماماً إلا بعد أن احتست كوباً من القهوة السوداء ممزوجة بعقار منشط معروف باسم "بنزدرين". ولكن ما إن وصلت إلى موقع التصوير مع حاشية مؤلفة من ١٣ شخصاً، بمن فيهم (آرثر ميلر) ومدربتها في التمثيل (باولا ستراسبرغ)،حتى شعرت بالغثيان وهرعت لتتقيأ في مرحاض مغلق متنقل. وعندما عادت إلى ديكور التصوير، استغرق مرافقوها ساعة أخرى في إصلاح هندامها وتسريحة شعرها وماكياجها.

عندما ظهرت مارلين أخيراً منتعلة حذاءً بكعب عال موتدية ثوباً أبيض قصيراً، توجهت مباشرة إلى (غيبل) واعتذرت منه التأخير. لكن (غيبل) أحاطها بذراعيه وقال لها "لا لم تتأخري يا حلوتي" ثم أمسكها من يدها وقادها إلى ركن هادئ وتبادل معها حديثاً خاصاً. وبغض النظر عما قاله (غيبل)، فقد جعلها تقهقه بصوت مرتفع. ومنذ ذلك اليوم أصبحت علاقة العمل بينهما ودية، أو على الأقل في الأيام النادرة التي استطاعت فيها مارلين المجيء إلى ديكور التصوير في الأوقات المحددة.

وفي شهر آب أصيبت مارلين بحالة تشبه الانهيار العصبي، ما أدى إلى إدخالها إلى مستشفى "ويستوود" في لوس أنجلوس لمدة أسبوع كي تتعافى من الإرهاق الذي تمكن من صحتها.

عادت مارلين إلى "رينو" بعد أسبوع من الاستراحة لمتابعة برنامج تصوير فيلم "*الناشزون*". على رغم الجهد الذي عانت منه مارلين وكذلك باقي طاقم

الفيلم، إلا أن أداء الممثلين كان استثنائياً ومميزاً، حيث كتب (بول بيكلي) من صحيفة "هيرالد تريبيون" في نيويورك "يشعر المرء بوجود بعض سطور الحوار التي ارتجلتها الآنسة مونرو من تلقاء ذاتها ... هل يستطيع أحد أن ينكر الأداء الرائع الذي قدمه أبطال الفيلم جميعهم من دون أي استثناء؟"

كما اعتقد (كلارك غيبل) أن أداءه في الفيلم كان الأفضل بين كل أعماله السينمائية. وكتبت الناقدة (كيت كاميرون) من صحيفة "ديلي نيوز" في نيويورك "إن أداء (غيبل) كان مفعماً بالحيوية والإثارة". من المؤسف أن (كلارك غيبل) لم يُكتب له البقاء ليشاهد النسخة النهائية من الفيلم حين فارق الحياة بعد أسبوع واحد من إنجاز التصوير إثر نوبة قلبية في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٠. وألقت مارلين اللوم على نفسها كسبب غير مباشر في وفاته لأنها اعتقدت أن إصابة (غيبل) بالنوبة القلبية إنما حصلت نتيجة العمل المضني معها في فيلم "*الناشزون*".

في الوقت الذي ألقى فيه الحزن بظلاله الثقيلة على مارلين جرّاء موت (غيبل)، واجهت مأساة أخرى في حياتها. فزواجها من (آرثر ميلر) الذي بدا راسخاً لعدة شهور، وصل إلى شفير الهاوية. وفي شهر كانون الثاني ١٩٦١ انتهى زواجهما بالطلاق بعد ارتباط استمر أربع سنوات. وقد أخبر (آرثر) أحد أصدقائه بعد أسبوع تقريباً من إعلان الطلاق بقوله "لم أفهم ما حصل ... كان كل شيء يبدو على مايرام ... لقد قدّمت لها فيلم *الناشزون* كهدية ... ثم انتهى كل شيء وعلى نحو غير متوقع!!".

حاولت مارلين إعادة ترتيب حياتها بعد الطلاق وقالت لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز" "أحاول أن أجد نفسي كإنسانة ... هناك الملايين من الناس الذين يعيشون حياتهم كلها ويعجزون عن إيجاد ذواتهم".

حاول أصدقاء مارلين المقربون تقديم الدعم المعنوي لها، وكان بينهم صديقها المغني والفنان الكبير (فرانك سيناترا) الذي قدّم لها كلباً صغيراً أبيض كثيف الشعر كهدية، وأطلقت مارلين على ذلك الكلب اسم (ماف). أما (جو

ديماجيو) فلم يتوقف عن زيارتها خصوصاً أن حبه الكبير لمارلين لم ينته بانتهاء حياتهما الزوجية وإنما اتخذ طابع الصداقة القوية والطيبة والدائمة.

بدأت مارلين في ربيع ١٩٦٢ العمل على الفيلم الكوميدي "*لابدّ من العطاء*" الذي يرصد قصة امرأة يُعتقد أنها فارقت الحياة منذ سنوات عديدة ثم تعود للظهور مجدداً في ليلة زفاف زوجها من امرأة أخرى. انتهز منتجو الفيلم مناسبة الاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس (جون ف. كندي) في نيويورك فطلبوا من مارلين –كنوع من الدعاية الترويجية للفيلم – إنشاد أغنية للرئيس.

أرادت مارلين الظهور بمظهر رائع ومتميز من أجل تلك المناسبة فطلبت تفصيل ثوب سهرة خاص أبيض اللون مصنوع من قماش رقيق ومطرز بالكامل بأحجار ماسية مزيفة. بلغت كلفة ذلك الثوب خمسة آلاف دولار، وكان بذلك أغلى ثوب اشترته مارلين في حياتها.

وقفت مارلين في ليلة الحفلة أمام حشد ضمّ أكثر من ١٥٠٠٠ شخص في متنزه ساحة ماديسون وكانت تتلألأ بثوبها البرّاق تحت الأضواء الساطعة كما تتلألأ النجوم في سماء الليل الصافية. شعرت مارلين بالتوتر والانفعال وبدأت تردد بصوت ناعم وهامس الأغنية المؤلفة خصيصاً للرئيس: "عيد ميلاد سعيد... عيد ميلاد سعيد ... يا سيادة الرئيس، عيد ميلاد سعيد ..." .

دوى المكان بتصفيق الحشود الغفيرة عندما ترجلت مارلين عن المنصة ثم تقدم الرئيس (كندي) من الميكروفون وقال بصوت هادئ "شكراً لكم ... أستطيع الآن التقاعد عن العمل السياسي بعد سماع أغنية عيد ميلادي بهذا الصوت العذب والأسلوب الجذاب".

لقد سجلت أمسية الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس الأمريكي لحظة ذهبية متألقة في تاريخ حياة مارلين مونرو.

خـاتمـة

في يوم الأحد الموافق للخامس من شهر آب ١٩٦٢ وُجدت جثة مارلين مونرو في منزلها الكائن في "بنتوود" بكاليفورنيا وقد فارقت مارلين الحياة عن عمر ناهز السادسة والثلاثين فقط.

ففي ذلك اليوم اتصلت العجوز (يونيس موراي)، مدبرة منزل مارلين مونرو، بالشرطة لإبلاغهم بأن مارلين في حالة حرجة ولا تستيقظ من نومها. عندما دخلت الشرطة إلى منزل مارلين، كانت الممثلة جثة هامدة في غرفة نومها إلى جانب سماعة الهاتف الملقاة إلى جانبها. عمل رجال الشرطة والمحققون في منزل النجمة ليومين متواصلين بالتقاط الصور والبحث عن عينات وأدلة لمعرفة سبب الوفاة. مع أن موتها ظهر كمحاولة انتحار، إلا أن تقرير الشرطة ذكر في النهاية بأن الوفاة حدثت بسبب جرعة مفرطة من الحبوب المنومة. ولكن يمكن القول إن الظروف المحيطة بوفاتها لا تزال غامضة إلى الآن.

تولى (جو ديماجيو) الترتيبات المتعلقة بجنازة مارلين وأصرّ على أن تجري مراسم الجنازة والدفن بهدوء وخصوصية "كي تتمكن مارلين من الرقود في مثواها الأخير بسلام وهدوء طالما سعت لتحقيقهما في حياتها."

وفي ٦ آب ١٩٦٢ تبدد السكون الذي ساد الكنيسة الصغيرة في مدفن "ويستوود فيليج" بهوليوود بتشغيل تسجيل صوتي للمطربة والممثلة الأمريكية (جودي غارلاند) وهي تردد أغنية "فوق قوس قزح" بصوت عذب ومؤثر للغاية.

كانت مارلين مونرو تبدو في نعشها بثوبها الأخضر وكأنها تغط في نوم عميق، في حين اجتمع حولها خمسة وعشرون شخصاً، بمن فيهم (بيرنيس) الأخت غير الشقيقة لمارلين، لوداع محبوبتهم مارلين.

أما (لي ستراسبرغ) الذي نعى وفاتها فقال والدموع تترقرق من عينيه "لقد تمتعت بصفة نورانية متألقة كالنجوم ... كانت مزيجاً من الحزن والكآبة والحنين، وهي الصفات التي عاشت في ظلها، لكنها في الوقت عينه جعلت الجميع يتمنون أن يصبحوا جزءاً منها كي يشاطروها براءتها الطفولية ... فمع أنها اتسمت بالخجل إلا أنها كانت تنبض بالحيوية والحياة".

قام (جو ديماجيو) لدى انتهاء مراسم الجنازة بوضع باقة ورود زهرية اللون بين يدي مارلين المشبوكتين وطبع على وجهها آخر قبلة وهمس قائلاً "أحبك ... أحبك ... أحبك".

لقد أحب الكثيرون مارلين في حياتها، ولا تزال إلى الآن بعد مرور أربعة عقود على رحيلها محبوبة من الكثيرين أيضاً، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على خلود ذكرى مارلين وإرثها الفني في تاريخ السينما. وستستمر مارلين مونرو "الجميلة" بأفلامها الجميلة قادرة على إضحاك الناس وإبكائهم في آن معاً للأجيال القادمة.

تأسست عدة نواد للمعجبين بمارلين مونرو في سائر أنحاء الولايات المتحدة. كما أن صورة مارلين بشعرها الذهبي وأثوابها البراقة وثغرها الجميل المزين بأحمر الشفاه وعينيها الزرقاوين تكاد تكون موجودة في كل بلاد العالم. وتخليداً لذكرى مارلين، رسمت الفنانة (آندي وارهول) لوحة رائعة لوجهها في حين قام المغني الأسطورة (إلتون جون) بتأليف أغنية تمجيداً لمارلين مونرو بعنوان "شمعة في مهبّ الريح".

كما قام العديد من نجوم اليوم بتقليد ومحاكاة هيئة مارلين وأسلوبها. فمغنية البوب العالمية (مادونا) على وجه الخصوص تأثرت أكثر من غيرها

بمارلين لدرجة جعلتها تصفف شعرها وتكسبه لون الذهب الأبيض كما فعلت مارلين، بل إن (مادونا) طورت من هيئتها لتصبح – كمارلين مونرو – "رمزاً للإغراء" باستثناء أن (مادونا) زينت صورتها بالثقة التي افتقدتها مارلين.

وفي ١٩٩٥ قامت هيئة البريد في الولايات المتحدة بتكريم مارلين مونرو بإصدار طابع بريدي يحمل صورتها. في الحقيقة إن مارلين لم تشعر أبداً بالارتياح لصورة الشهرة العالمية الواسعة التي اكتسبتها. وقد قالت ذات مرة "أرجو ألا تجعلوا مني صورة هزلية" لأنها أرادت من أعماقها أن ينظر إليها كل الناس نظرة جدية.

لقد أنجزت مارلين مونرو شيئاً لم يحققه إلا قلة قليلة من الناس على مرّ التاريخ حين أصبحت وبكل جدارة رمزاً من رموز الثقافة. فمارلين مونرو أسطورة أكبر من الحياة وينظر إليها الناس اليوم بكل الإعجاب والتقدير. ومع أنها رحلت عن عالمنا إلا أن اسمها مازال مطروقاً في كل مكان وتتناوله الألسنة كما لو أنها ماتزال بيننا على قيد الحياة.

بعد رحيل مارلين، كتبت صديقتها (سوزان ستراسبرغ) عنها "إن مارلين كأي نجم من النجوم التي ننظر إليها في سماء الليل لنتمنى أمنية ما ... فمع أن النجم الذي نشاهده اليوم قد اندثر منذ عهد بعيد، إلا أن ضياءه مازال حياً إلى الآن." وكذلك مارلين مونرو ستستمر الآن وأبداً تتلألأ بضياء أكبر مما تتصوره هي نفسها لو كتب لها البقاء.

فيلموغرافيا مارلين مونرو

(١) *"سكودا هو .. سكودا هي"*

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: إف. هيو هريرت

تاريخ الإصدار: نيسان ١٩٤٧

ملخص

مع أن عنوان الفيلم يشير إلى لحن أو معزوفة خاصة بموسيقى الجاز، إلا أنه في الواقع يشير إلى عبارة كانت تستخدم في ترويض وتدريب البغال. يضطر الفتى (سنغ دوميني) لشراء بغلين ضخمين لمساعدته في أعمال الزراعة، ولكن بما أنه لا يملك المال الكافي، لا يجد سبيلاً سوى العمل لدى صاحبهما الأصلي بحيث تكون أتعابه ثمناً للحيوانين. يعيش (سنغ) مع زوجة أبيه القاسية (جوديث) التي تمضي معظم أوقاتها مع أخيه غير الشقيق (ستريتش)، ما يخلق أجواء التوتر بين الشابين اليافعين ويفشل والدهما في تلطيف الأجواء بينهما. وفي تلك الأثناء يبذل (سنغ) ما في وسعه للاحتفاظ بالبغلين، لاسيما أن صاحبهما الأصلي يحاول استعادتهما. لكن الأمور تزداد تعقيداً عندما يقع

(سنغ) في غرام ابنة ذلك المزارع. اقتصر ظهور مارلين في هذا الفيلم على لقطة بعيدة جداً تصورها بينما تقوم بتجديف قارب على سطح البحيرة.

❖ ❖ ❖

(٢) "سنوات خطيرة"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: آرثر بيرسون

تاريخ الإصدار: كانون الأول ١٩٤٧

ملخص

يحاول حدث جانح في هذا الفيلم الميلودرامي إقناع بعض الفتيان للانضمام إلى عصابته الصغيرة التي تنفذ عملية سطو على أحد المخازن حيث يقوم رئيس العصابة الفتي بقتل أستاذ مدرسته من دون قصد. يقع الفتى في قبضة الشرطة ويتم تحويله إلى القضاء كي ينال جزاءه، لكن ابنة المدعي العام بالتبني تتولى الدفاع عن المتهم. فقبل عدة سنوات، أبدى ذلك الفتى الموقف ذاته معها عندما كانت نزيلة دار الأيتام، وهاهي الآن ترد له الجميل. لكن المدعي العام لا يتأثر بهذه المواقف ويحاول إنزال أشد العقوبة بحق الفتى، في حين يحاول الدفاع وضع اللوم على والديه. تصدر المحكمة أخيراً حكماً بالسجن المؤبد بحق الفتى بفضل إصرار المدعي العام على تطبيق القانون وإنزال أقسى أنواع العقوبة، ولكن من دون أن يدري بأن الفتى ليس سوى ابنه المفقود منذ سنوات عديدة.

❖ ❖ ❖

(٣) "سيدات الكورس"

إنتاج: استوديوهات كولومبيا

إخراج: فيل كارلسون

تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٤٨

ملخص

تعمل النجمة المسرحية السابقة ماي مع ابنتها بيغي (مارلين مونرو) كراقصتين في فرقة فنية. ينشب شجار عنيف بين ماي وبابلز، الراقصة الأولى في تلك الفرقة، فتترك بابلز الفرقة بينما يُسند دورها إلى الفنانة الشابة بيغي (مونرو). ثم تقع بيغي في غرام شاب ثري جداً يدعى راندي، لكن والدتها ماي تخشى أن يؤدي الفارق الطبقي بينهما في النهاية إلى تعاسة بيغي. بالإضافة إلى الفقرات الراقصة التي أدتها مارلين مونرو في هذا الفيلم، فقد أنشدت أغنيتين جميلتين بعنوان "كل الأطفال بحاجة إلى الآباء" و"الجميع يعرفون بأنني أحبك".

❖ ❖ ❖

(٤) "سعادة الحب"

إنتاج: يونايتد آرتيستس

إخراج: ديفيد ميلر

تاريخ الإصدار: نيسان ١٩٥٠

ملخص

تتناول قصة الفيلم مجموعة من الممثلين الطموحين يقدمون مسرحية استعراضية بعنوان "سعادة الحب". يحاول هاربو، أحد أعضاء الفرقة

المسرحية، إبعاد شبح الجوع عن زملائه بأن يسرق الأطعمة المعلبة من أحد المتاجر المجاورة. وذات مرة يسرق هاربو علبة من سمك السردين ليكتشف بأنها تحتوي على ماسات مسروقة بدلاً من قطع السمك. تكتشف العصابة التي أخفت الماسات في السردين المعلب أن العلبة وقعت في أيدي هاربو فتبدأ بمطاردته لاسترداد غنيمتها وذلك ضمن سلسلة من المواقف الهزلية التي يحاول فيها هاربو تفادي رجال العصابة بالالتفاف حول وفوق وتحت اليافطات الإعلانية المضاءة. ثم يظهر المحقق الخاص سام غرونيون ليتابع تطورات القضية. وفي غضون ذلك تأتي إليه موكلته الشقراء الفاتنة (مارلين مونرو) من أجل متابعة قضية خاصة بها. تجدر الإشارة إلى أن فيلم "*سعادة الحب*" الذي كتب قصته (بن هيشت)، قد حُظر عرضه في المملكة المتحدة بسبب التعليقات اللاذعة الواردة في السيناريو التي تنتقد الاحتلال البريطاني لفلسطين.

❖ ❖ ❖

(٥) "تذكرة إلى توماهوك"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: ريتشارد سيل

تاريخ الإصدار: أيار ١٩٥٠

ملخص

تدور أحداث هذا الفيلم الاستعراضي من أفلام رعاة البقر في عام ١٨٧٦ عندما يحاول (داوسون) الحيلولة دون وصول قطار يحمل على متنه بعض المدربين الفنيين إلى مدينة توماهوك في الوقت المحدد وذلك درءاً للمنافسة

المحتملة مع فرقه الفنية الموجودة في المدينة، في حين يقوم كيت المكلف بإيصال القطار إلى محطته المقصودة بإجبار المطرب الشهير جوني على ركوب القطار. وخلال هذه الرحلة إلى توماهوك، ينضم إلى ركاب القطار مجموعة من فتيات الاستعراض، بمن فيهن الحسناء الفاتنة كلارا (مارلين مونرو).

❖ ❖ ❖

(٦) "غابة الإسفلت"

إنتاج: مترو غولدن ماير (إم.جي.إم)

إخراج: جون هيوستن

تاريخ الإصدار: أيار ١٩٥٠

ملخص

يُعدّ هذا الفيلم محاولة رائعة لتحليل "الجريمة" التي ينفذها رجل العصابات إيروين رايدنشنايدر (سام جيف) بتمويل من المحامي الفاسد إيميريتش (لويس كالهيرن). يجمع إيروين بعض الرجال من أجل تشكيل عصابة خاصة لتنفيذ عملية سطو كبيرة في مدينة سنسناتي بولاية أوهايو. تضم العصابة بين أفرادها رجلاً فقيراً وطيب القلب يدعى ديكس (ستيرلنغ هايدن) الذي يعتقد أنه سيحقق حلمه في تأسيس مزرعة لتربية الخيول من نصيبه في عملية سرقة المجوهرات التي ستنفذها العصابة. كما يقوم إيروين باستخدام بعض الأشخاص في عصابته، بمن فيهم صاحب مقهى (جيمس ويتمور) موالٍ له كسائق لسيارة العصابة أثناء تنفيذ عملية السطو، ولويس تشيافيللي (أنتوني كاروسو) الخبير بفتح الخزائن الحديدية، بالإضافة إلى وكيل المراهنات (مارك

لورنس) الذي تنحصر مهمته كوسيط لصالح إيروين. تنجح العصابة في سرقة المجوهرات باستثناء تعرض تشيافيللي لطلق ناري من الحارس الليلي، في حين يثور غضب الشرطي الفاسد (باري كيلي) لأن لورنس لم يخبره بأمر تلك السرقة، ما يفوّت عليه نصيباً من الغنائم. يلجأ ذلك الشرطي الفاسد إلى ضرب لورنس بعنف كي ينتزع منه اعترافاً بأسماء المتورطين في عملية السطو، التي تنقلب من نجاح كامل إلى فشل ذريع بسبب تدخل عنصر الشرطة الفاسد ومحاولاته الإيقاع بالعصابة انتقاماً لعدم حصوله على نصيبه من المجوهرات المسروقة. تظهر مارلين مونرو في هذا الفيلم بدور ابنة شقيق إيروين "المثيرة".

❖ ❖ ❖

(٧) "كل شيء عن حواء"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: جوزيف ل. مانكيفيتش

تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٥٠

ملخص

تبدأ علامات التقدم بالسن بالظهور على مارغو شانينغ (بيتي ديفيس)، أبرز نجمة مسرحية في برودواي من دون منافس. فبعد أداء أحد عروضها المسرحية ذات مساء، تلتقي مارغو بحسناء تدعى إيف (آن باكستر) التي تزعم بأنها ممثلة ناشئة ومن أكثر المعجبات حماساً بالفنانة الكبيرة مارغو، وبأنها لحقت بها إلى نيويورك بعد أن شاهدت أداء مارغو في إحدى مسرحياتها بسان فرانسيسكو. ثم تتكشف أحداث الفيلم تدريجياً لتبين أن إيف ليست سوى امرأة

ماكرة تسعى إلى سلب كل ما هو ثمين بالنسبة لمارغو، بدءاً من حبيبها (غاري ميريل) وأصدقائها (سيليست هولم) و(هيو مارلو) وصولاً إلى انتزاع نجوميتها ومهنتها الفنية. تبدأ إيف بتنفيذ مكيدتها الجهنمية بالتظاهر على أنها ترغب بالتتلمذ على يد مارغو ثم تحاول خداعها لتأدية الأدوار المسندة أصلاً إلى مارغو. تتمكن إيف في النهاية من تنفيذ خطتها وتنتزع الشهرة من مارغو وتتحول إلى نجمة بارزة في برودواي وتحصل على أرفع الجوائز. لكن السحر ينقلب ضد الساحر عندما تأتي إليها معجبة شابة تطلب منها أن تعلمها أصول التمثيل المسرحي، ونكتشف بأن تلك المعجبة ماكرة أيضاً وتسعى إلى تحقيق ما كسبته إيف بالاحتيال سابقاً وبالطريقة ذاتها أيضاً. أما مارلين فلعبت دوراً صغيراً بشخصية الآنسة (كاسويل)، خريجة معهد "كوكاكابانا" للفنون التمثيلية. نال فيلم "*كل شيء عن حواء*" ١٤ ترشيحاً لجوائز أوسكار ١٩٥٠ وفاز بستة منها، بما فيها أوسكار أفضل فيلم.

❖ ❖ ❖

(٨) "كرة النار"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: تاي غارنيت

تاريخ الإصدار: تشرين الثاني ١٩٥٠

ملخص

يلعب ميكي روني دور البطولة في هذا الفيلم الرياضي بشخصية جوني سيزار، وهو فتى يتيم يصعد سلم الشهرة والمجد بفضل براعته الفريدة في

رياضة التزلج بواسطة المزلاجات المزودة بالعجلات والتي انتشرت شعبيتها في خمسينيات القرن العشرين. ومع ازدياد شهرة جوني، تزداد عجرفته إلى حد لايوصف، ثم يهبط فجأة إلى الحضيض عندما يُصاب بشلل الأطفال. يحاول القس (بات أوبريان)، الذي شجع جوني في البداية على صقل مهارته في التزلج، يحاول مواساته الآن ويبين له العظة الأخلاقية من تلك المصيبة التي ألمت به. أما مارلين فتظهر بدور إحدى الحسناوات الجميلات اللواتي ارتبطن بجوني بعلاقات غرامية عابرة.

❖ ❖ ❖

(٩) "لكمة قوية"

إنتاج: مترو غولدن ماير (إم.جي.إم)

إخراج: جون ستيرغس

تاريخ الإصدار: تشرين الثاني ١٩٥٠

ملخص

مع أن جوني مونتيريز يتربع على عرش الملاكمة، إلا أن القلق ينتابه بسبب الضعف الذي ألمّ بقبضته اليمنى ويحاول ألا يخبر أحداً بهذه المشكلة التي تقض مضجعه. كما أن جوني مغرم بابنة وكيل أعماله، الحسناء بات (جون أليسون) لكنه يعاني أيضاً من صراع داخلي حول فسخ العقد المبرم مع والدها كي يتسنى له النزال في مباريات جديدة بأماكن أخرى توفر له المزيد من الاستقرار والنجاح في مهنته الرياضية. أما المشكلة الثالثة في علاقة جوني ببات فتتمحور حول المعلق الرياضي ريك (ديك باول) وهو من أعز

أصدقاء جوني إلا أنه في الوقت ذاته مغرم ببات ويرغب في الفوز بقلبها. يتجنب الفيلم بحذاقة عرض مشاهد الملاكمة العنيفة المعتادة وخصوصاً في مباراة البطولة. تظهر مارلين مونرو في بداية الفيلم كإحدى صديقات ديك باول تتناول معه العشاء في المطعم.

❖ ❖ ❖

(١٠) "قصة وطن"

إنتاج: مترو غولدن ماير (إم.جي.إم)

إخراج: آرثر بيرسون

تاريخ الإصدار: أيار ١٩٥١

ملخص

تدور قصة الفيلم حول صحفي من الاتجاه اليساري المعتدل يدعى بليك واشبيرن (جيفري لين). يعود بليك إلى وطنه ليصبّ نقده اللاذع على مصالح الأعمال والتجارة المحلية، لكنه لا يدرك قيمة النظام الرأسمالي إلا عندما تعلق شقيقته الصغيرة كاتي (ملياندا بلاومان) داخل أحد الكهوف ولا يتم إنقاذها إلا بواسطة التكنولوجيا المصنعة محلياً. تولت استوديوهات (إم.جي.إم) توزيع "*قصة وطن*" بصورة متقطعة، ثم توقف توزيع الفيلم بشكل عام وكاد أن يصبح في طيّ النسيان لولا وجود النجمة المستقبلية و"رمز الإغراء" مارلين مونرو في الفيلم بدور ثانوي، والتي بفضلها بُثت الحياة من جديد بعرض الفيلم.

❖ ❖ ❖

(١١) "أحاسيسك تزيدك شباباً"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: هارمون جونز

تاريخ الإصدار: آب ١٩٥١

ملخص

يرصد هذا الفيلم المقتبس عن رواية للكاتب بادي تشايفسكي قصة رجل يُفرض عليه التقاعد عن عمله عندما يبلغ سن الخامسة والستين، فيقرر الدفاع عن حقوقه بكل الوسائل المتاحة أمامه. يشن هذا الرجل الذي يدير إحدى الشركات الكبيرة حملة واسعة لإقناع موظفيه بأن سياسة التقاعد المعتمدة في قانون الشركة قد ولى زمانها ويؤكد نظريته بخطاب يلقيه على مسامع الموظفين ليبين لهم أهمية كرامة الإنسان في هذا العالم، ما يجعل هذا المدير الذي سيُحال إلى التقاعد محط الاهتمام على المستوى الوطني. مع أن الفيلم تميّز بحسن أداء أبطاله إلا أن الشيء الوحيد الذي يبقيه في ذاكرة السينما هو تألق صورة مارلين مونرو في الدور الصغير الذي لعبته بشخصية سكرتيرة المدير.

❖ ❖ ❖

(١٢) "عش الغرام"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: جوزيف نيومان

تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٥١

ملخص

"*عش الغرام*" فيلم كوميدي لطيف بأداء مجموعة رائعة من الممثلين حيث يظهر ويليام لونديغان بدور جيم سكوت، الكاتب الطموح الذي ينتقل

مع زوجته كوني (جون هافر) للعيش في قبو بناء مؤلف من شقق سكنية معدّة للإيجار اشتراه سكوت بهدف الاستثمار. لكن آمال سكوت للإيفاء بديونه تواجه بعض العراقيل الناجمة عن انشغاله المستمر بأعمال الصيانة اللازمة للبناء من جهة، وتلبية احتياجات المستأجرين من جهة ثانية. أما حبكة الفيلم الرئيسية فتتركز على الشاب الوسيم تشارلي باترسون (فرانك فاي)، وهو محتال من أصحاب السوابق، يستهدف المستأجرة إيدي غاينور (لياتريس جوي) كضحية جديدة بين قائمة ضحاياه الطويلة. لكن مخططاته تفشل ويقع في قبضة الشرطة. ثم يعرض على سكوت استعداده الكامل ليسرد له قصة حياته كلها، ما يلهم مخيلة الكاتب سكوت لتأليف كتاب عن حياة ذلك النصاب المحترف. جرى عرض "*عش الغرام*" مراراً تكراراً في عقدي الخمسينيات والستينيات نظراً لوجود "رمز الإغراء" مارلين مونرو التي ظهرت في الفيلم بدور ثانوي وذلك قبل أن تكتسب شهرتها العالمية.

❖ ❖ ❖

(١٣) "فلنجعل الأمر شرعياً"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: ريتشارد سيل

تاريخ الإصدار: تشرين الثاني ١٩٥١

ملخص

يبدأ الفيلم بانتهاء علاقة زوجية دامت طويلاً بين الجدّة الجميلة مريم (كلوديت كولبرت) وزوجها هيو (ماكدونالد كاري) المدمن على لعب القمار، في

حين تأمل ابنتهما برباره (برباره بيتس) في تحقيق المصالحة بين والديها وارتباطهما من جديد، لكن تبدو هذه المهمة عسيرة خصوصاً عندما يصل عشيق مريم السابق فيكتور (زاكري سكوت) إلى البلدة وقد أصبح الآن مليونيراً واسع الثراء. يحاول الزوج هيو تنفيذ جميع الخطط الكوميدية لاسترجاع زوجته السابقة والفوز بقلبها لكن جهوده كلها تذهب سدى. ينبغي على مريم في النهاية الاختيار بين فيكتور الثري وزوجها السابق المستهتر هيو. وبما أن الفيلم ينطوي على قصة كوميدية، فمن السهل التكهن بالرجل الذي سيخسر مريم في خاتمة الفيلم. في الحقيقة إن فيلم "*فلنجعل الأمر شرعياً*" قد جرى إنتاجه بالأصل من أجل الترويج لنجمين مستقبليين متعاقدين مع استوديوهات "فوكس": روبرت فاغنر ومارلين مونرو.

❖ ❖ ❖

(١٤) "مواجهة تحت جنح الظلام"

إنتاج: "آر. ك. أو"

إخراج: فريتز لانغ

تاريخ الإصدار: حزيران ١٩٥٢

ملخص

إن قائمة طاقم الفيلم وأبطاله التي تظهر في البداية على خلفية بحر هائج وأمواج متلاطمة تنذر بالأحداث التي ستدور في علاقة المثلث الغرامي وتطور تلك الأحداث إلى ذروة محبوكة بإتقان بفضل الإخراج الممتاز الذي

نفذه صانع الأفلام الشهير فريتز لانغ والأداء الرائع الذي قدمته برباره ستانويك. عندما تسوء أحوال ماي دويل (ستانويك)، تعود لتعيش مع شقيقها جو (كيث أنديس) في منزل العائلة الذي يقع في قرية صغيرة مشهورة بصيد السمك. وحين تتعافى ماي من فشل علاقاتها الغرامية السابقة، تحاول إعادة ترتيب حياتها وتبدأ بمواعدة صياد بسيط جداً يدعى جيري (بول دوغلاس)، في الوقت الذي يسبقه صديقه الماكر والسكير إيرل بفيفيير (روبرت رايان) باتخاذ المبادرة والتودد إليها والإفصاح عن مشاعره نحوها مباشرة مع أنه رجل متزوج. لكن ماي تصدّه وتقرر الزواج من جيري في الوقت الذي يتقرّب فيه جو من عاملة مصنع تعليب الأسماك بيغي (مارلين مونرو). بعد زواج ماي من جيري تنجب له طفلاً وتبدو أمورهما في البداية على ما يرام إلى أن تجد ماي نفسها في أحضان إيرل بما أنها أصلاً غير مغرمة بجيري. يكتشف جيري علاقة زوجته بإيرل فيواجههما معاً بتلك الخيانة إلا أن ماي تعلن صراحة بأنها ستتخلى عنه لأجل إيرل. يذهب جيري إلى عمه فينس (جي. كارول نايش) الذي يلهب حماسه ببعض الكلمات، فيتناول جيري بعض كؤوس المشروب ويستجمع شجاعته وينطلق لمواجهة إيرل ويحاول خنقه إلا أنه يتركه في اللحظة الأخيرة لدى وصول ماي ويغادر مسرعاً. ولكن عندما تعود ماي إلى المنزل لأخذ طفلها، تكتشف بأن جيري قد سبقها وأخذه قبلها. تحاول ماي بدافع اليأس أن تشرح الوضع لإيرل لكنها خلال الحديث معه تتوصل إلى قناعة جديدة بحياتها والثمن المطلوب لتحقيق السعادة.

(١٥) "لسنا متزوجين"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: إدموند غولدينغ

تاريخ الإصدار: تموز ١٩٥٢

ملخص

يسرد هذا الفيلم الكوميدي كيف يُذهل كاتب العدل ميلفن ب (فيكتور موور) عندما يكتشف بأن رخصة عمله غير صحيحة وباطلة قانونياً، فيحاول مع زوجته (جين دارويل) اقتفاء أثر الأزواج الخمسة الذين قام بتزويجهم ليخبرهم بأن زواجهم باطل ولابد من شرعنته بعقد قرانهم من جديد.

الزوجان رقم ١: فريد آلان وجنجر روجرز اللذان يعملان كثنائي غرامي رائع في برنامج إذاعي يخفيان عن الناس حقيقة كرههما المتبادل لدرجة تجعل كل واحد منهما يرغب في قطع عنق الآخر؛ الزوجان رقم ٢: ديفيد واين وزوجته مارلين مونرو الفائزة بمسابقة ملكة جمال "ميسسبي"؛ الزوجان رقم ٣: بول دوغلاس وإيف آردن وحياتهما الزوجية التي دخلها الفتور والملل منذ عهد بعيد وبالكاد يتبادلان الحديث؛ الزوجان رقم ٤: المليونير لويس كالهرن وعروسه الشابة والجشعة إيفا غابور التي تنوي التخلي عنه بعد أن تحصل على ثروته الطائلة؛ الزوجان رقم ٥: إيدي براكن وزوجته الحامل ميتزي غاينور. عندما يخبر بوش هؤلاء الأزواج والزوجات بأن عقد قرانهم يُعدّ باطلاً بموجب قانون الولاية، تتراوح ردود أفعالهم بين الانفعال المؤثر والفرح الصاخب، وخصوصاً بالنسبة لكالهرن الذي يفرح بحرمان زوجته الجشعة من فرصة الحصول على ثروته بما أن زواجهما باطل بالأصل.

(١٦) "لاتكلف نفسك عناء طرق الباب"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: روي بيكر

تاريخ الإصدار: تموز ١٩٥٢

ملخص

تلعب مارلين مونرو، "رمز الإغراء"، دور البطولة في هذا الفيلم الصادر في عام ١٩٥٢ بشخصية دراماتيكية مختلفة عن الأفلام الاستعراضية والكوميدية التي ظهرت فيها لغاية ذلك التاريخ. ففي هذا الفيلم المثير تؤدي مارلين دور امرأة فاتنة وخطرة جداً في آن معاً تدعى نيل فوربيس خرجت لتوها من المصحة العقلية. لكن نيل تتجنب ذكر هذه النقطة بالذات في طلب التوظيف الذي تقدمت به للحصول على عمل كجليسة أطفال في فندق فاخر. يحاول جيد تاورز (ريتشارد ويدمارك)، أحد نزلاء الفندق، التودد إلى نيل بعد أن تخلت عنه فتاته (آن بانكروفت). ينجح تاورز في التقرب من نيل ويأتي إلى غرفتها في الفندق بينما تتولى مهمة رعاية طفلة (دونا كوركوران) ريثما يعود والداها إلى الفندق. يبدأ تاروز بمغازلة نيل ويتبادلان القبل والعناق لكن الطفلة تستيقظ من نومها وتفاجئهما في هذه الوضعية الحميمية، ما يفقد صواب نيل وتثور ثائرتها وتستشيط غضباً، بل وتحاول قتل نفسها وقتل الطفلة أيضاً - بما أنها مريضة نفسياً بالأصل - إلا أن جيد تاورز يتدخل في الوقت المناسب ويمنعها من ارتكاب حماقاتها الخطيرة.

(١٧) "خداع القرود"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: هاورد هوكس

تاريخ الإصدار: أيلول ١٩٥٢

ملخص

حاول المخرج هاورد هوكس في هذا الفيلم نقل الروح الكوميدية ذاتها التي جسّدها سابقاً في فيلمه *"تربية الأطفال"* الصادر في عام ١٩٣٨. ففي *"خداع القرود"*، كما في الفيلم السابق، يلعب كاري غرانت دور بروفسور شارد الذهن متخصص في الكيمياء ينكب على عمله في مشروع بحث علمي يسعى من خلاله لابتكار "إكسير الشباب" الذي سيعيد الحيوية والنشاط الذهني والجسدي للأشخاص الذين بلغوا خريف العمر. لكن التجارب التي يجريها غرانت لا تؤتي ثمارها المنشودة. وفي غضون ذلك، يفلت أحد قرود الاختبار من قفصه في مخبر البروفسور غرانت ويلهو بمزج بعض المواد الكيماوية بشكل عشوائي، لكن النتيجة تكون مذهلة: المعادلة التي يبحث عنها البروفسور لابتكار "إكسير الشباب". يسكب القرد هذا المزيج من دون قصد في خزان ماء الشرب الموجود في المختبر، ثم يبدأ اللهو والمواقف الهزلية عندما يشرب البروفسور الرصين والرزين بعضاً من هذا الماء، فيتبدل سلوكه فوراً ليصبح صبيانياً ويغادر المختبر ويتجه إلى مركز البلدة حيث يلتقي بالصدفة بالسكرتيرة الفاتنة مارلين مونرو. في هذه اللحظة بالذات تشاهده زوجته جنجر روجرز فتثور غضباً، ثم لا تلبث تصرفاتها أن تصبح طفولية أكثر من زوجها عندما تشرب قليلاً من الماء الممزوج بالوصفة السحرية.

من أطرف مشاهد الفيلم - التي لا تنطوي على الكوميديا التهريجية - هي تلك اللقطة التي تسبق ظهور قائمة أسماء الممثلين والعاملين بالفيلم على الشاشة حين يفتح كاري غرانت الباب ويهمّ بالخروج، إلا أنه يتوقف فجأة لدى سماع صوت المخرج هاورد هوكس من وراء عدسة الكاميرا يصيح قائلاً "لا ... لا تخرج يا كاري فنحن لم نبدأ التصوير بعد!".

شارك في كتابة سيناريو هذا الفيلم المنقول عن قصة بقلم المؤلف هاري سيغال كل من بن هيشت وتشارلز ليدرر وآ.آي.إل دايموند.

❖ ❖ ❖

(١٨) "أو. هنري المزدحم بالمشاهدين"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: هنري كوستر

تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٥٢

ملخص

تولى إخراج هذا الفيلم الذي يضم عدة قصص مستقلة في حبكتها ومقتبسة عن قصص بقلم الكاتب الأمريكي الشهير (أو. هنري) خمسة مخرجين مرموقين، كما شارك في بطولته كوكبة من النجوم السينمائيين البارزين. ففي القصة الأولى التي تحمل عنوان "الشرطي والنشيد الوطني" يحاول مشرد يدعى سوبي (تشارلز لافتون) أن يخالف القانون بقصد أن يتم إلقاء القبض عليه كي يتسنى له قضاء فصل الشتاء في السجن نظراً لعدم

وجود مأوى آخر يقيه من أيام الشتاء الصعبة. لكنه يفاجأ عندما يكتشف أن السجن لم يعد ذلك المكان المريح الذي ألفه سابقاً. وتظهر مارلين مونرو في هذه القصة بدور مومس تتجول في الشوارع بحثاً عن الزبائن الراغبين في قضاء ساعة من المتعة والملذات الحسية.

وفي القصة الثانية "نفير التعبئة" يؤدي ديل روبرتسون دور شرطي يضطر إلى اعتقال صديقه القديم جوني (ريتشارد ويدمارك).

وفي القصة الثالثة "ورقة الشجر الأخيرة" تظهر آن باكستر بشخصية سيدة عجوز مريضة تدعى جوانا ترى أن مرضها ينعكس في تساقط أوراق الشجر في فصل الخريف وتعتقد أن آخر ورقة ستسقط من الشجرة القريبة من نافذتها ستكون بمثابة الإعلان عن اللحظة التي ستفارق فيها الحياة.

أما القصة الرابعة "فدية الزعيم الأحمر" فتتعلق بمحتالين مبتدئين سام (فريد آلان) وبيل (أوسكار ليفانت) اللذين يختطفان أحد الأطفال بهدف ابتزاز والديه لدفع فدية لقاء الإفراج عنه، لكنهما سرعان ما يكتشفان بأن أهل الطفل لا يرغبون في استعادته. وبعد ساعات معدودة يمضيها المحتالان مع ذلك الطفل المزعج، يدركان السبب الذي يجعل أسرته ترغب في بقائه بعيداً عنها.

ويرصد الجزء الخامس والأخير من الفيلم "هدية عيد الميلاد" قصة عروسين مفلسين ديلا (جين كرين) وجيم (فارلي غرانجر) يحاولان بشكل يائس تقديم الهدايا المثالية لبعضهما بمناسبة عيد ميلاد رأس السنة، لكن النتائج تكون غير متوقعة على الإطلاق.

تجدر الإشارة إلى أن جون شتاينبك هو الذي تولى سرد التعليق في قصص الفيلم الخمس.

(١٩) "نياغارا"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: هنري هاثاواي

تاريخ الإصدار: كانون الثاني ١٩٥٣

ملخص

يصل الزوجان بولي (جين بيترز) وراي كتلر (كايسي آدمز) إلى فندق صغير في منطقة شلالات نياغارا لقضاء شهر العسل وينزلان في غرفة مجاورة لزوجين آخرين، هما روز (مارلين مونرو) وجورج لوميس (جوزيف كتن) جاءا إلى الفندق أيضاً للغرض ذاته. عندما تكتشف بولي أن روز تخون زوجها مع رجل آخر، تتعاطف مع جورج الذي لا يستطيع ضبط عواطفه من فرط غيرته الشديدة، خصوصاً حين تعمد روز إلى عرض مفاتنها لإغراء الرجال كي يفقد صوابه أمام الناس. لكن ذلك ليس سوى جزء من خطة روز المتآمرة مع عشيقها باتريك (ريتشارد آلان) الذي سيتولى قتل جورج بدفعه إلى الشلالات الجارفة بحيث يبدو موته كعملية انتحار. لكن الأحداث تتطور بصورة غير متوقعة حين يبادر جورج نفسه إلى قتل باتريك ويعود لقتل روز أيضاً، إلا أنه يُفاجأ بوجود بولي مكانها فيطلب منها ألا تخبر أحداً بأنه مازال على قيد الحياة كي يتسنى له التواري عن الأنظار. لكن بولي تدرك أن جورج مازال مصمماً على قتل روز، فتسارع إلى إبلاغ الشرطة بالقصة كلها. تتطور الأحداث بعد هذه المرحلة لتتحول إلى سلسلة من المواقف المرعبة التي تحبس الأنفاس حيث يبدأ جورج خلسة بمطاردة روز التي تحاول بشكل يائس مغادرة البلدة بأية وسيلة ممكنة، بينما تبحث الشرطة عن مكان كل منهما. وفي النهاية يستقل جورج وبولي زورقاً باتجاه ما هو محتوم.

تؤدي شلالات نياغارا الجارفة في فيلم المخرج هنري هاثاواي وظيفة مجازية يشير من خلالها إلى القوة الاستحواذية الرهيبة للانفعالات العاطفية والرغبة العارمة لارتكاب جريمة القتل بهدف الانتقام.

❖ ❖ ❖

(٢٠) "السادة يفضلون الشقراوات"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: هاورد هوكس

تاريخ الإصدار: تموز ١٩٥٣

ملخص

يرصد فيلم "*السادة يفضلون الشقراوات*" قصة فتاتين من فتيات الاستعراض: لوريلي لي (مارلين مونرو) التي تشير فلسفتها في هذه الحياة إلى أن "المجوهرات هي خير صديق للفتيات"، ودوروثي (جين راسل) أعز صديقات لوريلي. تنطلق الشابتان الجميلتان في رحلة بحرية على متن سفينة متجهة إلى باريس حيث تعزم لوريلي (مونرو) على الزواج من المليونير غوس إسموند (تومي نونان). لكن لوريلي ودوروثي تتعرضان خلال رحلتهما البحرية إلى مضايقات المراقبة اللصيقة التي يقوم بها التحري الخاص مالونه (إيليوت رايد) الذي استخدمه والد غوس إسموند للتأكد من أن لوريلي ليست كغيرها من الجشعات اللواتي يرغبن بالارتباط بابنه طمعاً بثروته الكبيرة. عندما تقع دوروثي في غرام مالونه، تحاول لوريلي أن تجد عريساً غنياً لصديقتها بدلاً من التحري الفقير لكنها

تقع نفسها فريسة لإغراءات تاجر الماس الثري سير فرنسيس بيكمان (تشارلز كوبيرن) بالإضافة إلى تودد الفتى اليافع هنري سبوفورد (جورج وينسلو).

من الجدير بالذكر أن الأغنية التي أدتها مارلين مونرو بصوتها العذب في الفيلم بعنوان "المجوهرات هي خير صديق للفتيات" هي الأغنية ذاتها التي قامت بتقليدها مطربة البوب الشهيرة (مادونا) بعد عدة عقود من الزمن.

❖ ❖ ❖

(٢١) "كيف تتزوجين مليونيراً"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: جين نغيولسكو

تاريخ الإصدار: تشرين الثاني ١٩٥٣

ملخص

" *كيف تتزوجين مليونيراً*" كان أول فيلم كوميدي تعرضه هوليوود بنظام سينما سكوب. يتناول الفيلم قصة ثلاث عارضات فقيرات من نيويورك: بولا (مارلين مونرو) وشاتز (لورين باكال) ولوكو (بيتي غرابل). تسأم الفتيات الثلاث من علاقاتهن بالرجال البسطاء ومن حالة الفقر التي تكدر حياتهن، فيقررن استخدام كل ما يتمتعن به من مواهب ومفاتن "لاصطياد" ثلاثة رجال أثرياء والزواج بهم. لكن المشكلة تكمن في التمييز بين الأثرياء الحقيقيين والمحتالين. تلتقي العارضات بثلاثة رجال، ثم تقعن في حيرة الاختيار بين الثروة أو الحب.

تستأجر العارضات الثلاث شقة فخمة بحيّ مانهاتن ويتظاهرن بالانتماء إلى طبقة الأثرياء وذلك ضمن خطة تعدها شاتز تهدف من خلالها إلى رمي

شباكها وشباك صديقتيها حول ثلاثة رجال أثرياء والزواج بهم. لكن بولا (مونرو) البسيطة تقع بادئ الأمر فريسة لتودد زير نساء ذائع الصيت، ثم ينتهي بها الحال بإقامة علاقة غرامية مع صاحب الشقة (ديفيد واين) التي تسكنها مع صديقتيها من دون أن تعرف بأنه يتحايل على القانون للتهرب من دفع الضرائب. أما لوكو (غرابل) الساذجة فتذهب في رحلة جبلية قصيرة مع مدير شركة متزوج (فريد كلارك)، لكنها تغرم خلال تلك الرحلة برجل فقير نسبياً (روي كالهون) يعمل مع حراس الغابات الجوالين. أما شاتز (لورين باكال) فهي الوحيدة التي تثمر جهودها بالعثور على مليونير عجوز (ويليام باول)، لكن صحوة ضميرها المفاجئة تمنعها من متابعة علاقتها معه وتفضل عنه شاباً يبدو مدقع الفقر (كاميرون ميتشل) يتابع تحركاتها منذ وصولها إلى مانهاتن. ثم تكتشف شاتز بأن ذلك الشاب هو من أثرى أثرياء نيويورك وفي هذه اللحظة بالذات يغمى على الفتيات الثلاث من هول المفاجأة غير المتوقعة.

❖ ❖ ❖

(٢٢) "نهر بلا عودة"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: أوتو بريمنغر

تاريخ الإصدار: نيسان ١٩٥٤

ملخص

تدور أحداث "*نهر بلا عودة*"، الذي يُعدّ فيلم رعاة البقر الوحيد الذي أخرجه أوتو بريمنغر طوال فترة مهنته في صناعة الأفلام، في كندا خلال فورة التنقيب عن الذهب التي عمّت الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. يتم

الإفراج عن المزارع مات كالدر (روبرت ميتشوم) بعد أن أمضى فترة حكمه بالسجن بتهمة إطلاق النار على شخص في محاولة لحماية أحد أصدقائه. يعود مات كالدر إلى بلدة صغيرة ليأخذ ابنه الفتي مارك (تومي ريتنغ) الذي وضعه تحت رعاية صديقة تدعى كاي (مارلين مونرو)، وهي مغنية مثيرة تعمل في أحد الصالونات. بالرغم من امتنانه لكاي، إلا أن كالدر يمقت عشيقها المقامر هاري ويستون ولا يثق بأخلاقه. يعود كالدر إلى مزرعته النائية مصطحباً ابنه مارك، لكنه يلمح في طريق العودة عوامة تحمل كاي وهاري تكاد أن تغرق بفعل تيارات النهر الجارفة. ينطلق كالدر إلى إنقاذهما لكنه لا يأمن شرّ هاري الذي يسارع إلى ضرب كالدر بوحشية ويسرق حصانه وبندقيته ويفرّ هارباً، في حين تبقى كاي لتسعف صديقها كالدر. في تلك الأثناء يغير الهنود الحمر على المنطقة، فيقرر كالدر الأعزل النجاة بنفسه مع ابنه ومع كاي ويتخلى عن مزرعته هرباً من بطش الهنود فيركب مع مارك وكاي العوّامة التي تركها هاري وينطلقون بها عبر النهر إلى مكان آمن.

❖ ❖ ❖

(٢٣) "لاشيء أروع من عالم الاستعراض"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: والتر لانغ

تاريخ الإصدار: كانون الأول ١٩٥٤

ملخص

يتناول الفيلم تسلسل الأحداث الممتدة على فترة عقدين من الزمن ليرصد من خلالها حياة عائلة تعمل في مجال الاستعراض الفني بإدارة الوالدين

(دان ديلي) و(إيثيل ميرمان). يتابع اثنان من الأبناء فقط (دونالد أوكونور) و(ميتزي غاينور) العمل بحرفة العائلة التقليدية في حين يقرر الابن الثالث (جوني راي) دراسة اللاهوت ليصبح من رجال الكنيسة. لعل الشيء الوحيد الذي يربط حبكة الفيلم الضعيفة هو ألحان إيرفنغ برلين من جهة، والمشاهد التي تصور افتتان (أوكونور) بمغنية فاتنة (مارلين مونرو) تعمل لصالح إحدى الجوقات الموسيقية المحلية من جهة ثانية. وقد كان أداء مارلين مونرو لأغنية "موجة الحرّ" في هذا الفيلم مميزاً بالإثارة والعذوبة في آن معاً.

❖ ❖ ❖

(٢٤) "سبع سنوات من التفكير"

(أو "حكاك السبع سنوات")

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: بيلي وايلدر

تاريخ الإصدار: حزيران ١٩٥٥

ملخص

يقوم توم إيويل (ريتشارد شيرمان)، كما يفعل العديد من الأزواج في مانهاتن، بإرسال زوجته (إيفلين كايس) وأطفاله إلى الريف لقضاء العطلة الصيفية كل عام بينما يبقى وحيداً لمتابعة أعماله. يحلم توم أنه بارع في إغواء النساء ويحلق في خياله بمواعدة الحسناوات لكنه يصحو من أحلام اليقظة عندما يلتقي بجارته الجديدة، العارضة الفاتنة (مارلين مونرو)، التي تسكن في الشقة العلوية من البناء ذاته، فيدعوها لتناول العشاء في منزله. يشعر توم

بانجذاب شديد نحو مارلين، ما يدفعه إلى محاولة استدراجها إلى المخدع إلا أن جهوده تفشل بطريقة مضحكة وذلك بفضل تصرفاته الخرقاء وسذاجة العارضة الجميلة (مونرو). ثم يتبادر إلى ذهنه أن تصرفاته المنطوية على الخيانة لابدّ من أن تشعر بها زوجته ولو أنها تقضي العطلة الصيفية في مكان آخر، ويتخيل بأن أمره سيفتضح وبأن العالم كله سوف يعلم بأمر تودده لتلك العارضة. كما أن هذا الشعور يثير في نفسه الحنين لرؤية أسرته، فيسافر الزوج الوفي توم للانضمام إلى زوجته وأطفاله.

❖ ❖ ❖

(٢٥) "موقف الباص"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: جوشوا لوغان

تاريخ الإصدار: آب ١٩٥٦

ملخص

لعبت مارلين مونرو في هذا الفيلم الكوميدي المقتبس عن مسرحية معروضة في برودواي دوراً بشخصية المغنية (شيري) التي تعمل في إحدى المقاهي، ويقع في غرامها رجل كاوبوي طيب القلب يدعى (جو) (بأداء الممثل دون موراي) معروف في ميدان رياضة الروديو. تحاول (شيري) الهروب إلى لوس أنجلوس، إلا أن (جو) يعثر عليها ويجبرها على ركوب الحافلة معه بهدف اصطحابها رغماً عنها إلى منزله في بلدة "مونتانا". عندما تتوقف الحافلة في إحدى المحطات، يعلم الركاب بأن الطريق أمامهم مسدود، وبالتالي يتعذر عليهم متابعة الرحلة. في غضون ذلك، يدرك جميع الركاب قصة اختطاف (شيري)

لكن (جو) صاحب القلب الطيب المتيم بها يبدو مصمماً على الاحتفاظ بـ (شيري) بأي ثمن مع أنه يدرك بأن الفوز بقلب حسناء فاتنة يختلف تماماً عن براعته في ميدان الروديو. ثم لا تلبث أن تشعر (شيري) بالانجذاب نحو (جو) وتصبح مغرمة به على رغم اندفاعه وسلوكه المتهور.

❖ ❖ ❖

(٢٦) "الأمير وفتاة الاستعراض"

إنتاج: لورنس أوليفييه وميلتون غرين لصالح استوديوهات وارنر برذرز

إخراج: لورنس أوليفييه

تاريخ الإصدار: حزيران ١٩٥٧

ملخص

اشتركت مارلين في بطولة هذا الفيلم المنقول عن مسرحية "الأمير النائم" للكاتب تيرينس راتيغان مع الممثل البريطاني الشهير (لورنس أوليفييه). يتابع فيلم *"الأمير وفتاة الاستعراض"* التطورات التي تبدأ بزيارة يقوم بها الأمير تشارلز (أوليفييه) ولي عهد "كارباثا"، وهي دولة وهمية في منطقة البلقان تشكل الفتيل لاندلاع حرب أوروبية محتملة، إلى لندن لحضور مراسم تتويج ملك بريطانيا جورج الخامس في عام ١٩١١. يمضي الأمير ليلة واحدة في ملهى ليلي حيث يفتنه جمال فتاة الاستعراض الأمريكية إيلسي مارينا (مارلين مونرو) فيطلب من الملحق السياسي البريطاني دعوتها إلى عشاء خاص في جناحه بالفندق. مع أن إيلسي تنجح بذكاء في صدّ محاولات الأمير لمغازلتها، إلا أنها تفرط في تناول الخمر فتغط في نوم عميق. تصحو إيلسي عند بزوغ الفجر وتشعر بالارتباك فيتركها الأمير تغادر المكان بسلام. لكن يبدو أن فتاة

الاستعراض تصبح مغرمة بالأمير وتعود للقائه عدة مرات وتنجح أيضاً في إفشال عملية انقلاب للاستيلاء على العرش في "كارباثا". كما تنجح إيلسي في التوفيق بين ولي العهد تشارلز وابنه نيكولاس (جيريمي سبنسر) وتسوية الخلاف القائم بينهما حول ارتقاء العرش واستلام زمام الحكم في "كارباثا".

❖ ❖ ❖

(٢٧) "البعض يفضلونها ساخنة"

إنتاج: يونايتد آرتيستس

إخراج: بيلي وايلدر

تاريخ الإصدار: آذار ١٩٥٩

ملخص

يفقد جو (توني كورتيس) وجيري (جاك ليمون) عملهما كعازفين موسيقيين في ملهى ليلي عندما يتعرض المكان لتفتيش مباغت من موليغان (بات أوبرايان) المسؤول عن حظر النشاطات غير الشرعية في المنطقة. فصاحب الملهى سباتس كولومبو (جورج رافت)، رئيس إحدى العصابات، لم يحصل على الترخيص اللازم من الجهات المعنية عندما افتتح منشأته الترفيهية، وهذا ما يدفع السلطات إلى إغلاقها. يحصل جو وجيري بعد عدة أسابيع على فرصة عمل جديدة كعازفين في ملهى ليلي آخر، لكن لا يلبث مكان عملهما الجديد أن يشهد مجزرة وحشية أطلق عليها اسم "مجزرة عيد الحب" التي حصدت سبعة أرواح في إطار حظر عصر الصراع بين العصابات الإجرامية الخطيرة الإيرلندية والإيطالية في شيكاغو في صيف عام ١٩٢٩.

وخشية من أن تصبح حياة جو وجيري هدفاً لتلك العصابات المتناحرة، يخرج جو بخطة ذكية لإخفاء شخصيته وشخصية صديقه جيري، فيتنكران بهيئة فتاتين وينتحلان أيضاً اسمين مؤنثين: (جوزفين) و(دافن). ينجح جو وجيري المتنكران في الانضمام للعمل مع الفرقة الموسيقية النسائية "سويت سو"، ثم يذهبان مع الفرقة في رحلة بالقطار إلى ولاية فلوريدا، وسرعان ما يصادقان عازفة القيثارة شوغر كين (مارلين مونرو). ولا تمضي فترة طويلة حتى يقع جو وجيري في غرام شوغر كين، لكنهما لا يستطيعان طبعاً الإفصاح عن رغباتهما بسبب شخصيتيهما المزيفتين. ولكن نظراً لتصميمهما على المضي في التودد إلى الفاتنة شوغر كين، يتناوب جو وجيري بقلب هويتيهما من فتاتين إلى شابين وبالعكس ضمن سلسلة من المواقف المضحكة. ثم تتعقد الأمور أكثر فأكثر عندما يصبح المليونير أوسغوود فيلدنغ (جو ي. براون) مغرماً بـ "دافن" من جهة، وظهور سباتس كولومبو ورجاله في فلوريدا من جهة ثانية. نال الفيلم عدة ترشيحات لجوائز الأوسكار، كما حقق أعلى الإيرادات على شباك التذاكر كأنجح فيلم كوميدي صادر في عام ١٩٥٩.

❖ ❖ ❖

(٢٨) "فلنمارس الحب"

إنتاج: تونتييث سنشري فوكس

إخراج: جورج كوكر

تاريخ الإصدار: أيلول ١٩٦٠

ملخص

يتناول هذا الفيلم الكوميدي اللطيف إنتاج عمل استعراضي يجري خارج مسارح برودواي. تتمحور قصة الفيلم حول الملياردير جان مارك كليمان (إيف

مونتان) الذي يبحث عن أحد يحبه لشخصه وليس طمعاً بثروته. يقرأ كليمان بالصدفة خبراً في مجلة "فرايتي" الفنية يفيد بأن شخصيته سيجري تصويرها في عمل هجائي ضمن مسرحية منوعات غنائية ترفيهية، ما يدفعه للمغامرة وأداء الدور بنفسه من دون أن يكشف عن هويته الحقيقية. وبالفعل ينجح كليمان في إقناع المنتجين للحصول على هذا الدور ويسارع إلى استئجار خدمات أشهر الكوميديين، أمثال بينغ كروسبي وميلتون بيرل وجين كيلي، بهدف تدريبه على أداء الدور بأفضل صورة ممكنة. في تلك الأثناء تنجح الممثلة الفقيرة الناشئة أماندا (مارلين مونرو) في الاختبار التمثيلي وتحصل على دور في هذه المسرحية الترفيهية. سرعان ما تقع أماندا في غرام كليمان خلال تمرينات المسرحية من دون أن تعرف هويته كأغنى رجل في العالم.

❖ ❖ ❖

(٢٩) "الناشزون"

إنتاج: يونايتد آرتيستس

إخراج: جون هيوستن

تاريخ الإصدار: شباط ١٩٦١

ملخص

كان *"الناشزون"* الفيلم الذي سجل فيه النجمان كلارك غيبل ومارلين مونرو آخر ظهور لهما على الشاشة في هذا التعاون بين الكاتب الكبير آرثر ميلر، الذي كتب سيناريو الفيلم، وصانع الأفلام جون هيوستن، الذي تولى إخراجه، ما أفرز مرثاة شعرية مصورة عن أفول أفلام الغرب الأمريكي (أفلام رعاة البقر). كما تناول الفيلم في موضوعه قصة رمزية ذات مغزى أخلاقي وقضية سابقة لأوانها تتعلق بحقوق الرفق بالحيوان.

تؤدي مارلين دوراً بشخصية راقصة التعري السابقة روزلين تابر التي تسافر إلى مدينة "رينو" في صحراء نيفادا الشاسعة سعياً للحصول على الطلاق من زوجها راي (كيفن ماكارثي)، لكنها لا تلبث أن تتعرف على جاي لانغلاند (كلارك غيبل)، وهو من رعاة البقر الذي يأتي إلى المنطقة مع صديقيه بيرس هاولاند (مونتغمري كليفت) وغويدو (إيلي والاش) من أجل جمع الخيول البرية وبيعها إلى المسالخ بهدف تحويلها إلى طعام معلب للكلاب. تبذل روزلين، التي تقع في غرام جاي، جهوداً يائسة لإنقاذ الخيول البرية البريئة من الهلاك الذي لا مسوغ له. مع أن غويدو وبيرس يغرمان أيضاً بالفاتنة روزلين، إلا أنها تفضل جاي عليهما وهذا بالطبع ما يدفعه في النهاية إلى فعل الصواب.

ملحـــق الصـــور

Starring
THE MARX BROTHERS
and
MARILYN MONROE
Love Happy

Marilyn
MONROE
Joseph
COTTEN
Jean
PETERS
Niagara
"TECHNICOLOR
CHARLES BRACKETT
HENRY HATHAWAY

M·G·M PRESENTS
THE ASPHALT JUNGLE
THE CITY UNDER THE CITY!
STARRING
STERLING HAYDEN · LOUIS CALHERN
WITH
JEAN HAGEN · JAMES WHITMORE · SAM JAFFE · JOHN McINTIRE
A JOHN HUSTON PRODUCTION

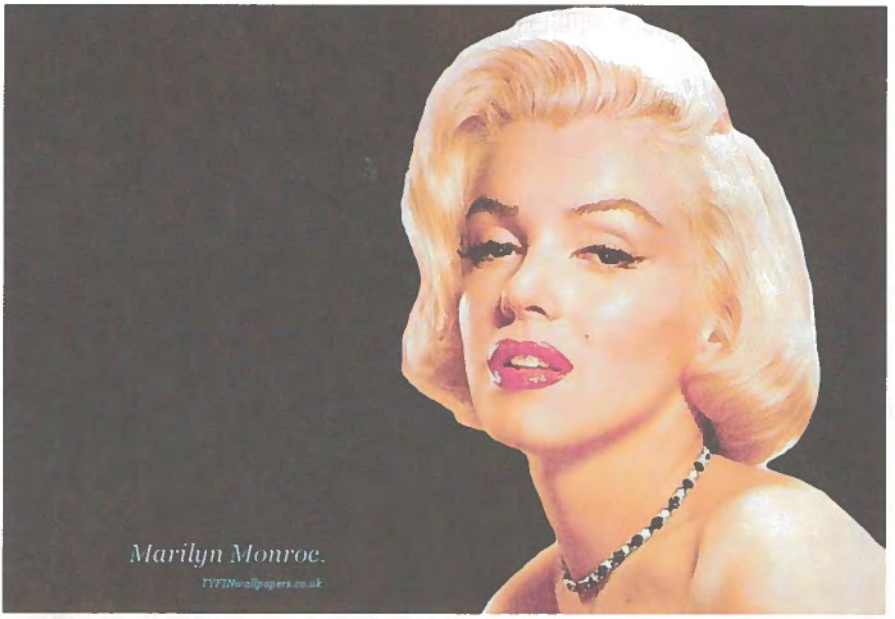
Marilyn Monroe.
TYTLWallpapers.co.uk

©Boomers Pinups
Work product - not for use on other web pages

DARRYL F. ZANUCK
IRVING BERLIN'S
THERE'S NO BUSINESS LIKE SHOW BUSINESS
A 20th CENTURY-FOX PRODUCTION IN
CINEMASCOPE
ETHEL MERMAN
DONALD O'CONNOR
MARILYN MONROE
DAN DAILEY
JOHNNIE RAY
MITZI GAYNOR
COLOR by DE LUXE

the seven year itch
Marilyn Monroe
and Tom Ewell
CINEMASCOPE

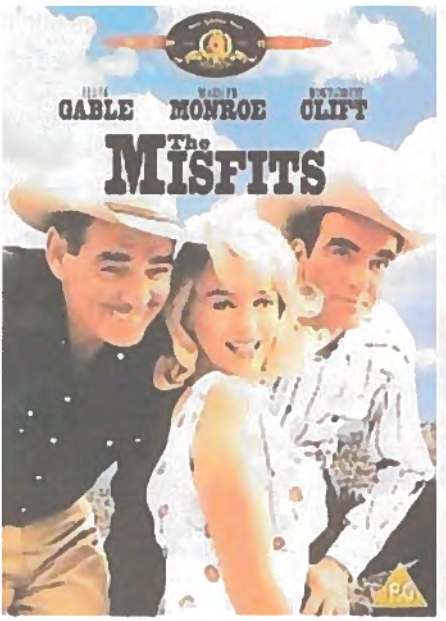
CLARK GABLE
MARILYN MONROE
MONTGOMERY CLIFT
The MISFITS

JANE RUSSELL
MARILYN MONROE
HOWARD HAWKS'
Gentlemen Prefer Blondes
TECHNICOLOR
CHARLES COBURN

WWSC

MY HEART BELONGS TO DADDY
Words and Music by COLE PORTER
MARILYN MONROE
YVES MONTAND
LET'S MAKE LOVE
TONY RANDALL · FRANKIE VAUGHAN

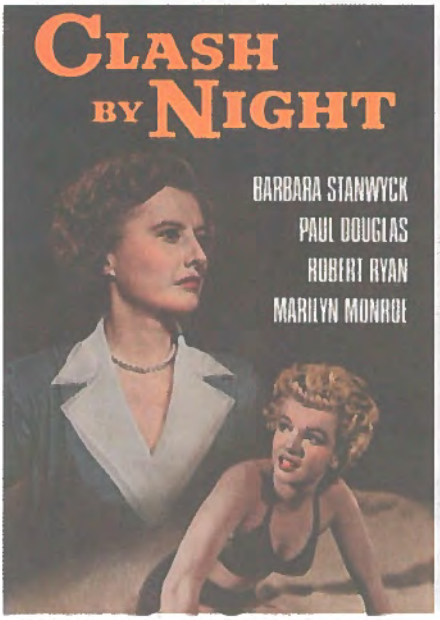
CLASH BY NIGHT
BARBARA STANWYCK
PAUL DOUGLAS
ROBERT RYAN
MARILYN MONROE

MONTY WOOLLEY
THELMA RITTER
CONSTANCE BENNETT
MARILYN MONROE
AS YOUNG AS YOU FEEL
自我感覺年輕
DVD

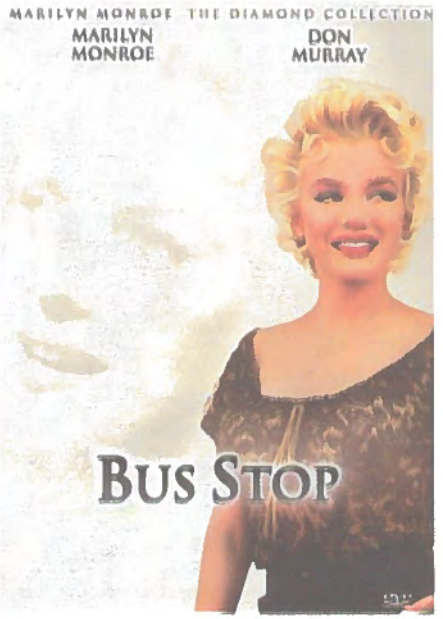
MARILYN MONROE THE DIAMOND COLLECTION
MARILYN MONROE
DON MURRAY
BUS STOP

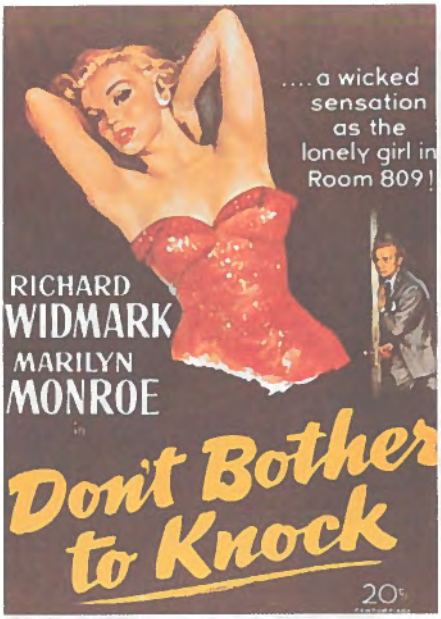
....a wicked sensation as the lonely girl in Room 809!
RICHARD WIDMARK
MARILYN MONROE
Don't Bother to Knock
20th

Colorized by Linda Herrera © 2005

The ASPHALT JUNGLE
MARILYN MONROE · STERLING HAYDEN · LOUIS CALHERN

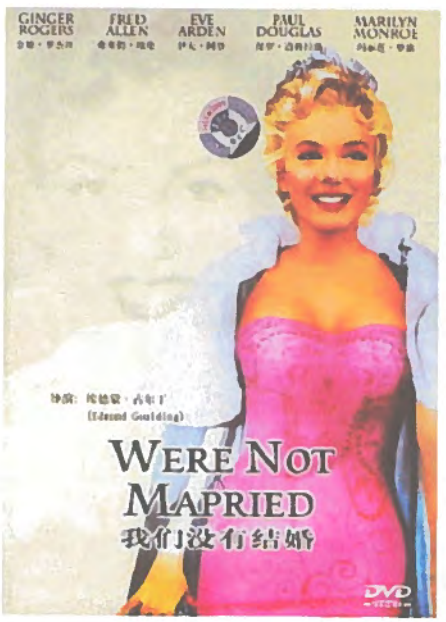
GINGER ROGERS
FRED ALLEN
EVE ARDEN
PAUL DOUGLAS
MARILYN MONROE
WERE NOT MAPRIED
我们没有结婚
DVD

GINGER ROGERS · FRED ALLEN
EVE ARDEN · PAUL DOUGLAS
EDDIE BRACKEN · MARILYN MONROE
We're Not Married

Colorized by Linda Warners © 2004

MARILYN MONROE
and her brave companions
TONY CURTIS
JACK LEMMON
BILLY WILDER
NOT SUITABLE FOR CHILDREN
"SOME LIKE IT HOT"

JUNE HAVER
WILLIAM LUNDIGAN
FRANK FAY
MARILYN MONROE
LOVE NEST

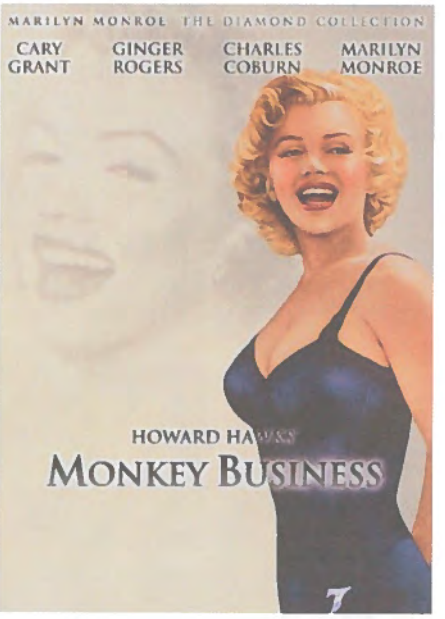
MARILYN MONROE THE DIAMOND COLLECTION
CARY GRANT
GINGER ROGERS
CHARLES COBURN
MARILYN MONROE
HOWARD HAWKS
MONKEY BUSINESS

THE SLEEPING PRINCE
LOP 301
001 01
DIRECTOR
LAURENCE OLIVIER
CAMERAMAN
JACK CARDIFF
INT:
NIGHT
DATE 7/8/56

الفهرس

الصفحة

(١) نورما جين ٥

(٢) اليتيمة ١٣

(٣) سنوات المراهقة ٢١

(٤) العروس الطفلة ٢٧

(٥) العارضة ٣٣

(٦) مارلين ٤٣

(٧) النجومية ٤٩

(٨) اتجاهات جديدة ٥٩

(٩) نيويورك وما وراءها ٦٧

(١٠) الفصل الأخير ٧٥

- خاتمة ٨٠

- فيلموغرافيا مارلين مونرو ٨٣

- ملحق الصور ١١٣

لمحة عن المؤلفة

تخرجت (كاثرين كروهن) في جامعة متشيغان بالولايات المتحدة وألفت العديد من كتب السيرة الذاتية للقراء الشباب، بالإضافة إلى كتابة المقالات الإخبارية والأدب الروائي. كما قامت بتأليف وإنتاج مسلسل تلفزيوني حاز أرفع الجوائز. وتعيش الآن في مدينة "يوجين" بولاية "أوريغون" في الولايات المتحدة.

الطبعة الأولى / ٢٠٠٩

عدد الطبع ١٥٠٠ نسخة

Marilyn Monroe

ولدت مارلين باسم (نورما جين مورتنسن) وأمضت طفولتها التعيسة تحت رعاية الأسر البديلة وفي دار الأيتام. وعندما بلغت عامها العشرين، قررت أن تصبح ممثلة سينمائية وبدلت اسمها بالاسم الفني (مارلين مونرو). وتابعت مشوارها الفني لتصبح مع الأيام من أشهر نجوم السينما على مر التاريخ. لقد أصبحت مارلين الجميلة والمتألقة صاحبة الشعر الذهبي "أسطورة" الشاشة الكبيرة. ومع أن ثقتها بإمكاناتها كانت دائماً مزعزعة إلى حد ما، إلا أنها تألقت بأدائها في العديد من الأفلام، بما فيها "البعض يفضلونها ساخنة" و"السادة يفضلون الشقراوات" و"الناشزون" وغيرها. لقد ظهرت مارلين في أكثر من خمسة وعشرين فيلماً جسدت في معظمها شخصية أقل شأناً من ذكائها في حياتها الواقعية، مع أنها أرادت دوماً ومن أعماقها أن ينظر صانعو الأفلام والمنتجون السينمائيون إلى رغبتها بأداء الأدوار الجدية.

لقد رحلت مارلين عن هذا العالم بصورة مأساوية في عام ١٩٦٢ حين فارقت الحياة وهي في ريعان الشباب عن عمر ناهز السادسة والثلاثين فقط. لكن روحها المتميزة ستبقى حية وخالدة في قلوب الجميع.

مطابع وزارة الثقافة
٢٠٠٩

سعر النسخة داخل القطر ١٠٠ ل.س
في الأقطار العربية مايعادل ٢٠٠ ل.س